الموسم الثاني
للانصات المركزي

رؤية تحليلية..الرئيس بافل في لندن لعرض واقع كوردستان وحماية مصالح الشعب

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 29
الاحد
2023/07/16
No. : 7816

لا خطوط حمر

من اجل وحدة الصف الكردي في المناطق المتنازع عليها

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- الرئيس بافل في لندن لعرض واقع كوردستان وحماية مصالح الشعب
- الرئيس بافل: الاقليم غني بالثروات ولدى السوداني خطط واعدة لإعمار العراق
- مؤسسة الرئيس جلال طالباني توفر العديد من الزمالات الدراسية
- وحدة الصف يضمن نجاح الكورد في المناطق المتنازع عليها
- اتهامات تطالب شركة نفط الشمال .. الاتحاد الوطني: سنتخذ كل السبل
- السوداني و اردوغان: تاكيدات حول توسيع التعاون بين البلدين
- العراق يتجه لتشكيل جيش لمحاربة الفساد
- تضخم الثروة يجرّ سفير العراق بأنقرة إلى بغداد
- السيدة الأولى : الفن الرصين رسالة سامية تعكس تقدم المجتمعات ورقيها
- فرنسا تمنح الشاعر العراقي شوقي عبد الأمير وسام الفنون والآداب

قضايـــــــا كردستانيـــــــة

- سعد الدين ابراهيم: لماذا لا تنتصر الجيوش النظامية فى اليمن أو كردستان أو ؟!
- الثورة البلشفية.. ليلة القدر الكردية - التركية

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- هاكان فيدان والدبلوماسية التركية الجديدة حيال العراق
- رؤية حكومية لبناء اقتصاد حديث
- اقتصاد المعابر في العراق.. كم من العوائد تذهب للمافيات؟

المـــرصـــــد التركـــي و الملف الكردي

- يجب حل القضية الكردية أولاً
- د.محمد نور الدين : إردوغان - الغرب.. عودة الابن الضال
- عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي لا تزال صعبة

المـــرصد الايراني

- إحياء الاتفاق النووي.. "مرونة بطولية" أم "حافة هاوية"؟

المرصـــــــــــد الامريـــــــــــكي

- تحالف حصين للأمن والاستقرار العالمي و طريق صعب

المرصد الروسي

- بوتين يواصل التحدي ويكشف عن تفاصيل لقائه بقادة "فاغنر"

رؤى و قضـــايـــــا عالميـــــة

- إعلان فيلنيوس.. العالم ومقررات قمة "الناتو"
- مكافحة خطاب الكراهية .. مقاربة عالمية جديدة

العدد: 7816... 16-07-2023

marsaddaily.com

الرئيس بافل في لندن لعرض واقع كوردستان وحماية مصالح الشعب

يزور بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، العاصمة البريطانية لندن، لإجراء سلسلة لقاءات سياسية ودبلوماسية ومناظرات جماهيرية وتنظيمية.

وقد تم الترحيب بالرئيس بافل جلال طالباني بحفاوة، من قبل جمع من الكورد المقيمين في بريطانيا، وهو استقبال طبيعي وعفوي، ولكن بعد يومين من ذلك، لم يستطع أفراد مروضون ومشترون بالمال السياسي، استيعاب هذا الاستقبال الحار، حيث ينكأ ويستذكر جرح «الرشق بالبيض» في العاصمة نفسها، ويدعون أنهم قاموا بالتظاهر قرب الفندق الذي يقيم فيه الرئيس بافل.

التظاهر شيء طبيعي في ذهن وأفكار رئيس الاتحاد الوطني، حيث يجتمع معهم في كوردستان دون أي وجل ويستمع اليهم عن كثب، ويعمل معهم على إيجاد الحلول، وخير مثال على ذلك احتجاجات وتظاهرات الطلبة، كما استقبلهم قبل سفره الى لندن وهنأهم بالنجاح.

لماذا يزور رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني العاصمة البريطانية لندن؟

هذا هو السؤال الذي يقض مضاجع الذين ينزعجون من سماع خبر الزيارة ولقاءات واجتماعات الرئيس بافل جلال طالباني، ورأسا قاموا بالتهجم وحياكة تقارير وأخبار مزيفة وتظاهرات مصطنعة، ولكن الرئيس بافل في لندن، ليعرض الواقع السياسي وواقع الحكم والأوضاع الحقيقية في اقليم كوردستان والمنطقة، على الأوساط الدولية وكورد المهجر، فهو من لندن، كما كان في بيرمام، يتحدث صراحة ودون لف ودوران، حول الأوضاع غير الطبيعية وآليات الحل، كما يشرح واقع المرحلة الضرورية لتحسين حياة ومعيشة المواطنين وتصويب الأخطاء الجسيمة على مسار العملية السياسية وإدارة الحكم في الاقليم، ولكن هناك إحساسا بإحياء جبهة (جود) في لندن، تحاول الاضطراب والتخريب.

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، ليست لديه خطابات وخطوات سرية ومبهمة، في سبيل تحقيق الرفاهية للمواطنين وحماية المصالح العليا وترسيخ كيان مثالي للشعب، بل هو مستعد للنضال والتضحية لوضع حد أمام مسلسل الفشل والتستر عليه، حتى لا يذهب الاقليم ضحية ألاعيب شخصية وصغيرة خاسرة.

PUKMEDIA

الاقليم غني بالثروات ولدى السوداني خطط واعدة لإعمار العراق

أكد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الجمعة ٢٠٢٣/٧/١٤، أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني يملك خططا واعدة لإعادة إعمار العراق.

وقال الرئيس بافل جلال طالباني في مقابلة تلفزيونية مع قناة إنكليزية ردا على سؤال حول سبب احتلال العراقيين المرتبة الثالثة من حيث الهجرة غير الشرعية من الذين يعبرون البحر باتجاه بريطانيا: إن "الاستقرار الاقتصادي وتأمين فرص العمل عوامل تساهم في الحد من الهجرة إلى هذه الدولة الأوروبية".

وأشار الرئيس بافل جلال طالباني إلى أن "لدى الحكومة العراقية الجديدة برامج طموحة ورئيسها محمد الشياع السوداني يملك خططا واعدة لإعادة إعمار العراق"، لافتا إلى أن "السوداني يشجع بريطانيا للاستثمار في العراق وتطوير علاقاتها مع العراق والإقليم".

وفيما يخص كوردستان أكد الرئيس بافل جلال طالباني: أن "الإقليم غني بالعديد من الثروات الطبيعية والموارد البشرية غير المستغلة، ناهيك عن النفط والغاز الطبيعي المتوفر بكثرة".

مؤسسة الرئيس جلال طالباني
توفر العديدمن الزمالات الدراسية

دامەزراوەی سەرۆك جەلال تاڵەبانی
PRESIDENT JALAL TALABANI FOUNDATION
مؤسسة الرئيس جلال الطالباني

اعلنت مؤسسة الرئيس جلال طالباني عن توفير العديد من الزمالات الدراسية لطلبة اقليم كوردستان في الجامعات في داخل وخارج البلاد.

وقال يوسف زوزاني نائب رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني خلال تصريح خاص للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: ان مؤسسة الرئيس جلال طالباني وفرت ٧ زمالات دراسية لطلبة اقليم كوردستان ٥ منها وفرت من قبل القنصلية الصينية في اربيل.

واضاف: ان الزمالات منحت لجامعات اقليم كوردستان، ٢ لجامعة السليمانية، ٢ للجامعة التقنية، وزمالة دراسية واحدة لجامعة كويه، كما حصلنا على زمالتين دراسيتين في مؤسسة العلمين بمحافظة النجف الاشرف ومنحت لجامعة كرميان.

وتابع نائب رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني: خلال زيارتنا بها الى العاصمة بغداد بحثنا مع ممثلي الدول والسفارات الاجنبية موضوع توفير الزمالات الدراسية لطلبة اقليم كوردستان وحصلنا على وعود منهم بتوفير زمالات دراسية خلال الاعوام المقبلة.

وتابع: نحن فاتحنا ممثلي روسيا ايضا لتوفير الزمالات الدراسية لطلبة اقليم كوردستان ووعدونا بتوفير عدد من الزمالات الدراسية في الاعوام المقبلة.

وشدد يوسف زوزاني على ان اهتمام مؤسسة الرئيس جلال طالباني بطلبة الدراسات العليا يأتي وفقا لنهج وبرنامج فقيد الامة الرئيس مام جلال واهتمامه الكبير بالجامعات والمعاهد وطلبة الدراسات العليا ونحن اليوم نسير على ذلك النهج في الاهتمام بالطلبة.

هذا وتم الاعلان عن تأسيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني في يوم ٢٠٢٢/٩/٢٨، وهي مؤسسة ثقافية، انسانية ووطنية، تعمل على تعريف والمحافظة على سيرة ونضال الرئيس جلال طالباني وأرشفته. والتطوير النوعي لكتابة البحوث الأكاديمية حول نهج وفكر الرئيس جلال طالباني ونشره. والسعي لرفع مستوى ثقافة الفرد في المجتمع الكوردستاني والعراقي. والعمل على تأمين زمالات التعليم (Scholarship) داخل وخارج البلاد. وتعمل المؤسسة على طرح كل تلك الاهداف والقيم الإنسانية من منطلق ورؤى الرئيس جلال طالباني.

وحدة الصف يضمن نجاح الكورد في المناطق المتنازع عليها

يهدف الاتحاد الوطني الكوردستاني الى مشاركة الكورد في انتخابات مجالس المحافظات العراقية المقرر إجراؤها نهاية العام الحالي، بقائمة واحدة، لنيل أكبر عدد من المقاعد في المناطق الكوردستانية خارج إدارة الاقليم، واستعادة منصب محافظ كركوك، فيما يؤكد مسؤول مركز نينوى للاتحاد الوطني، أنه ليس للاتحاد خط أحمر على أي جهة.

الاتحاد الوطني يريد قائمة كوردستانية واحدة

وقال آراس محمد آغا مسؤول مركز تنظيمات الموصل للاتحاد الوطني الكوردستاني، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA: «مع أن الاتحاد الوطني قوة مؤثرة في محافظة نينوى، إلا أن أبوابه مفتوحة أمام جميع الأحزاب الكوردستانية الأخرى، ويريد أن يشارك الكورد في انتخابات مجلس محافظة نينوى بقائمة واحدة، بهدف نيل أكبر عدد من مقاعد مجلس المحافظة».

وأضاف: «الاتحاد الوطني أول حزب كوردستاني فتح جميع مقراته داخل مدينة الموصل، من أجل تقديم المزيد من الخدمات لمواطني المدينة، كما ان المواطنين ورؤساء العشائر في المنطقة يهمهم حضور الاتحاد الوطني في محافظة نينوى، لأنه محل ثقة جميع المكونات».

واوضح مسؤول مركز تنظيمات الموصل قائلا: «إذا كان الكورد موحدين في الانتخابات القادمة، بإمكانهم إرسال أكبر عدد من ممثليهم الى مجالس محافظات كركوك ونينوى وديالى وصلاح الدين»، مشيرا الى أن «محافظة نينوى مقارنة بالمحافظات الأخرى التي تقع فيها المناطق المتنازع عليها، لها خصوصية، لأن أكثرية سكانها من القومية العربية، وإذا توزعت الأصوات الكوردية فيها على عدة أحزاب، فهذا يؤدي الى إضعاف ثقل ومكانة الكورد، ولكن بوحدة الصوت والموقف يمكننا نيل أصوات جزء كبير من أقضية ونواحي المحافظة التي يسكن فيها الكورد».

وحدة الكورد تحل مشكلات شنكال

وحول الموضوع نفسه تحدث داود جندي سليمان مسؤول مركز تنظيمات شنكال للاتحاد الوطني الكوردستاني لـ PUKMEDIA، قائلا: «مكونات وأحزاب شنكال متوافقة مع الاتحاد الوطني في ضرورة مشاركة الكورد في انتخابات مجالس محافظات العراق بقائمة موحدة»، مضيفا «نهدف من وحدة الكورد في المناطق المتنازع عليها خدمة جميع

المكونات وليس المكون الكوردي فقط، لأن المكونات الأخرى في المنطقة تدرك جيدا أن الكورد لم يكونوا سببا أو جزءا من الصراعات، بل حاولوا دوما حل المشكلات والخلافات بين الأطراف المختلفة».

خلق إجماع كوردي في المناطق المتنازع عليها

هذا وبناء على توصية من بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، زار وفد من المكتب السياسي للاتحاد الوطني، يوم ٢٠٢٣/٧/١٢، كلا من جماعة العدل الكوردستانية والاتحاد الاسلامي الكوردستاني، في سبيل خلق إجماع كوردي والمشاركة في انتخابات مجالس المحافظات العراقية بقائمة واحدة في كركوك وبقية المناطق الكوردستانية خارج إدارة الاقليم.

ودعا رئيس وفد الاتحاد الوطني رزكار حاج حمه، جميع الأحزاب السياسية الكوردستانية الى المشاركة معا في انتخابات نزيهة وشفافة بقائمة واحدة، وإثبات كوردستانية تلك المناطق بأصواتهم.

وقال لطيف نيرويي عضو المجلس القيادي ومسؤول شعبة التنسيق والمتابعة في مؤسسة انتخابات الاتحاد الوطني، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: «رسالة الرئيس بافل جلال طالباني وموقف الاتحاد الوطني إزاء انتخابات مجالس المحافظات العراقية، تأتي في إطار المسؤولية التاريخية التي أخذها الاتحاد الوطني الكوردستاني على عاتقه».

الاتحاد الوطني ليس له أي خطوط حمراء

وأضاف عضو المجلس القيادي: «يهدف الاتحاد الوطني الى تشكيل تحالف كوردي واسع في المناطق المتنازع عليها ، لتحقيق أكبر عدد من الأطوات في تلك المناطق ومن ثم استعادة منصب محافظ كركوك لخدمة جميع المكونات»، مؤكدا أنه في سبيل تحقيق وحدة الصف، فإن الاتحاد الوطني «ليست لديه أي خطوط حمر على أي جهة سياسية، بل على العكس يرغب في مشاركة جميع الأطراف في هذا التحالف وتأكيد كوردستانية تلك المناطق

وأشار لطيف نيرويي الى أن «الاتحاد الوطني يريد إبعاد المخاطر عن كركوك وبقية المناطق المتنازع عليها، وهذا لا يتحقق إلا بوحدة الصوت والموقف الكوردي، ومن هذا المنطلق قام وفد المكتب السياسي، بتوصية من الرئيس بافل، بزيارة جماعة العدل والاتحاد الاسلامي».

ضمان حقوق الكورد

يقول كريم شكور مسؤول مركز تنظيمات حمرين للاتحاد الوطني الكوردستاني، لـ PUKMEDIA: «الاتحاد الوطني يهدف الى توحيد الصوت الكوردي في المناطق المتنازع عليها، لكي نوصل أكبر عدد من ممثلي الكورد الى مجالس المحافظات»، مضيفا: «الاتحاد الوطني ضحى دوما بمصالحه من أجل الحفاظ على ثقل ومكانة الكورد في المناطق المتنازع عليها بعيدا عن المصالح الحزبية الضيقة، في حين هناك طرف كل همه المصالح الحزبية ويحاول تشتيت الصوت الكوردي في تلك المناطق، ولكن الاتحاد الوطني لن يسمح بذلك ويسعى دوما لضمان حقوق الكورد».

PUKMEDIA

اتهامات تطال شركة نفط الشمال ..
الاتحاد الوطني: سنتخذ كل السبل

جمهورية العراق
مجلس النواب
لجنة النفط والغاز والثروات الطبيعية

السيد وزير النفط المحترم .

م/ توصيات اللجنة الفرعية المشكلة حول مشاكل شركة نفط الشمال .

تحية طيبة

اشارة الى كتابنا المرقم ٦٢ في ٢٠٢٢/١١/٢٨ بخصوص تشكيل لجنة فرعية مؤقتة حول مشاكل شركة نفط الشمال .

بناء على توصيات اللجنة اعلاه قررت لجنة النفط والغاز والثروات النيابية :-

اولاً :- ضرورة معالجة الخروقات والمخالفات القانونية في ادارة الشركة حسب المؤهلات الادارية والفنية والخبرة والكفاءة والنزاهة .

ثانياً :- اعفاء وكيل مدير عام شركة نفط الشمال من منصبه بناءً على توصيات اللجنة وبالاشارة الى المخالفات والخروقات الواردة في (اولاً) اعلاه .

راجين اتخاذ ما يلزم وأعلامنا .

مع التقدير ...

هيبت الحلبوسي
رئيس لجنة النفط والثروات الطبيعية
٢٠٢٣/٦/

- مكتب السيد رئيس مجلس النواب العراقي المحترم للعلم والاطلاع مع التقدير .
- مكتب السيد النائب الاول لرئيس مجلس النواب المحترم للعلم والاطلاع مع التقدير .
- مكتب السيد نائب رئيس مجلس النواب المحترم للعلم والاطلاع مع التقدير .
- وزارة النفط / لسيد وكيل الوزارة لشؤون الاستخراج لنفس الغرض اعلاه مع التقدير .

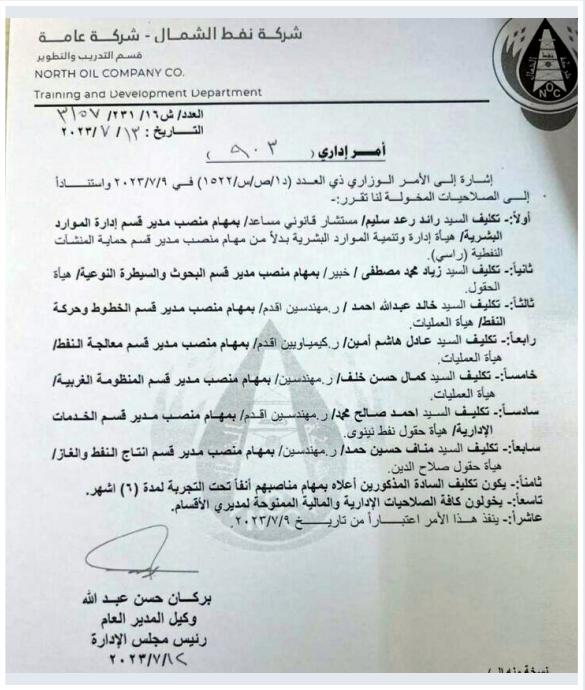

شركة نفط الشمال - شركة عامة
قسم التدريب والتطوير
NORTH OIL COMPANY CO.
Training and Development Department

العدد/ ش ن/ ١٦/ ٣١٥٧
التاريخ : ٢٠٢٣/٧/١٣

أمر إداري (٥٠٣)

إشارة إلى الأمر الوزاري ذي العدد (د/ص/س/١٥٢٢) في ٢٠٢٣/٧/٩ واستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا تقرر:-

أولاً:- تكليف السيد رائد رعد سليم/ مستشار قانوني مساعد/ بمهام منصب مدير قسم إدارة الموارد البشرية/ هيأة إدارة وتنمية الموارد البشرية بدلاً من مهام منصب مدير قسم حماية المنشآت النفطية (راسي).

ثانياً:- تكليف السيد زياد محمد مصطفى / خبير / بمهام منصب مدير قسم البحوث والسيطرة النوعية/ هيأة الحقول.

ثالثاً:- تكليف السيد خالد عبدالله احمد / ر.مهندسين اقدم/ بمهام منصب مدير قسم الخطوط وحركة النفط/ هيأة العمليات.

رابعاً:- تكليف السيد عادل هاشم أمين/ ر.كيمياويين اقدم/ بمهام منصب مدير قسم معالجة النفط/ هيأة العمليات.

خامساً:- تكليف السيد كمال حسن خلف/ ر.مهندسين/ بمهام منصب مدير قسم المنظومة الغربية/ هيأة العمليات.

سادساً:- تكليف السيد احمد صالح محمد/ ر.مهندسين اقدم/ بمهام منصب مدير قسم الخدمات الادارية/ هيأة حقول نفط نينوى.

سابعاً:- تكليف السيد مناف حسين حمد/ ر.مهندسين/ بمهام منصب مدير قسم انتاج النفط والغاز/ هيأة حقول صلاح الدين.

ثامناً:- يكون تكليف السادة المذكورين أعلاه بمهام مناصبهم أنفاً تحت التجربة لمدة (٦) اشهر.

تاسعاً:- يخولون كافة الصلاحيات الإدارية والمالية الممنوحة لمديري الأقسام.

عاشراً:- ينفذ هذا الأمر اعتباراً من تاريخ ٢٠٢٣/٧/٩.

بركان حسن عبد الله
وكيل المدير العام
رئيس مجلس الإدارة
٢٠٢٣/٧/١٨

رفض الاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك، السبت، تغيرات أجرتها شركة نفط الشمال في المناصب البارزة لخرقها مبدأ التوازن بين مكونات المدينة.

وقالت النائب عن الحزب ديلان غفور في البيان:

"نقف بشدة ضد التغييرات الجارية في مناصب شركة نفط الشمال"، مبينة أن "وكيل المدير العام للشركة الصادر بحقه توصيات برلمانية بإعفائه من منصبه بسبب خروقات قانونية، عمد إلى تغيير ٧ مدراء أقسام في الشركة من دون مراعاة حالة التوازن بين مكونات المحافظة، ومن دون منح الكورد استحقاقهم في تلك المناصب".

وفيما نرفض تلك التغيرات، ننوه بأننا سنتخذ كل السبل البرلمانية والمدنية من بينها تسيير مظاهرات عارمة أمام مبنى شركة نفط الشمال ضد تلك الإجراءات، ولن نسمح مطلقا بخرق حقوق المكون الكوردي أو أي مكون آخر.

كما أننا سنعمل على إلغاء تلك التغيرات على وجه السرعة عبر وزارة النفط، من أجل إعادة التوازن فيما بين المكونات في توزيع المناصب.

ديلان غفور نائب عن الاتحاد الوطني
ممثل كركوك في مجلس النواب العراقي

السوداني و اردوغان:
تاكيدات حول توسيع التعاون بين البلدين

تلقى رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الجمعة، اتصالاً هاتفياً من رئيس الجمهورية التركية، رجب طيب أردوغان، جرى خلاله بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها.

وأكد السوداني، خلال الاتصال، حرص العراق على بناء شراكات إقليمية ودولية، تسهم في التنمية الوطنية الاقتصادية للبلدان الشقيقة والصديقة، وتعمل على مواجهة التحديات، وترسّخ الأمن والاستقرار في المنطقة.

من جانبه عبّر الرئيس التركي عن توجّه بلاده نحو توسعة التعاون مع العراق، مؤكداً استعداد تركيا والشركات التركية للعمل في مشروع طريق التنمية، والإسهام في هذه الفرصة الاقتصادية، بما يدعم التبادل والتواصل بين الشعبين الصديقين، ويخدم جميع شعوب المنطقة.

العراق يتجه لتشكيل «جيش» لمحاربة الفساد

السوداني: الفساد يهدد جميع برامج حكومتي وخططها

في مواجهة تحذيرات اطلقها رئيس الوزراء العراقي من تهديد الفساد لجميع برامج حكومته وخططها فقد دعا رئيس أكبر هيئة لمكافحة الفساد الى تشكيل جيش للقضاء عليه.

فقد طالب رئيس هيئة النزاهة الاتحاديَّة العراقية القاضي حيدر حنون إلى تشكيل منظومة «جيش مكافحة الفساد» من الفعاليات الرسميَّة والمجتمعيَّة والاتحادات والنقابات تكون مهمتها تعضيد ومساندة جهود الأجهزة الرقابيَّة في حربها الضروس على الفساد.

جاء ذلك خلال اجتماع القاضي حنون رفقة الملاك المتقدم في الهيئة مع قيادة نقابة المحامين العراقيين مؤكداً على حاجة الهيئة إلى دعم الجميع ومنهم نقابة المحامين في مكافحة الفساد الذي قال أنه «تراكم وتحول من جريمة عاديَّة إلى ظاهرة معقدة ومتشابكة ويحتمي بالدين والقوميَّة والعشائريَّة، حتى أصبح للفاسدين طائفة» بحسب مانقل عنه مكتبه الاعلامي في بيان صحافي تابعته «إيلاف».

وأشار الى أن نقابة المحامين لها دور كبير في كل القطاعات وتأمل الهيئة منها المساندة في مكافحة الفساد بأجهزة إنفاذ القانون وفي القطاع الخاص الذي وصفه بالقطاع المهم في مكافحة الفقر والنهوض بالتنمية الاقتصادية والمستدامة.

وأضاف أن حماية هذا القطاع جزء من مسؤوليَّة النقابة بتوجيه القطاع الخاص لطريق الصواب بانتهاج طريق القانون، موضحاً أن حق الدفاع مقدس ووجود المحامي ملزم للدفاع عن المتهم، وهذا الحق كفله الدستور بيد أن ذلك يستدعي الوقوف مع المظلوم وليس مع الظالم.

وعن تشكيل الهيئة العليا لمكافحة الفساد فقد نوه الى أنها ليست كياناً موازياً وانما هي تشكيل داخل الهيئة التي هي إحدى المؤسسات المستقلة التي نص عليها الدستور في المادة (١٠٢) منه.

وأوضح أن هذه الهيئة العليا تملك بموافقة رئيس مجلس القضاء الأعلى اختيار قضايا الفساد المهمة من المحافظات ونقلها إلى بغداد للنظر فيها .. لافتاً إلى أن الفريق الساند الذي ألفه رئيس السلطة التنفيذيَّة هو فريق ساند لعمل الهيئة

العليا لمكافحة الفساد مهمته تنفيذيَّة للاوامر القضائيَّة كأوامر القبض والضبط، ولا علاقة له بالتحقيق.

واعتبر المسؤول العراقي ان «عمل البلديَّات تنظيف الشوارع بينما عمل النزاهة هو تطهير مؤسسات الدولة كافة من أدران الفساد وبراثن الفاسدين».

يشار الى أن هيئة النزاهة الاتحادية العراقية العامة هي هيئة مستقلة وتخضع لرقابة مجلس النواب لها شخصية معنوية واستقلال مالي وإداري ويمثلها رئيسها أو من يخوله وتعمل على المساهمة في منع الفساد ومكافحته عن طريق التحقيق في قضاياه طبقا لاحكام قانونها واعداد مشروعات قوانين كما تساهم في منع الفساد أو مكافحته الزام المسؤولين بالكشف عن ذممهم المالية، وما لهم من انشطة خارجية واستثمارات وموجودات وهبات أو منافع كبيرة .

كما تتولى الهيئة اصدار قواعد ومعايير السلوك الأخلاقي لضمان الأداء الصحيح والمشرف والسليم لواجبات الوظيفة العامة وإعداد السياسة العامة لمكافحة الفساد والقيام بأي عمل يساهم في مواجهته أو الوقاية منه.

من أكثر الفئات التي تشخص الفساد

من جانبها قالت نقيب المحامين أحلام اللامي أن فئة المحامين من أكثر الفئات التي تشخص الفساد.. مؤكدة أن النزاهة من أهم المؤسسات في الدولة العراقيَّة وأن عملها يعترضه الكثير من المعوقات والصعاب وتحتاج إلى جيش من المساندين.. مشددة على استعداد نقابتها لمساندة جميع من وصفتهم بـ «الخيرين والرجال النزهاء والانضمام إلى مقدمة جيش محاربة الفساد» المنتظر.

عملية استرداد المتهمين والمدانين والمطلوبين

وعلى الصعيد فقد حذر رئيس الوزراء العراقي من خطر تهديد الفساد لجميع برامج حكومته وخططها الإصلاحية مؤكداً إعداد قسم الأنتربول لملفات جاهزة لملاحقة المطلوبين الهاربين.

جاء ذلك خلال ترؤس رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني اجتماعاً خُصص لمتابعة عملية استرداد المتهمين والمدانين والمطلوبين بقضايا الفساد، واستعادة الأموال التي استولوا عليها شارك فيه كبار المسؤولين الماليين والمسؤولين عن مكافحة الفساد حيث تم بحث ما تمّ إنجازه من القضايا، والإجراءات المتحققة، والملفات التي يجري العمل عليها حالياً، وأبرز المعوّقات التي تواجه الأجهزة المعنية بالاسترداد.

وشدّد السوداني على أهمية حضور هذا الملف بشكل عملي في أولويات واهتمامات الأجهزة المعنية بالملاحقة والاسترداد «لأنه دليل للمواطنين على جدية الحكومة في المتابعة ومحاربتها للفساد».. مذكّراً بالاتفاقات الدولية التي تربط العراق بعدد من دول العالم والتزاماتها في التعاون لتنفيذ القانون واستعادة الحقوق .

كما شدّد على ضرورة قيام الأجهزة المختلفة ببذل جهودها في هذا المجال كلٌّ من اختصاصه وأن يستثمر العراق علاقاته الخارجية الدبلوماسية والاقتصادية لخدمة استرداد الأموال العراقية المنهوبة والمطلوبين.. محذراً من أنّ الفساد يهدد جميع برامج الحكومة، وسيعرقل خططها ما لم يُستدام التحرّك ضد الفاسدين ووسائلهم.

ووجّه السوداني بإدخال جميع ملفات الاسترداد للمطلوبين الهاربين حيز التنفيذ والمطالبة وأن تجري عملية متابعة دقيقة لكل ملف مؤكداً أنّ التعقّب الجاد للمتهمين دفع الكثيرين منهم إلى تسليم أنفسهم للعدالة كما اعد قسم الأنتربول ملفات جاهزة لملاحقة المطلوبين.

«تضخم الثروة» يجرّ سفير العراق بأنقرة إلى بغداد

لماذا تتكرر أزمات سفراء العراق في الخارج؟

استدعت السلطات العراقية سفير البلاد لدى تركيا، اليوم الجمعة، إثر اتهامات فساد وتضخم الثروة بشكل لافت.

إذ أفادت هيئة النزاهة الاتحاديَّة «حكومية»، صدور أمر استقدام بحق السفير العراقيّ الحالي لدى تركيا، بعد رصد تضخم في أمواله.

وذكر بيان للهيئة، أن «قاضي تحقيق محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزية في بغداد أصدر أمراً باستقدام السفير العراقي الحالي لدى تركيا؛ على خلفيَّة رصد دائرة الوقاية في الهيئة حصول تضخُّمٍ في أمواله».

البيان أضاف أن «التقرير الفنيَّ لدائرة الوقاية أفاد بأنَّ مقدار التضخُّم بلغ (٢,٣٠٤,٧٨٧,٠٠٠) ملياري دينار»، ما يوازي ١٧٦١٠٧٥/٥٣ دولار أمريكي.

وأردف أنه «تمَّ فتح قضية جزائية بحق السفير، بعد أن تبيَّن أنَّ قيمة التضخُّم الحاصل في أمواله لا تتناسب مع موارده الاعتياديَّة، ما يشير إلى وجود كسبٍ غير مشروعٍ».

ولفت إلى «قيامه بإخفاء معلوماتٍ في استمارة كشف الذمَّة الماليَّة الخاصَّة به، إذ قدَّم معلوماتٍ كاذبةً ومُضلّلةً بخصوص مصادر أمواله».

وقال البيان أيضا، إن «أمر الاستقدام الصادر بحق المتهم عن محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزيَّة، جاء استناداً إلى أحكام المادة (١٩/ ثانياً) من قانون هيئة النزاهة والكسب غير المشروع رقم (٣٠ لسنة ٢٠١١) المُعدَّل».

ولم يكشف البيان عن هوية السفير العراقي لدى تركيا، لكن وفق آخر خبر عن أنشطته منشور على موقع السفارة، هو السفير ماجد اللجماويّ.

لماذا تتكرر أزمات سفراء العراق في الخارج؟

وهذه ليست المرة الأولى التي تثار فيها قضايا رأي عام ضد سفراء عراقيين، فقد شهدت السنوات الماضية حوادث

عدة أثارت الجدل ضد مسؤولين في السلك الدبلوماسي العراقي.

ففي مارس الماضي استدعت الخارجية البحرينية القائم بالأعمال العراقي، مؤيد عمر عبد الرحمن، وأبلغته عن استيائها لـ»مخالفاته المتكررة للأعراف الدبلوماسية»، قبل أن تعلن الخارجية العراقية عودته لبغداد.

ولم يوضح الجانبان تفاصيل ما وقع من تصرفات أدت لرد الفعل البحريني، إلا أن ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي تداولوا فيديو يظهر فيه الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة وهو يستقبل التهاني من ممثلي البعثات الدبلوماسية بحلول شهر رمضان، قبلها بأيام.

وفي حين اقتصر اللقاء على المصافحات والأحاديث الدبلوماسية حول متانة العلاقات الثنائية، يظهر القائم بالأعمال العراقي وهو يستوقف العاهل البحريني حمد آل خليفة، ويتحدث معه منفردا.

وتداول المعلقون أن هذا الموقف فيه خرق للبروتوكول، إذ لم يكن من اللائق أن يسعى القائم بالأعمال لتوجيه حديثه للملك مباشرة خلال لقاء روتيني، ودون وجود موعد لذلك.

وفي مارس من العام الماضي طلبت وزارة الخارجية العراقية من سفيرها في لبنان، حيدر البراك، العودة إلى بغداد، بعد تداول مقطع مصور على شبكات التواصل الاجتماعي يظهر السفير في تصرف وُصف بـ»غير اللائق».

وقال المتحدث باسم الخارجية العراقية، أحمد الصحاف، أن وزير الخارجية فؤاد حسين وجه باستقدام السفير حيدر البراك إلى بغداد، للتداول بشأن ما تداولته وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، عن منع السفير أحد أعضاء وفد عراقي زار لبنان مؤخرا لإجراء مباحثات ثنائية، من الإدلاء بتصريح للصحافة.

وبعدها بعدة أشهر وبالتحديد في أغسطس من العام ذاته قالت وزارة الخارجية العراقية إنها ستتخذ إجراءات بشأن «صور خاصة» بسفير بغداد لدى الأردن تم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وجاءت تحركات الخارجية العراقية إثر انتشار صور لسفير العراق في الأردن حيدر العذاري وزوجته مع الفنان اللبناني راغب علامة أثارت موجة من ردود الفعل، نتيجة ما وصفه المعلقون بـ «الخروج عن مستوى التصرف الدبلوماسي» للسفير وزوجته.

وتعليقا على كل هذه الحوادث يرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكوفة إياد العنبر أن ملف اختيار السفراء العراقيين في الخارج فيه الكثير الشوائب.

يقول العنبر لموقع «الحرة» إن الأمر ليس غريبا على اعتبار أن أغلب سفراء العراق يتم اختيارهم وفق آلية التسمية وليس من خلال التصويت عليهم داخل مجلس النواب» كما ينص الدستور.

ويضيف العنبر أن «المعيار الرئيسي في اختيار هؤلاء السفراء هو الانتماء الحزبي وليس نتيجة مهنيتهم أو على أساس الكفاءة والمؤهلات».

ويؤكد العنبر أن «الأحزاب السياسية الماسكة بالسلطة عادة ما ترشح شخصيات لم تعمل يرما واحدا في السلك الدبلوماسي، وعبر المحاباة والمجاملات».

بالتالي يبين العنبر أن ما نشهده من حوادث هو «انعكاس طبيعي لحالة الفوضى والفساد وانعدام المعايير والمهنية في اختيار المسؤولين في أغلب مؤسسات الدولة».

وامتنع المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أحمد الصحاف عن التعليق لموقع الحرة على بيان هيئة النزاهة بشأن السفير العراقي في تركيا وكذلك امتنع عن التعليق بشأن آلية اختيار السفراء في الخارج.

الحرة

السيدة الأولى :

الفن الرصين رسالة سامية تعكس تقدم المجتمعات ورقيها

برعاية السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد أقامت وزارة الثقافة والسياحة والآثار- دائرة الفنون الموسيقية، يوم الخميس ١٣ تموز ٢٠٢٣ الحفل الأول لفرقة عشتار للبالية تحت شعار (فن البالية موسيقى الروح والجسد) على خشبة المسرح الوطني.

وثمنت السيدة الأولى، خلال حضورها العرض الأول الذي أطلق عليه تسمية الحلم، الجهود الطيبة التي بُذلت من أجل عودة الفرقة لعرض نشاطاتها الفنية بعد فترة توقف منذ عام ١٩٩٣، حيث أكدت السيدة شاناز إبراهيم أحمد بهذا السياق أهمية الاستمرار والتواصل بإقامة العروض الفنية للفرقة والاهتمام بها ورعايتها لغرض إدامة نشاطاتها، مبينة أن الفن الرصين رسالة سامية تعكس تقدم المجتمعات ورقيها، ونواة أساسية في مكونات الثقافة الإنسانية، ووسيلة للحوار والتواصل بين المجتمعات.

وتضمن العرض فقرة فنية أدتها إحدى الفتيات من أصحاب الهمم من ذوي متلازمة داون.

كما هنأت السيدة الأولى جميع القائمين في الفرقة بعودة نشاطاتها، معربة عن أمنياتها بالنجاح وتحقيق رسالتهم الفنية في خدمة المجتمع .

وحضر الفعالية عدد من المسؤولين ورؤساء البعثات الدبلوماسية والمهتمين والمتابعين لفن البالية من الشخصيات الفنية والإعلامية.

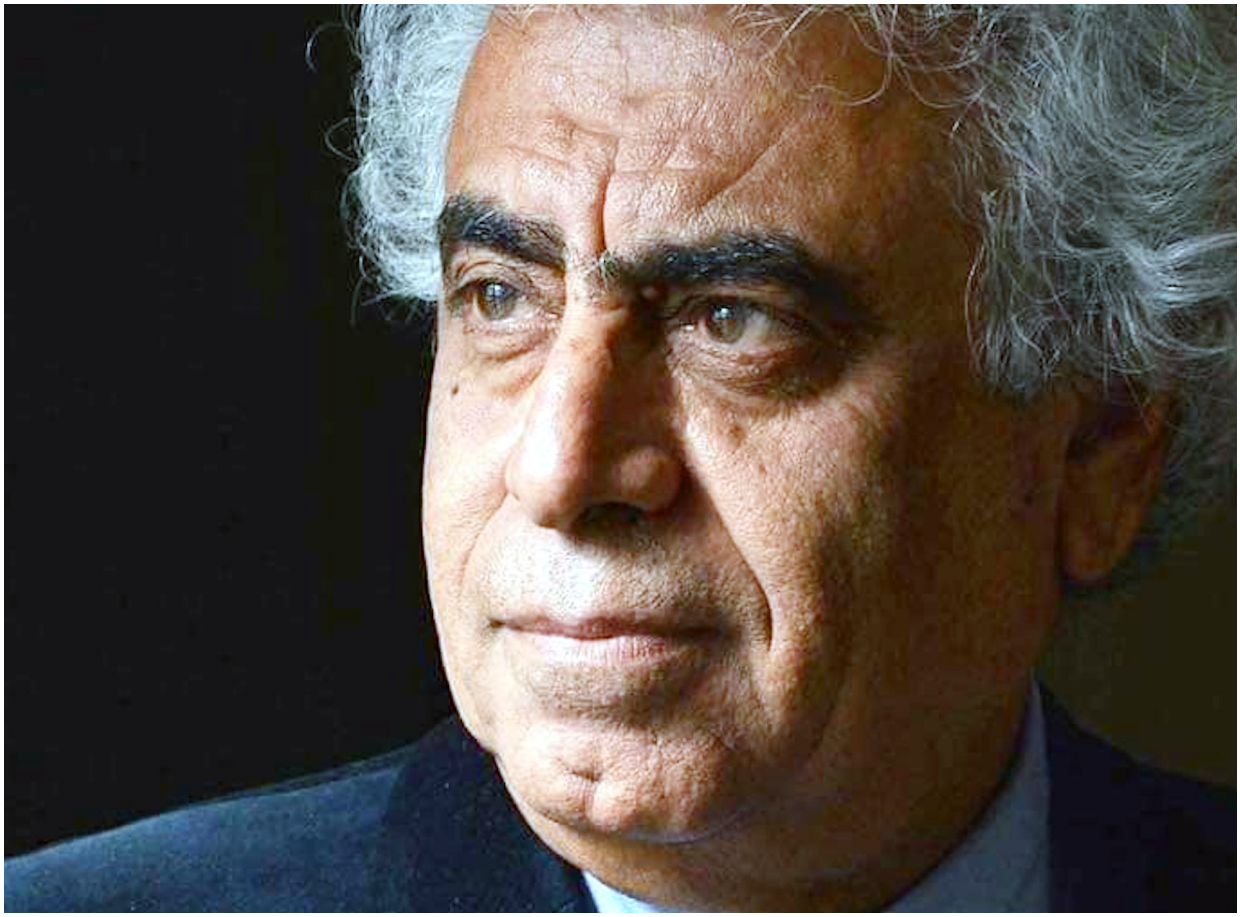

فرنسا تمنح الشاعر العراقي شوقي عبد الأمير وسام الفنون والآداب

اختارت وزارة الثقافة الفرنسية الدبلوماسي والشاعر العراقي شوقي عبد الأمير، شخصية العام الثقافية ٢٠٢٣، ومنحته وسام الفارس في الفنون والآداب، الذي يعدّ أرفع وسام فرنسي.

وجاء في المذكرة الموقّعة باسم وزيرة الثقافة الفرنسية ريما عبد الملك ما يلي:

«لي الشرف والسرور الكبيرين، أن أعلن لكم أنني أمنحكم مرتبة الفارس في الفنون والآداب لعام ٢٠٢٣، وهي واحدة من الامتيازات الرئيسة الموجودة بين الامتيازات الأربعة في الجمهورية الفرنسية.

عبر هذه التكريم الذي يهدف إلى مكافأة الشخصيات التي تميّزت بإبداعها في ميادين الثقافة، وبدعمها ونشرها للمعارف والمؤلفات التي تشكّل ثروة في موروثنا الثقافي، تريد بلادنا أن تحيّي مساهمتكم في إغناء ونشر الفنون والآداب في فرنسا والعالم.

أتقدم لكم بتهانيّ الصادقة، وأنا سعيدة أن أسجّل بهذا التكريم التزامكم بخدمة الثقافة العزيزة على قلوب كل الفرنسيين».

مسيرة الشاعر

ولد شوقي عبد الأمير في الناصرية عام ١٩٤٩، غادر العراق في سبعينيات القرن الماضي، وعمل في السفارة اليمنية بباريس كمستشار إعلامي، ومؤسس للمركز الثقافي اليمني.

تنقّل بين أمكنة عدّة آخرها باريس، وشكّل صلة وصل بين الثقافة الفرنسية والمشهد الثقافي العربي.

شغِل مناصب دبلوماسية عدّة، أبرزها مندوب دولة العراق الدائم لدى منظمة «اليونسكو»، ومستشار وناشط في مجال العلاقات الدولية لدى المنظمة نفسها، ومستشار ثقافي لرئيس الوزراء العراقي.

أسس مشروع «كتاب في جريدة»، وهو أكبر مشروع ثقافي عربي تحت رعاية منظمة «اليونسكو»، استمر لأكثر من ١٦ عاماً.كما ترأّس تحرير عدد من الصحف العربية والمجلات من بينها «الصباح» العراقية والملحق الثقافي «بين نهرين».

كما عمل ضمن هيئة تحرير مجلة «مواقف» وما زال عضواً في هيئة تحرير مجلة «poésie» الفرنسية.

يشغل حالياً منصب مستشار رئيس معهد العالم العربي في باريس جاك لانغ، وهو مرشّح العراق لمنصب مدير عام المعهد.

شرق غرب

في حديثٍ خاص مع إحدى الفضائيات، قال عبد الأمير، «إن هذا الوسام هو تتويج لمسيرة ربطت الشرق بالغرب، فأنا منذ ٤٠ عاماً في هذا الجسر الذي يمضي باتجاهين، بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية، بحثاً وترجمةً وشعراً».

أضاف: «الشرق والغرب يتواصلان شئنا أم أبينا عبر الجسور كافة، السياسية والاقتصادية والثقافية والحربية، لكن يوجد جسر عميق لا يُرى دائماً ولا يحتلّ الساحات، وهو جسر الثقافة والإبداع».

تابع: «نحن مستهلكون في الميادين الأخرى كلّها، إلا في الإبداع، نحن أنداد في الإبداع، نملك الشعر كما يملكونه، ونملك الرواية كما يملكونها، ونملك الفكر والفنون والسينما والموسيقى، في كل ميادين الإبداع نستطيع أن نكون أنداداً للغرب، لكننا في الميادين الأخرى مستهلكون».

وأكد عبد الأمير أنّ «صورة العربي اليوم في أوروبا بحاجة إلى عمل ثقافي عميق، لسنا بحاجة إلى عملٍ دبلوماسي أو سياسي أو تجاري، كلها مهمة، لكن الأهم منها هو الدور الثقافي».

سعد الدين ابراهيم:

لماذا لا تنتصر الجيوش النظامية فى اليمن أو كردستان أو أفغانستان؟!

خاض الجيش التركى جولة أخيرة من الحرب ضد مقاتلين كرد فى المنطقة الحدودية بين تركيا وسوريا فى أواخر شهر أكتوبر ٢٠١٩.

وتوقف القتال، فقط بعد اتفاق أمريكى- روسى، بطلب أو بأمر إلى الرئيس التركى رجب طيب أردوغان.

وحسنًا ما فعلته أمريكا وروسيا، لا فقط حقنًا لدماء الكرد، ولكن أيضًا حقنًا لدماء الأتراك، وحفظًا لماء وجه الرئيس التركى، الذى ما كان سينتصر على كرد سوريا، كما لم ينتصر هو أوغيره من الساسة الأتراك، أو العراقيين، أو الإيرانيين، أو السوريين على كرد بلادهم، خلال المائة سنة الأخيرة.

> فشلوا في حروبهم ضد الكرد خلال المائة سنة الأخيرة

وتفصيل ذلك كالآتى:

١- وطن الكرد، أى أرض الكُرد، أو كردستان هى منطقة جبلية عاش فيها وعليها عدة قبائل تشترك فى أصولها العِرقية، التى تعود إلى الجنس الآرى، ويتحدثون عدة لغات مختلفة، ولكنها متقاربة، وتعود جذورها إلى المجموعة اللغوية الهند- أوروبية، التى تنتمى إليها الفارسية، والتركية، والألمانية.

٢- ولآلاف السنين عاش الكُرد بتنظيماتهم القبلية على هضبة عالية فى شمال غرب القارة الآسيوية. وحين ظهر الإسلام فى القرن السابع الميلادى فى الجزيرة العربية، ووصل إليهم فى القرن الثامن، اعتنقه معظم الكُرد، وتحمسوا له، وخاضوا المعارك والحروب من أجل نُصرته والدفاع عنه.

٣- ومرت عشرات القرون، والكرد مستقرون فى وطنهم كُردستان، تحدث بين قبائلهم توترات أو صراعات، ولكن سرعان ما كان يتم إنهاؤها بالطرق التقليدية بين قياداتهم القبلية.

ولم يعش الكُرد فى دولـة حديثة، أو يُفكر معظمهم أن تكون لهم مثل تِلك الدولة. إلى أوائل القرن العشرين. وحين انفجرت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨)، وجد الكُرد أنفسهم يعيشون فى كيانات سياسية لها شكل الـدول، بترتيبات لم يُشاركوا فيها، ولكن صاغتها قوى استعمارية أوروبية.

٤- ولأنهم لم يؤخذ رأيهم، ولم تُشارك قياداتهم فى تلك المفاوضات، ولأنهم يعيشون فى مناطق جبلية، فقد رفضوا أن يكونوا رعايا أو مواطنين فى تلك الكيانات. وفى محاولات متعددة وممتدة لإخضاع الكُرد للسلطات المركزية فى البُلدان الأربعة التى تقاسمت كُردستان، ولكن دون جدوى، رغم استخدام القوة المُسلحة فى بعضها لعشرين سنة أو أكثر. وهو ما اضطر ثلاثًا من البُلدان الأربعة- وهى إيران، والعِراق، وسوريا- لتسويات تصالحية تعطى الكُرد حُكمًا ذاتيًا، وحقوقًا ثقافية تضمن لهم الحفاظ على لغاتهم وثقافاتهم المحلية، مع تمثيل عادل فى برلمانات تلك الدول.

٥- ولكن تركيا ظلت البلد الشرق أوسطى الوحيد، الذى لا يعترف بالكُرد، رغم أن عددهم فيها هو الأكبر، فهو ثلثا جملة الكُرد فى الشرق الأوسط، والذى يزيد فى تركيا وحدها عن خمسة عشر مليون نسمة..

٦- وحينما ظهرت حركة الدولة الإسلامية فى العراق والشام، والتى عُرفت اختصارًا فى وسائل الإعلام باسم داعش، لم تستطع الجيوش النظامية لإيران أو العراق أو سوريا أن تنتصر عليها. ولكن

> اعتنقوا الاسلام وتحمسوا له، وخاضوا الحروب من أجل نصرته

الذى استطاع ذلك هم المقاتلون الكرد، وهو ما أثار مخاوف تركيا من احتمالات أن تؤدى تلك الانتصارات العسكرية للكرد على داعش إلى إحياء تطلعات الكرد لتأسيس دولتهم فى وطنهم.

٧- وكالعادة، استطاع ذلك الجيش النظامى القوى احتلال الأرض، وبدا لمواطنيه الأتراك وحُلفاء تركيا فى الخارج كما لو كان قد حقق انتصارًا كبيرًا. ولكن واقع الأمر أن ذلك العمل المُسلح قد فاقم من مشكلة اللاجئين الذين نزحوا من الأرياف السورية إلى تركيا نفسها، أما المقاتلون الكرد فقد سقط منهم من سقط فى المعارك، وأما أغلبيتهم فقد انسحبوا إلى المرتفعات الجبلية، انتظارًا لفُرصة أخرى! فأملهم فى تأسيس دولتهم يتجدد مع كل جيل. وهم يُهادنون، ولكنهم لا يستسلمون، وقد يخسرون معركة هنا أو هناك، ولكنهم يعودون، بعد شهور أو سنوات. وكما يقول الفلكلور الكُردى إن حليفهم الأوفى، الذى لا يتخلى عنهم أبدًا، هو الجبل، أى مرتفعات كُردستان.

٨- وليس الكُرد وحدهم الذين دوّخوا الجيوش النظامية، ولكن ذلك حدث فى بُلدان أخرى قريبة، مثل أفغانستان واليمن.

٩- لذلك لم تنتصر أقوى دول العالم، وهى الولايات المتحدة، على الفيت كونج من لابسى البيجامات السوداء، بعد عشر سنوات من القتال بكل الأسلحة التقليدية الجبارة. ولم تستطع فرنسا أن تنتصر على المجاهدين الجزائريين، بعد ثمانى سنوات من القتال الذى استخدمت فيه فرنسا كل ترسانتها من حِلف شمال الأطلنطى.

ولم يكن ذلك فى الماضى القريب أو فى الحاضر، أو المستقبل، إن المقاتلين الأفراد فى أحد الجانبين أقوى من خصومهم فى الجانب الآخر. بل ربما كان العكس هو الصحيح. فلم يكن مقاتل الفيت كونج النحيل أقوى أو أكثر صحة من الجندى الفرنسى أو الأمريكى الأصح بدنيًا، والأكثر تدريبًا، ولكنه كان بسبب الروح المعنوية الأعلى، واستراتيجية الحرب الممتدة، أو الأكثر تكلفة بالنسبة للجيوش النظامية، والتى لا توجد فيها معارك فاصلة. فالقاعدة عند تلك الجيوش أنها إذا لم تحسم المعارك فهى خاسرة. بينما هى عند المقاومة الأضعف عددًا وعُدة، أنها إذا لم تُهزم فهى المنتصرة.

لذلك لم ينجح أردوغـان، كما لم ينجح صدام حسين، فى إخضاع الكرد أو الانتصار عليهم.

وعلى الله قصد السبيل..

الثورة البلشفية..
"ليلة القدر" الكردية – التركية

*حسين جمو / المركز الكردي للدراسات

تختلف هزيمة الدولة العثمانية في حرب البلقان عام ١٩١٣ عن سابقاتها من الهزائم، حيث فقدت المجتمعات المسلمة المحكومة من قبل العثمانيين الثقة في صمود هذه الدولة أما الزوال النهائي. وتصاعدت التحركات القومية على أطراف الامبراطورية للنجاة من الانهيار المحتوم، من بينها التحركات العربية المدعومة بريطانياً.

نشبت حرب البلقان بين الدولة العثمانية ودول اتحاد البلقان وهي بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الأسود، اندلعت الحرب في أكتوبر ١٩١٢ وانتهت في ٣٠ مايو ١٩١٣ بتوقيع معاهدة لندن. وأدت إلى خسارة الدولة العثمانية لغالبية أراضيها في أوروبا، كما أدت الأحداث التي تلتها إلى قيام دولة ألبانيا.

بالنسبة لمواطني منطقة كردستان، كانت حرب البلقان مقدمة لسيناريو شبيه يتخوفون منه طالما أن معظم الجغرافيا المتنازع عليها بين الأرمن والكرد تحمل اسمين لأرض واحدة؛ كردستان وأرمنستان. يفيد كتاب دوغان جتينكايا "الاتحاد والترقي وحركة المقاطعة" في الاطلاع على الجو الاجتماعي السائد خلال هذه الفترة، وما الذي كان يتخوف منه عامة الناس.

لوحظ تكرار اسم "Donanma Cemiyeti" (الجمعية البحرية) كإحدى المنظمات الفاعلة في دياربكر ضمن حركة

المقاطعة ضد بضائع الدول الأوروبية، وتحولت سريعاً إلى مقاطعة بضائع المسيحيين داخل الدولة العثمانية. وقد تأسست هذه الجمعية عام ١٩٠٩ بهدف جمع تبرعات للقوات البحرية العثمانية المتأخرة عن البحرية اليونانية. كانت أخبار هزائم الدولة العثمانية تتوالى على السكان في ظل إدارة فاسدة للغاية لنظام الضرائب، فكان الجميع في محنة أخلاقية؛ هل عليهم التعجيل في إنهاء النظام الفاسد؟ وإذا فعلوا ذلك، هل سيصبحون رعايا تحت سيادة المسيحيين الأرمن واليونانيين؟ لا يمكن فهم واستيعاب مسار الحركة القومية الكردية في تلك الفترة إذا تم التقليل من شأن هذين السؤالين.

لما صمت الكرد ليلة لوزان؟

والواقع فإن الأحداث العامة ساهمت بقوة في رسم ملامح الحركة الكردية في الربع الأول من القرن العشرين (١٩٠٠ – ١٩٢٥)، والخلاصة التي نناقشها في هذه الورقة أنه حتى عشية التوقيع على معاهدة لوازن، لم يكن التناقض الكردي – التركي هو الرئيسي بعد. وهذا الادعاء يدعمه أن الكرد كان بإمكانهم إعلان الانتفاضة في اليوم التالي لتوقيع المعاهدة، إلا أن عاملين أساسيين حالا دون ذلك؛ الأول أن سياسات ومخاطر وتهديدات الحرب العالمية الأولى (تأسيس دولة أرمنية تشمل الولايات الست وتهجير الكرد منها) كانت ما تزال قائمة في الذهنية السياسية الكردية، والثانية أن الكرد لم يقرؤوا أبعاد ومخاطر لوزان على مستقبلهم في تركيا الجديدة. العامل الأول يفسر صمت الكرد على لوزان في الشهور الأولى من التوقيع، وحين استوعب الكرد ما هي لوزان وإلى أي مدى شرعنت إلغاء الكرد من الحياة السياسية لمستقبل الجمهورية الجديدة أعلنوا الثورة في ١٤ شباط/ فبراير ١٩٢٥.

هناك وقائع محدودة تعود لفترة ما قبل الحرب العالمية الأولى، تظهر محاولات كردية لقراءة التناقض الأساسي على أنه بين الكرد والترك. وهما محاولتان أدارها على قائد واحد هو عبدالرزاق بدرخان الذي كان مدفوعاً بالتحرك ضد تخلي الدولة العثمانية عن الكرد وليس على أساس العداء المطلق لهذه الدولة وتفضيل الأرمن والروس عليهم. بمعنى أن الدولة العثمانية لم تكن تقوم بواجباتها في نظر هؤلاء.

كما أوردنا في مقدمة هذه السلسلة عن لوزان، في خريف عام ١٩١٣، وجه الأمير الكردي عبدالرزاق بدرخان، رسالة للكرد حذر فيها من مخطط دولي واسع يجبر الدولة العثمانية على التنازل عن قسم كبير من أراضيها في شمال أفريقيا والأناضول بعد الهزيمة الساحقة لها في حروب البلقان. كان المتداول حينها أن القوى الكبرى وضعت أركان تأسيس دولة أرمنية في حدود الولايات الست المذكورة التي يشكل الكرد نسبة ٨٠٪ من سكانها بحسب رسالة بدرخان. ويشير عبدالرزاق بدرخان إلى أنه "إذا امتنعت الحكومة العثمانية عن التفريط بالكرد، ستفقد القسطنطينية وآسيا الصغرى" (هوكر طاهر توفيق – الكرد والمسألة الأرمنية – ص ٧٥٨، ٧٦٠).

في تلك الحقبة، أي بين انقلاب الاتحاد والترقي وحتى إعلان الجمهورية التركية، كانت قوات الفرسان (المعروفة باسم الحميدية) الحامي الأكبر للكرد، أو هكذا كانت في نظرهم. ولتوضيح الأمر لا بد من العودة بضع سنوات إلى الوراء.

في آذار/ مارس ١٩٠٩، حدث تمردٌ في إسطنبول ضد جماعة الاتحاد والترقّي، سرعان ما تم قمعه بالقوة، وهو الحديث الذي كان محور مرافعات للشيخ سعيد النورسي الكردي، الذي كان من المتهمين بدعم الجمعية المحمدية للتمرّد الفاشل في تجمع حضره ١٠٠ ألف في آيا صوفيا.

يذكر الباحث والمؤرخ الكردي جليلي جليل في كتابه "الحركة الكردية في العصر الحديث"، حادثة طريفة عن إرسال

الزعماء الكرد في ولاية آمد/ دياربكر، مركز الثقل الأول في السياسات الكردية، رسالة تهنئة للسلطان عبدالحميد الثاني، على التخلص من الانقلابيين بعد حادثة الجمعية المحمدية في اسطنبول. لم يكن قد بلغ هؤلاء الزعماء حينها أن الاتحاديين قد خلعوا السلطان عن عرشه، ومن المرجح أن البرقية وصلت إلى وجهتها.. أي إلى الاتحاديين.

الألوية الحميدية والطاشناق

لم يكن الانقسام الكردي حول المشروطية الثانية (إعادة العمل بالدستور) مجرد وجهات نظر، فالقوة المسلّحة الكبرى بقيت في أيدي الزعماء العشائريين في الأفواج الحميدية، وعلى رأسهم في ذلك الحين، الزعيم التاريخي لقبيلة حيدران الكردية، كور حسين باشا، الذي لم ترهبه مذبحة الاتحاديين ضد الأفواج الحميدية في سهل ماردين، وملاحقتهم إبراهيم باشا الملي الذي توفي خلال ذلك بالقرب من الحسكة. فقاد كور حسين باشا المقاومة ضد الاتحاد والترقي، ونجح في إجبار المجموعة الانقلابية على التخلي عن حل الأفواج الحميدية، مكتفية بتغيير اسمها، وتقليص تسليحها. لكن بقي حل هذه القوات المطلب الرئيسي لحزب الطاشناق الأرمني من الحكومة والدول الأوروبية.

في ظل هذا التضييق على سلاح الخيّالة الكردي، الوحيد، والأقوى، التفّ باشا حيدران على الاتحاديين والزعماء الكرد المؤيدين للإطاحة بالسلطان، وغادر إلى الأراضي الكردية في إيران، مصطحباً معه آلاف المسلحين ممن تبقى من قوة الطبقة التقليدية الكردية المناهضة للتغيير. وعلى رأي جليلي جليل، لم يبقَ عملياً وجود لسلاح الخيّالة الكردي في كردستان، مع نقل كور حسين باشا لقواته إلى إيران.

حاول زعماء الكرد جاهدين إحباط محاولات الحكومة العثمانية المقربة من الأرمن بين عامي ١٩٠٨ – ١٩١١، تجريد هذه القوات من السلاح. وقد أشار عبدالرزاق بدرخان إلى هذه المساعي ليس كاستهداف لفرسان عشائريين منفلتين كما جرى تصوير هذه القوات لاحقاً في التاريخ المعاصر من قبل معظم الكتاب والأكاديميين الكرد، بل إنه حذر من "تجريد الكرد من السلاح" (هوكر طاهر توفيق – ص ٧٦١).

نجح عبدالرزاق بدرخان، قبيل الحرب العالمية الأولى، في استمالة مجموعة من شيوخ النقشبندية بزعامة ملا سليم البدليسي، لقبول العمل ضد السياسة البريطانية المتحكمة بالقرار العثماني، والانحياز لروسيا في أي حرب كبيرة تلوح في الأفق. وهو تحول كبير لا يعرف مدى شموله بقية شيوخ النقشبندية الكردية. فقد تم اتخاذ موقف راديكالي للمرة الأولى تجاه السلطنة التي بات يُنظر إليها على نحو واسع منذ الانقلاب على السلطان عبدالحميد عام ١٩٠٨ بأنها منسلخة عن الإسلام ويتحكم في قراراتها الأرمن والبريطانيون.

استثمر عبدالرزاق بدرخان في الاستياء النقشبندي من مجيء الاتحاديين إلى الحكم، للقيام بتجربة مختلفة والقيام بما يشبه المستحيل.

فقبل أعوام قليلة، كان احتمال تحالف نقشبندية بارزان بزعامة عبدالسلام البارزاني، مع مشيخة نهري وحلفائها، معدوماً في نظر الأتراك. لكن هذا ما حدث. فقد دفن الطرفان خلافاتهما واتحدا مع عبد الرزاق بدرخان، وضمنياً مع الروس. وجاء تحرك مشيخة بارزان في توقيت ثورة ملا سليم البدليسي. فرّ الشيخ عبدالسلام إلى أورمية وإلى تفليس(جورجيا) لفترة وجيزة. وفي طريقه لمقابلة سمكو آغا، قرب برادوست، نصب له كمين حيث سُلّم للعثمانيين وأعدم في نهاية العام ١٩١٤.

شكّل عبدالرزاق بدرخان "لجنة الإرشاد" بعد مؤتمر سرّي عقده القادة الكرد في أرضروم بتاريخ أيار/مايو ١٩١٣. وكان

الأعضاء منقسمون في الولاء بين بريطانيا وروسيا.

ويورد هوكر طاهر توفيق في كتابه "الكرد والمسألة الأرمنية" تصنيفاً يكون فيه كل من عبدالرزاق بدرخان وملا سليم البديليسي وسيد علي والشيخ شهاب الدين (وهما من أحفاد الشيخ النقشبندي جلال الدين من بلدة خيزان) وزعيم قبيلة حيدران الكردية القوية، حسين باشا، من الساعين إلى الدعم الروسي والعمل ضد الدولة العثمانية.

لم يتوضح موقف السليل البارز في المشيخة النهرية النقشبندية، عبدالقادر النهري وابنه عبدالله المقيمان في اسطنبول. فيما بقي حسين بدرخان لوحده موالياً للخط البريطاني، ورغم ذلك انتخب رئيساً لـ"لجنة الإرشاد" التي رفعت شعار استقلال كردستان. لكن سرعان ما اغتيل حسين بدرخان في حزيران/يونيو ١٩١٣ في ظروف غامضة اتهم فيها قادة الكرد جماعة الاتحاد والترقي بالمسؤولية عن اغتياله، ونشرت مجلة "Rojî Kurd" في عددها الثالث، نعياً مع صورته على غلاف العدد.

خريطة تقدم القوات الروسية والأرمنية على الجبهة الشرقية في أيار ٢٠١٦ / صحيفة ذي غرافيك

هذه الحادثة أخلت الطريق أمام الساعين إلى عقد صفقة مع روسيا والذين طرحوا برنامجاً سخياً للغاية تجاه الأرمن لكسب الروس، على عكس حسين بدرخان الذي ركز تحركه على إزاحة الأرمن الموالين للاتحاد والترقي. فلم يفقد الأمل في إصلاح "الانحراف" في السياسات العثمانية، بينما كان الفريق الآخر بقيادة عبدالرزاق بدرخان يرى ضرورة طرد العثمانيين من كردستان قبل كل شيء، من أجل منعها من القدرة على تطبيق بند التنازل عن الولايات الست (وان، بدليس، أرضروم، سيواس، خربوط وديار بكر). بمعنى أن الطرفين مدفوعان بالخوف من تأسيس دولة قومية أرمنية، وكل طرف اختار طريقاً لإحباط هذا المخطط. فقد كتب عبدالرزاق بدرخان بأسى أن الدولة العثمانية مجبرة على التخلي عن الولايات الست في سبيل الحفاظ على العاصمة القسطنطينية.

أبواب روسيا المغلقة

أدت عودة الاتحاديين إلى الحكم عام ١٩١٣ إلى بلورة الاتجاه الكردي الساعي إلى تلقي الدعم من روسيا. وكانت للشيخ عبدالسلام بارزاني، جهود سرية تكللت باجتماع في جورجيا مع بعض القادة الروس قبيل ثورة بدليس.

استلم ملا سليم البدليسي، الذي كان أشهر الشخصيات الدينية النقشبندية قي شمال كردستان، قيادة الحركة العسكرية، واقتحم بدليس في نيسان/ أبريل ١٩١٤، فانقلب عليه الأرمن في المدينة رغم وجود اتفاق سابق بالتزامهم الحياد. ذلك أن نتائج حرب البلقان قد غيرت برنامج السياسات الأرمنية، وباتوا يتطلعون إلى دولة كاملة الأركان، فيما سرت شائعات بين الكرد أن وجهاء الأرمن قد قسموا على الورق الأراضي الكردية فيما بينهم استعداداً لإجلاء الكرد عنها.

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، تعززت الفوضى في كردستان. وانخرط قسم من الكرد الغاضبين إلى القوات العثمانية لمعاقبة الأرمن والنساطرة المنحازين للروس. وقد عبّر مؤلف كاتب "تاريخ الكورد الحديث"، ديفيد مكدول، عن شدة الحرب في كردستان بالقول: "لقد أصبح التطهير العرقي مكوّناً أساسياً في الصراع".

طيلة سنوات الحرب (١٩١٤–١٩١٨) لم يكن للكرد قضية سياسية خاصة بهم يقاتلون من أجلها. فقد كانت سياسات "اللعبة الدولية الكبرى" قد أحالتهم إلى التقاعد منذ سنوات طويلة. وبقي شيء واحد يقاتلون من أجله؛ وهو الدفاع عن وجودهم الفيزيائي، بدون أن يكون ذلك محمولاً على برنامج سياسي قومي في تلك الحرب التي كان من المستحيل الوقوف على الحياد خلالها بالنسبة لكل الأطراف القومية والدينية. فكان الموقف أشبه بـ"مصيدة دموية"؛ المشاركة

في الحرب إلى جانب العثمانيين تصب في النهاية لصالح تسليط الأتراك على الكرد، أما التخلي عن العثمانيين يضع كردستان تحت الاحتلال الروسي الأرمني.

ساريكاميش.. أبواب الجحيم

في وقائع الحرب العالمية الأولى، مازالت العديد من الوقائع بحاجة إلى تقصي وتحقيق تاريخي، منها مثلاً وقائع الكرد بعد هزيمة القوات العثمانية في معركة "ساريكاميش" بقيادة أنور باشا مطلع العام ١٩١٥.

كان الجنرال الألماني، ليمان فون ساندرز، يعمل مستشاراً للقيادة العثمانية العسكرية، وعلى خلاف مع القائد العثماني الأبرز على الجبهات، أنور باشا. بالنسبة لساندرز، كان أنور مجرد "مهرج في الشؤون العسكرية" (ديفيد فرومكين – نهاية الدولة العثمانية – ص ١١٦)، فاستمتع أنور بيقينه في النجاح بشن هجوم في ذروة الشتاء، وقال إنه وبعد تحطيم الروس سيمضي زاحفاً عبر أفغانستان لفتح الهند (فرومكين – ص١١٧).

انتقل القتال إلى مرحلة الدفاع الذاتي للكرد عن طريق قوات محلية وعشائرية بادرت إلى شن الهجمات على القوات الروسية المتقدمة في عمق كردستان. بعض هذه القوات المحلية كانت بقيادة زعماء عشائر من قادة الألوية الحميدية سابقاً، مثل حسين باشا حيدران، وموسى بك موتكي. أو بقيادة زعماء دينيين، مثل الشيخ سعيد بيران والشيخ سعيد النورسي. والمعلومات المتوفرة عن نشاط القادة الكرد قليلة من حيث الوثائق، وانتقلت بعض تحركات هؤلاء شفهياً عن طريق الأدب الغنائي الشعبي وبعض مذكرات الشخصيات الكردية المعاصرة للمنخرطين في قيادة القتال ضد القوات الروسية، وفي حالة وحيدة هي حالة الشيخ سعيد النورسي، فقد روى بنفسه شذرات قليلة من سيرة مشاركته في قيادة القوات المحلية ضد القوات الروسية على جبهتي بدليس وشمال وان.

حين وصل مصطفى كمال إلى بدليس في ربيع عام ١٩١٦ واجه صعوبة كبيرة في إعادة تجميع فلول القوات العثمانية (الجيش الثاني والثالث والتاسع والحادي عشر) وصعوبة في تمويل حملة الهجوم المضاد الذي فشل في النهاية وسقطت كامل المنطقة من وان إلى بدليس وموش وأرضروم في أيدي القوات العثمانية. خلال هذه الفترة، وقع الشيخ سعيد النورسي في الأسر، وتعرضت قوات الدفاع الذاتي الكردي إلى انتكاسة، فحدثت هجرة جماعية كردية من المناطق المحتلة، وتقدمت القوات الأرمنية المرافقة للقوات الروسية في مناطق جديدة تحت قيادة الجنرال الأرمني الشهير أنترانيك أوزانيان.

تظهر خريطة العام ١٩١٧ فشل كافة الهجمات العثمانية المضادة، واستنزفت الحرب المجتمعين الكردي والأرمني في خطوط الحرب، فكانت الحملات العسكرية تُموّل ذاتياً من موارد الفلاحين وقراهم على الطرفين، وكانت كردستان قد أصبحت أرمنستان حسب خريطة السيطرة، وكاد الشعب الكردي أن يختفي من الوجود شرق الدولة العثمانية، بينما كان الوجود التركي يواجه تحدياً وجودياً أكبر غربي الأناضول.

تحرير بلا قتال

لم تكن الهجمات المضادة للقوات العثمانية، ولا المقاومة الشعبية الكردية، هي التي عدّلت الوضع وأزالت الخطر الوجودي، بل كانت الثورة البلشفية بأكتوبر ١٩١٧ في روسيا هي التي أنقذت الكرد والترك معاً وكانت بمثابة ليلة القدر على الشعبين، وجحيماً على الأرمن. فقد تفكك الجيش الروسي المتقدم حتى بدليس، وانسحبت روسيا من الحرب،

وشكل بعض الجنرالات الروس قوات أرمنية وجورجية للدفاع عن المناطق التي انسحب منها الروس، فاستعادت القوات العثمانية المبادرة واستعادت السيطرة على كل مكاسب الجيش الروسي على جبهة القوقاز منذ اندلاع الحرب في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٤. خلال الانسحاب الروسي، غادرت آلاف العائلات الأرمنية مناطقها التاريخية في وان وأرضروم وجوارهما، واستكمل بذلك الفصل الثاني من الإبادة ضد الأرمن بعد حملة ١٩١٥. في المقابل، عاد قسم من عشرات الآلاف من الكرد إلى موطنهم، ففي منطقة "ألباك" (باش قلعة) أحصى الضابط البريطاني الميجر نوئيل الذي كان يقوم بجولة في كردستان عقب الحرب عام ١٩١٩ عدد القرى المأهولة في هذه المنطقة التي كانت كثيفة السكان قبل الحرب، فوجد أن سبع قرى فقط مسكونة من أصل ١٨٠ قرية قبل الحرب. (هوكر طاهر توفيق – الكرد والمسألة الأرمنية – ص ٥٤٠). وخلال سنوات الحرب اضطر كور حسين باشا، زعيم قبيلة حيدران، إلى قيادة ١٢ ألفاً من أفراد قبيلته والعبور بهم نحو إيران لحماية من تبقى من رعيته من الهجوم الروسي. وحسين باشا كان من الموالين لروسيا قبل اندلاع الحرب، وقد ألقت السلطات العثمانية القبض عليه منتصف عام ١٩١٥ وذلك لعلاقاته الإيجابية بالأرمن.

بالتالي، أنهت الصدامات والتجاوزات المنسوبة إلى القوات الأرمنية منذ الأيام الأولى للحرب، محاولات القادة الكرد الموالين لروسيا تأسيس مقاربة جديدة بعيداً عن الدولة العثمانية، وفي مقدمتهم عبدالرزاق بدرخان الذي أرسل تقريراً عن مشاهداته واطلاعه على هذه الانتهاكات إلى قيادة القوات الروسية في تبليسي (هوكر طاهر توفيق – ٥٦١).

إما إسطنبول أو كردستان؟

في نهاية الحرب العالمية الأولى، كان مسار العلاقات الكردية التركية معقداً للغاية. لقد نجت "شمال كردستان" من الاختفاء إلى الأبد بفضل الثورة البلشفية، بينما وقعت إسطنبول وغرب الأناضول بالكامل تحت الاحتلال الأوروبي، وكأن نبوءة عبدالرزاق بدرخان قد تحققت بشكل معاكس، فقد توقع تخلي الحكومة العثمانية عن كردستان مقابل الاحتفاظ باسطنبول، فحدث العكس حيث احتل الحلفاء إسطنبول، وانسحبت روسيا من كردستان ومعظم الأراضي الأرمنية. لكن الأوضاع كانت في غاية السوء في كل أركان الدولة، المحتلة والمحررة.

لقد أدى استحضار الرجال من الأرياف للتجنيد الإجباري الذي أصدره أنور باشا، إلى "إفساد موسم حصاد ١٩١٤ الذي كان وفيراً، مما شكل وضعاً مريعاً، فعلى مدى سنين الحرب تسبب تجنيد الرجال وحيوانات الجر والركوب، في مجاعة امتدت على سنوات" (ديفيد فرومكين – نهاية الدولة العثمانية – ص ١١٩).

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، عام ١٩١٨، حصدت المجاعة والإبادات معظم السكان في كردستان وأرمنستان. وكان قد دخلت إلى كردستان ثلاثة جيوش كبرى: روسيا القيصرية وبريطانيا وتركيا. خلّف الروس خلال فترة توغلهم القصير في راوندوز وخانقين بكردستان الجنوبية خراباً هائلاً جعل من غالبية السكان، بكافة شرائحهم، يحلمون مجدداً بالسيطرة التركية.

في تشرين الثاني ١٩١٨ أظهر إحصاء سكاني انخفاض عدد سكان السليمانية من ٢٠ ألف نسمة قبل الحرب إلى ٢٥٠٠ نسمة بعد الحرب (ديفيد مكدول – تاريخ الكورد الحديث – ص ١٨٦، ١٨٧). كانت الجثث تجمع في السوق كل صباح، وفي بعض الحالات كان الناس يأكلون جثث صغارهم الموتى. لقد بقيت في نهري، بلدة شيوخ النقشبندية، عشرة منازل فقط من أصل ٢٥٠. وفي راوندوز ٦٠ منزلاً من أصل ٢٠٠٠. وبقيت ثلاث قرى من أصل ١٠٠ قرية من قرى قبيلة "بالك" لم تسوّ بالأرض. ومن أصل ألف عائلة تقريبا من قبيلة برادوست عند بداية الحرب، بقيت ١٥٧ عائلة فقط على قيد الحياة.

فراس الياس

هاكان فيدان والدبلوماسية التركية الجديدة حيال العراق

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

بعد فوز الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الانتخابات العامة التي أجريت في البلاد في أيار / مايو الماضي، وفي ظل تعيين هاكان فيدان على رأس وزارة الخارجية، أصبحت السياسة الخارجية التركية في العراق لديها القدرة على التطور في اتجاه مختلف، فرغم التحولات المستمرة التي مر بها الدور التركي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، أصبح الرئيس أردوغان هي المتحكم الرئيسي في عملية صنع القرار منذ عام ٢٠١٧. علاوة على ذلك، يُشير تعيين اردوغان الأخير لفيدان – مدير مخابرات سابق وحليف مخلص لأردوغان – إلى استمرار هذا الوضع،

لا سيما في ما يتعلق بالعراق.

خلال السنوات التي قاد فيها فيدان جهاز الاستخبارات، كان يشرف على قنوات التواصل الخلفية (الأكثر حساسية) مع مختلف الفاعلين الإقليميين والدوليين، كما لعب دوراً بارزاً في صياغة الجوانب الأمنية والاستخباراتية. وترتيب المصالحات مع الخصوم، بما في ذلك مصر والمملكة العربية السعودية. علاوة على ذلك، كان له دور بارز في الصراع التركي مع «حزب العمال الكردستاني، إذ تمكن من ملاحقة واستهداف العديد من قيادات الحزب في شمال العراق، وتحديداً في مناطق سنجار ومخمور والكوير.

وفي هذا السياق، يتمتع فيدان بصلات قوية مع الدوائر البيروقراطية في العراق حيث نجح في مد جسور التواصل مع الفعاليات والهياكل العراقية المتنوعة. وعلى وجه الخصوص، نجح فيدان في توثيق علاقاته مع القيادات السياسية «السُنية والكردية»، كما إنه يرتبط بعلاقات جيدة مع رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض، والتقى به في إحدى زيارته السرية للعراق في أيلول / سبتمبر ٢٠٢٢، وهذا ما برز واضحاً في الدور الذي لعبه فيدان في بناء جسور التواصل خلال فترة تشكيل حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

إن الخلفية الاستخبارية التي يتمتع بها فيدان، ومعرفته الجيدة بالشأن العراقي، ستجعل منه ورقة مهمة يتمكن من خلالها الرئيس أردوغان من إعادة التفكير في تدخل تركيا في عدد من القضايا المختلفة في العراق. ورغم أن تعيين فيدان قد شكل تحولا ملحوظا نحو سياسات أكثر تركيزًا على البعد الأمني بالنسبة لتركيا، إلا أنه سيتعين على الوزير الجديد أيضًا أن يوازن العلاقات السياسية لتركيا، والمصالح الاقتصادية، وإعادة تطبيع العلاقات الطاقوية، والمخاوف البيئية، والعمليات العسكرية في العراق. في الواقع، يأمل أردوغان على الأرجح أن يتمكن فيدان من تنويع شبكات العلاقات التركية في العراق واستئناف مفاوضات الطاقة مع الشركاء الرئيسيين مع العمل على كبح التهديد الذي يشكله حزب العمال الكردستاني والميليشيات الموالية لإيران التي تنشط في المناطق التي تمثل نقاط تدخل لتركيا.

> **سيتعين على فيدان التعامل مع التغييرات العاجلة والتحديات الجديدة**

وبلا شك، ستكون تلك المهمة شاقة بالنسبة لفيدان، إلا أن مشاركته في ملف العراق تتلخص أساسًا في هذه القضايا الرئيسية:

توسيع الانخراط السياسي / الأمني في شمال العراق

مقارنة بعلاقاتها مع «الحزب الديمقراطي الكردستاني» في أربيل، كانت علاقة تركيا مع «الاتحاد الوطني الكردستاني» في السليمانية في شمال شرق العراق متوترة منذ فترة طويلة. وقد برز هذا الواقع في اعقاب هجوم الطائرات بدون طيار التركية في نيسان/ أبريل ٢٠٢٣ بالقرب من مطار

السليمانية في معقل الاتحاد الوطني الكردستاني، والذي استهدف قافلة من القادة العسكريين تضمنت شخصيات بارزة في قوات سوريا الديمقراطية.

بعد الهجمات التي شهدها مطار السليمانية الدولي، قام نائب رئيس الاستخبارات الوطنية التركية، موتلو توكا، بزيارة السليمانية في محاولة واضحة لتهدئة الأوضاع مع الاتحاد الوطني الكردستاني. وقد شكلت تلك الزيارة تحولا رئيسيا في سياسة تركيا في شمال العراق، حيث بدأت تركيا على ما يبدو بادراك ضرورة عدم حصر علاقاتها مع «الحزب الديمقراطي الكردستاني، حيث أدى الفتور بالعلاقة التي تربط تركيا بـ»الإتحاد الوطني الكردستاني" إلى نتائج عكسية على أنقرة، أبرزها توجه الأول، الذي أصبح أكثر جراءة في مناوراته، لتوثيق علاقاته مع إيران.

> **كان يشرف على قنوات التواصل الخلفية مع مختلف الفاعلين الإقليميين والدوليين**

تأمل تركيا بأن توازن العلاقات بين « الحزب الديمقراطي الكردستاني « و» الاتحاد الوطني الكردستاني «وهو ما يمكن أن يكون بمثابة ثقلٍ موازنٍ لأنقرة حيال بغداد. ونتيجة لذلك، سيكون هدف فيدان على المدى الطويل هو منع تدهور الوضع في إقليم كردستان العراق، ومواجهة تهديدات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق من خلال دعم التنسيق والتعاون مع «الإتحاد الوطني الكردستاني. ومع تعرض الحزب الديمقراطي الكردستاني لضغوطات متزايدة من جميع الجهات، خاصة بعد قرارات المحكمة الإتحادية، بعدم دستورية تمديد عمل برلمان إقليم كردستان العراق، سيكون دور تركيا كوسيط وعامل استقرار في المنطقة الكردية في العراق أكثر أهمية من أي وقت مضى.

مواجهة تحدي الفصائل الموالية لإيران

إن اعتماد الاتحاد الوطني الكردستاني المتزايد على إيران ليس وحده ما يثير قلق تركيا، فهناك أيضا الفصائل والمليشيات الرئيسية التي تسيطر عليها ايران، وتحديداً «كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق وكتائب سيد الشهداء وحشد الشبك وحركة بابليون» في مناطق سنجار وربيعة وسهل نينوى والحدود مع سوريا، والتي عرضت الوجود التركي لاستنزافات كبيرة، سواءً على مستوى الهجمات التي تتعرض لها القواعد التركية، وتحديداً قاعدة زليكان شمال شرق مدينة الموصل، أو القنصلية التركية في مركز مدينة الموصل، كماعرقلت العلاقات الوثيقة بين ايران وبين «وحدات مقاومة سنجار، الجهود التركية لإنهاء تهديدات حزب العمال الكردستاني عبر جبل قنديل.

ونتيجة لهذه المخاوف، وفي ضوء عجز الحكومة العراقية الواضح عن مواجهة هذه التهديدات، عملت تركيا على توسيع عملياتها العسكرية في شمال العراق في مطلع عام ٢٠٢٠. وفي هذا الإطار، يمكن القول بأنه مع وصول فيدان على رأس الخارجية التركية قد نشهد مقاربة تركية جديدة

للتعامل مع هذه المعضلة، وذلك عبر استمرار العمليات العسكرية والاستخبارية ضد حزب العمال الكردستاني، وتنشيط الدبلوماسية الأمنية عبر مزيد من الانخراط مع بعض اللاعبين العراقيين الذين يعرفهم فيدان جيدًا، علاوة على دخوله في تفاهمات أمنية موسعة مع هيئة الحشد الشعبي، وبالشكل الذي يستهدف محاولة تفكيك العلاقة بين الفصائل الموالية لإيران وحزب العمال الكردستاني.

ضبط المعادلة السياسية في الوسط «السُني»

نجحت تركيا خلال الفترة الماضية في الحفاظ على التوازنات «السُنية – السُنية»، ودفع القوى «السُنية» للدخول في تحالف واحد في مرحلة ما بعد الانتخابات المبكرة في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢١، إذ نجحت تركيا وعبر لقاءات عدة برعاية فيدان عندما كان رئيساً للاستخبارات في إقناع كلا من زعيم «تحالف عزم» خميس الخنجر، و«حركة تقدم» برئاسة محمد الحلبوسي، إلى الاندماج ضمن «تحالف السيادة» أحد أطراف «ائتلاف إدارة الدولة».

تخشى تركيا الآن من إن أي انشطار في الخارطة «السُنية» سيُضعف دورها في العراق مستقبلاً، لذلك، فهي تنظر بترقب كبير للتحولات السياسية التي تمر بها الخارطة «السُنية» في الوقت الحاضر، لا سيما محاولات إقالة الحلبوسي من رئاسة مجلس النواب، وبروز شخصيان خطرة مدعوم من قبل الإطار التنسيقي تسعى لان تحل محل الحلبوسى في محاولة لاختراق الساحة السنية.

على الرغم من أن الحلبوسي لا يعتبر حليفا مقربا لأنقرة، إلا أن استقالته ستؤدي إلى إرباك السياسة التركية في العراق، وبالتالي ستكون الجهود المبذولة للحفاظ على جبهة سنية موحدة محور تركيز فيدان الرئيسي في الفترة المقبلة. بالإضافة إلى ذلك، سيسعى فيدان أيضا قبل الانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في ديسمبر / كانون الأول ٢٠٢٣ إلى دعم هذه القوى السنية وتمكينها، إذ تنظر تركيا باهتمام كبير للاستثمار السياسي والاقتصادي في المحافظات «السُنية»، وهي رغبة لن تتمكن تركيا من تحقيقها بسهولة، دون وجود طرف سياسي عراقي يوفر لها هامش الدخول المريح لهذه المحافظات.

> **يتمتع فيدان بصلات قوية مع الدوائر البيروقراطية في العراق**

تأمين الزخم الاقتصادي

في ضوء الظروف الاقتصادية الداخلية الصعبة التي تمر بها تركيا، ستكون مناورة فيدان الاقتصادية في العراق أحد المكونات الأساسية في سياسته الخارجية. علاوة على ذلك، سيشكل أيضا « مشروع « طريق التنمية » الذي اقترحه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، وهو مشروع ضخم لبناء بنية تحتية للنقل تربط جنوب العراق بالحدود التركية وأوروبا، محور العلاقات الاقتصادية العراقية التركية.

يعتمد المشروع الذي تقدر تكلفته بنحو ١٧

مليون دولار، بشكل أساسي على التعاون العراقي مع تركيا، وهو ما يستدعي مستوىً عالي من التنسيق بين البلدين، بما يشمل ربط شبكتي الطرق والسكك الحديدية بينهما والاشراف على العمليات المشتركة. وعلى الرغم من اعلان اردوغان عن دعم تركيا للمشروع خلال لقائه بالسوداني في اذار/مارس ٢٠٢٣، إلا أن فيدان سيكون لديه بعض النفوذ حين يتعلق الأمر بالمفاوضات المتعلقة بالمشروع، حيث من المتوقع أن تفرض تركيا اشتراطات أخرى تتعلق بالتهديد الأمني الذي يمثله حزب العمال الكردستاني، خاصة ان المشروع سيمتد عبر شمال العراق. ومن ثم، ومن خلال تحويل مناطق الصراع مع حزب العمال الكردستاني والفصائل الموالية مع إيران إلى مناطق تعاون اقتصادي، ستنجح تركيا في تحقيق عدة اهداف استراتيجية في أن واحد.

ستتوفر لدى فيدان أيضًا فرصة لتعزيز المصالح الاقتصادية لتركيا من خلال ربط أي جهود لتنفيذ مشروع طريق التنمية بزيادة الصادرات التركية إلى العراق، وهو ما سيساعد تركيا على توسيع شبكة علاقاتها الاقتصادية في العراق وخارجه، إلى جانب سهولة الوصول إلى الأسواق في دول الخليج.

وفي ما يتعلق بموضوع الطاقة، سيحاول فيدان الحصول على تنازلات واضحة من أربيل من أجل إعادة فتح خط الأنابيب «كركوك – جيهان» لتصدير النفط، الذي أغلقته منذ آذار / مارس ٢٠٢٣، بعد النزاع النفطي على التصدير بين أربيل وبغداد، وقرار محكمة باريس التجارية الذي طالب تركيا بتقديم تعويضات للعراق، بلغت قيمتها ١/٤ مليار دولار، بسبب تصديرها لنفط الإقليم دون إذن وزارة النفط العراقية. تسبب إغلاق خط الأنابيب أيضا في انخفاض كبير في الصادرات النفطية العراقية، وهو ما سيدفع فيدان إلى محاولة استغلال هذا الواقع لاستئناف المفاوضات بشأن الشراكة الطاقوية بين العراق وتركيا.

على الرغم من أنه سيتعين على فيدان أن يوازن بين مجموعة متنوعة من العلاقات خلال صياغته للسياسة الخارجية التركية في العراق، فإن تعيينه يشير إلى أن أردوغان يعتزم وضع المصالح الوطنية الأمنية والاقتصادية لتركيا في أولويات اهتمامه. بالطبع، ستواجه خريطة الطريق في العراق تحديات كبيرة لا سيما بالنظر إلى الطبيعة غير المتوقعة للمجال السياسي العراقي. لكن يبقى السؤال، هل ستتمكن سياسة فيدان في العراق من موازنة التطورات السياسية والاقتصادية والأمنية المتغيرة باستمرار، أم أنها ستتخلف عن الركب؟

> **تأمل تركيا بأن توازن العلاقات بين الاتحاد الوطني والبارتي**

*فـراس الياس، متخصص في شؤون الأمن القومي والدراسات الإيرانية.

رؤية حكومية لبناء اقتصاد حديث

كشف المستشار المالي لرئيس الوزراء، محمد مظهر صالح، عن رؤية حكومية لتحديث البنية الاقتصادية وفقاً لخطوات من شأنها دعم التنمية الاقتصادية ومضاعفة معدلات التشغيل وتوسيع مساهمة القطاعات الحقيقية في الناتج المحلي والإجمالي وتنويع الاقتصاد الوطني بما يخدم البلاد.

وقال صالح في حديث لصحيفة«الصباح» العراقية الرسمية: إن «العراق يسير نحو تحديث الحياة الاقتصادية على وفق رؤية رئيس الوزراء باتجاهين أساسيين؛ الأول هو العودة الجدية إلى بناء أنموذج (التصدير يقود التنمية والتنمية

العراق يسير نحو تحديث الحياة الاقتصادية باتجاهين أساسيين

الاقتصادية المستدامة في العراق)، وهو السعي من خلال تصنيع الموارد الخام الأخرى من غير النفط والغاز، وتوليد سلاسل القيمة المضافة عبر عمليات الصنع على الموارد الخام، وخلق سلاسل قيمة طويلة تضيفها كل مرحلة تصنيعية متلاحقة للمورد الخام نفسه قبل التصدير».

وأضاف، «يعد العراق البلد التاسع في العالم من حيث غزارة موارده الطبيعية»، وأن «إدارة هكذا أنموذج فنياً وعلى مستوى تكنولوجي متقدم، تقتضي قانوناً للإصلاح الاقتصادي، وهو القانون الذي سيناقشه مجلس النواب بغية إقراره لمصلحة تفعيل منهج الاقتصاد الكلي بأفضل الصيغ التي تخدم الاقتصاد الوطني».

وأشار إلى أن «الاتجاه الثاني، يتعلق بستراتيجية وطنية تقوم بربط بناء وتطوير البنية التحتية بالنشاط الاقتصادي الصناعي والتجاري والخدمي عبر ستراتيجية وطنية وإقليمية ودولية واسعة أطلق عليها (طريق التنمية)، التي أعلنها رئيس الوزراء، وذلك بجعل العراق دولة محورية بلا ريب في ربط الاقتصاد الوطني بالاقتصاد الإقليمي المحيط والعالمي»، مبيناً أن «ذلك يقتضي إشاعة بنى ارتكازية مهمة كإشاعة سكك الحديد العابرة للحدود، وترابط ذلك بالنشاط الصناعي التحويلي عموماً من خلال المدن الصناعية أو بموديل التنمية الأول الذي أشرنا إليه والمعني بتصنيع الموارد الخام من أجل التصدير».

وأوضح أنه «على الرغم مما تقدم، نجد أن المنهج الاقتصادي لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لم يغفل يوميات العمل الاقتصادي واحتياجات البلاد الاستثمارية الستراتيجية - كما أشرنا آنفاً - إذ إنها تعمل بمنهج اقتصادي جديد يمكن تسميته (منهج روح الفريق)، وهو منهج متماسك يُعمَل به للمرة الأولى في بلادنا، بعد أن غاب عنه العراق منذ أزمنة وعقود طويلة لكثرة الأزمات والحروب التي مرت بها البلاد».

وقال المستشار المالي لرئيس الوزراء: إن «نتائج حكومة الفريق الواحد تعمل باتجاه نجاح تحقيق الأهداف التي تتخذ مسارين في العمل الحكومي، الأول مباشر وقصير الأجل، ويتمثل بتشغيل مفاصل الخدمات الحكومية المتعثرة وبإشراف ميداني من رئيس الوزراء الذي يتلمس بنفسه هموم المواطن اليومية في توافر الخدمات

> نتائج حكومة الفريق الواحد تعمل باتجاه نجاح تحقيق الأهداف

الأساسية؛ ولاسيما قطاعات الكهرباء والطرق وفك الاختناقات والمستشفيات والـدواء والتعليم، من دون أن يغفل عن مشكلات إصلاحية مهمة في التصدي للبيروقراطية والفساد الموروث منذ عقود للأسف الشديد، أما الثاني، فهو اعتماد ستراتيجية مالية من خلال قانون الموازنة لثلاث سنوات وبشكل أمثل وبشقيها: الإنفاق التشغيلي الذي يلامس مشكلات الفقر والبطالة والتصدي لهما، والإنفاق الاستثماري باعتماد حزم من المشاريع الاستثمارية التي تساعد على بلوغ أهـداف النمو الاقتصادي وتحريك عجلات التنمية في تعظيم الناتج المحلي الإجمالي وتنويع الاقتصاد ورفع معدلات التشغيل، فضلاً عن دعم نشاط السوق بأساليب تمويل ميسرة من خلال صناديق الإقراض الميسر الموجهة لمشاريع الشباب وفي مقدمتها مقترح (مصرف الريادة)».

مضيفاً، أن «الرؤية الستراتيجية لمستقبل البلاد الاقتصادي لم تغب - كما أشرنا في مقدمة الحديث - في تبنى نموذج المشاريع الاستثمارية الستراتيجية (القائدة) للتنمية وتحديداً إطلاق مشروع (طريق التنمية) الذي هو بمثابة نموذج في التنمية الستراتيجية الكبرى الواسعة الارتباطات بين مفاصل الاقتصاد الوطني الذي يقوم في الوقت نفسه على مبدأ الشراكة والتعاون الإقليمي والدولي، وتفعيل روابط الاقتصاد الوطني مع اقتصادات دول الجوار والعالم بما يصب في ازدهار التنمية والتطور في بلادنا بشكل مباشر وجعل العراق دولة اقتصادية محورية التأثير في اقتصادات الخليج وغرب آسيا والشرق الأوسط».

وختم صالح: أن «نتائج التنمية الاقتصادية ونماذجها الستراتيجية لابد من أن تخدم مستقبل العراقيين باتجاهين، الأول مضاعفة معدلات التشغيل والطلب على العمل، والآخر مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي للعراق، ما يساعد على إشاعة الرفاهية الاقتصادية، وتحديداً مضاعفة حصة الفرد في الناتج المحلي الإجمالي، وجعل العراق في مصاف الدول ذات الأسواق الناشئة من حيث مساهمة القطاعات الحقيقية في الناتج المحلي الإجمالي المذكور، وتنويع الاقتصاد الوطني والخروج من قيود الدولة الريعية الأحادية الجانب».

عمار الحديثي:

اقتصاد المعابر في العراق.. كم من العوائد تذهب للمافيات؟

*وكالة نون بوست

تُعتبَر المنافذ الحدودية أحد أهم المصادر للعملة الصعبة في أي بلد، خاصة البلدان ذات الطابع الاستهلاكي، إذ تفرض الحكومات عادة تعرفة ضريبية على الواردات القادمة إليها، لتحصيل واردات إضافية أولاً، ولحماية المنتج المحلي والحفاظ على سعره في الأسواق ثانيًا.. وتلك قصة أخرى.

في العراق الوضع مختلف، لأن مصادر التمويل الحكومية عادة تُعتبَر هدفًا لمافيات الفساد، وبالتأكيد لم تكن مصادر التمويل مثل المنافذ لتغيب عنها.

مليارات ضائعة

لا يوجد أرقام رسمية لواردات المنافذ الحدودية في العراق، إلا أن بعض التقديرات من مصادر حكومية تقول إن الواردات تتجاوز الـ ٩ مليارات دولار سنويًّا، عبر ٢٤ منفذًا حدوديًّا بريًّا وبحريًّا مع الدول الست المجاورة له، وهي الكويت والسعودية والأردن وسوريا وتركيا وإيران.

لكن النسبة الأقل هي ما يدخل خزائن العراق، إذ تتحدث تقارير كثيرة عن مافيات تسيطر على المنافذ بطرق مختلفة، ويقول وزير المالية العراقي،

> مصادر التمويل الحكومية عادة تعتبر هدفا لمافيات الفساد

علي علاوي، إن «هناك نوعًا من التواطؤ بين مسؤولين وأحزاب سياسية وعصابات ورجال أعمال فاسدين في إدارة المعابر»، مشيرًا إلى أن «هذا النظام ككلّ يساهم في نهب الدولة».

لمعرفة حجم المشكلة، يكفي الإشارة إلى تصريح رئيس هيئة المنافذ الحدودية، اللواء عمر الوائلي، بأن الهيئة ضبطت ٣ آلاف مخالفة في المعابر العراقية خلال عام ٢٠٢١ وحده، شملت أنواعًا عديدة من المخالفات المالية وما يتعلق بإدخال بضائع ممنوعة أو منتهية الصلاحية وغيرها.

العصابات المتنفّذة تقوم بعمليات احتيال جمركية واستحصال رشاوى لتخليص البضائع، وتقوم كذلك بإدخال بضائع فاسدة وغير صالحة للاستهلاك أو للاستخدام مقابل أموال.

تكمن المشكلة الأولى في هذا الملف في ضعف السيطرة الحكومية على منافذها الحدودية، فمنذ عام ٢٠٠٣ أصبحت أغلب المؤسسات الحكومية تابعة للأحزاب، وبعد عام ٢٠١٤، عقب سيطرة عصابات «داعش» على الموصل، وامتلاك الحشد الشعبي المشكّل أغلبه من المجاميع المسلحة التابعة للأحزاب، أصبحت تلك الميليشيات صاحبة اليد الطولى ليس أمنيًا وحسب، إنما اقتصاديًا أيضًا.

في تقرير أجرته عن مافيات المنافذ، توصلت وكالة «فرانس برس» إلى أن الميليشيات المسلحة تملك مكاتب اقتصادية تأخذ على عاتقها عمليات التخليص الجمركي، حيث يستورد العراق ما يقارب ٢١ مليار دولار من السلع سنويًا من خلال منافذه المختلفة، وأحد أهم مشاكل المنافذ الحدودية هي تعاملها مع نظام قديم من الرسوم الجمركية ومعاملات ورقية طويلة، ما ينتهي بالتجّار لدفع غرامات بآلاف الدولارات نتيجة التأخير.

وأدّى ذلك، وفق مسؤولين وعمّال موانئ ومستوردين ومحللين، إلى نشوء نظام استيراد موازٍ عبر المعابر البرّية وميناء أم قصر، تتولاه أحـزاب ومجموعات مسلحة، وتتحقّق معظم الأرباح من ميناء أم القصر كونه المنفذ الذي تدخل عبره الكمّية الأكبر من البضائع إلى البلاد، باعتباره متنفّس العراقي البحري الوحيد.

قال أحد المستوردين للوكالة في تحقيقها إن تسجيل كمية أصغر من الكمية الحقيقية يوفر للمستورد حسمًا على الرسوم الجمركية يصل إلى ٦٠٪، والمثال الشائع على ذلك هو في استيراد السجائر التي تبلغ تعرفة الاستيراد الرسمية عليها ٣٠٪ من قيمتها بالإضافة إلى ١٠٠٪ إضافية لرفع سعرها في السوق المحلية بهدف تشجيع المستهلكين على شراء البضائع المصنّعة في العراق.

لفساد المعابر جوانب أخرى، يتمثّل أحدها بإدخال المخدرات إلى العراق، ويقول ضابط بهيئة مكافحة المخدرات إن هذا العام وحده شهد ضبط ١٤ مليون حبة

> لاتوجد أرقام رسمية لواردات المنافذ الحدودية في العراق

كبتاغون و٣٠٠ كيلوغرام من المواد المخدرة

ولتقليص هذه الرسوم، غالبًا ما يتمّ تسجيل السجائر على أنها مناديل ورقية أو سلع بلاستيكية، ما يعني في المقابل دفع تعرفات جمركية أقل بكثير، ويقول مسؤول الجمارك: «بدلاً من دفع ٦٥ ألف دولار لكل شاحنة على الأقل، ينتهي بك الأمر بدفع ٥٠ ألف دولار فقط».

يتلاعب المخلّصون أيضًا بالقيمة الإجمالية المقدّرة للشحنة، فتسجّل تلك القيمة بداية على رخصة الاستيراد، ولكن يملك المخلّص صلاحية إعادة النظر بها عند نقطة الدخول، وبالتالي تخفيضها بهدف تخفيف قيمة الرسوم، وروى مسؤول في أم قصر لـ»فرانس برس» أن وكيل جمارك قام بتقييم شحنة من الحديد بثمن بخس، لدرجة أن المستورد دفع رسومًا جمركية قدرها ٢٠٠ ألف دولار، في حين كان ينبغي أن يدفع أكثر من مليون دولار.

وقال المستورد: «هذا النفوذ الكبير للمخلّص ليس طبيعيًا على الإطلاق»، فمن خلال علاقات مع أشخاص نافذين تتسرّب بعض البضائع دون تدقيق بتاتًا، وفي هذا الإطار قال موظف الجمارك: «أنا لست فاسدًا، ولكنني اضطررت لتمرير الشحنة دون تفتيش لأنها مرتبطة بطرف نافذ».

تتم العملية أيضًا بواسطة المخلصين (المعقّبين)، ويسمّون أيضًا بـ»عرّابي الفساد»، وهم «عادةً من أهل المنطقة تربطهم معرفة مع الموظفين ويتعاملون وفق أعراف محددة بينهم، فيما يتمّ تسليم الأموال خارج المنافذ»، وهؤلاء المخلصون يتمتّعون بنفوذ كبير يخيف الموظف النزيه الذي لا يريد الرضوخ لهم، حتى إن الكثير من الموظفين وصلت كتب نقلهم لمجرد محاولتهم تعطيل عملهم.

أما بخصوص تفاصيل التلاعب بالأوراق الرسمية، فيتمّ التنسيق مع التجار على تغيير جنس البضاعة، فمثلاً حمولة وزنها ٢٥ طنًا من القيمر (القشطة) يتم استبدالها بوضع ٤ أطنان من الجبن في الواجهة، وتسجَّل معظم الحمولة كجبن لأن ضريبته الجمركية أقل، ويحصل ذلك بالاتفاق مع التاجر ودفعه جمرك القشطة، الذي هدفه الأول تخليص بضاعته فضلاً عن خفض الحمولة، فيما يكون فرق الجمارك للمخلصين والموظفين المتعاونين معهم، مثلاً ٢٥ طنًا التي تحدثنا عنها عمليًا هي نحو ٣٠ طنًا، حيث يستفيد التاجر بإعفائه من جمرك الحمولة الزائدة، وسط تستُّر سائق الشاحنة الذي يطمح إلى إكمال التخليص بسرعة.

في حالات أخرى، يأخذ التجار تراخيص استيراد وإيصالات مزورة إلى البنك المركزي العراقي، الذي يرسل بعد ذلك دفعة بالدولار الامريكي إلى شركة شحن وهمية خارج العراق، وتسمح هذه المعاملات بغسل الأموال، بحسب وكيل جمركي ومسؤولين مصرفيين عراقيين، وقال مستورد لوكالة «فرانس برس» إنه دفع ٣٠ ألف دولار

> مصادر التمويل الحكومية عادة تعتبر هدفا لمافيات الفساد

لموظف جمارك في أم قصر، للموافقة على دخول أجهزة كهربائية مستعملة يعتبر استيرادها مخالفة قانونية.

كمحصلة نهائية لهذا، تتحصل الدول على مبالغ قليلة سنويًّا، حيث يشير النائب السابق، فاضل الفتلاوي، إلى أن واردات البلاد من المنافذ يجب أن تصل إلى «١٠ مليارات دولار، بينما لم تحصل الحكومة إلا على مليار واحد عام ٢٠١٩، ثم تذهب بقية مبلغ الواردات إلى جيوب المتنفذين والفاسدين».

يقول مصدر في هيئة الموانئ العراقية إن «أرصفة الموانئ، على سبيل المثال، تتقاسمها الأحـزاب والميليشيات منذ عام ٢٠٠٥، وأن وارداتها السنوية مهولة جدًّا»، وبحسب المصدر فإن «العصابات المتنفذة تقوم بعمليات احتيال جمركية واستحصال رشاوى لتخليص البضائع، وتقوم كذلك بإدخال بضائع فاسدة وغير صالحة للاستهلاك أو للاستخدام مقابل أموال».

معابر المخدرات

إلى جانب المنافذ الرسمية التي تسيطر عليها الأحزاب، والتي يتم إدخال البضائع فيها بشكل رسمي، يوجد المنافذ غير الرسمية الأخرى التي تديرها المجاميع المسلحة الخاضعة للميليشيات، حيث يملك العراق حدودًا طويلة مع إيران تمتد إلى مسافة ١٦٠٠ كيلومتر، وحـدودًا طويلة أخـرى مع الجانب السوري، وتقوم الميليشيات عادة بخرق عدة نقاط في الحدود وافتتاح منافذ خاصة بها بالتعاون مع جماعات أو جهات رسمية مع تلك الدول، وعادة ما تستورد مواد خاصة أو أسلحة أو أجهزة منتهية الصلاحية دون علم الحكومة العراقية أصلاً.

أحد الجوانب الأخرى لفساد المعابر يتمثّل بإدخال المخدرات إلى العراق، فبعد عام ٢٠٠٣ عانى العراق كثيرًا من انتشار المخدرات في مدنه، ويقول ضابط بهيئة مكافحة المخدرات إن هذا العام وحده شهد ضبط ١٤ مليون حبة كبتاغون و٣٠٠ كيلوغرام من المواد المخدرة، بينما بلغ عدد المتهمين في قضايا ترويج المخدرات وتعاطيها أكثر من ١٣٠٠ متهم، كما يشير الضابط، الذي رفض الكشف عن اسمه، إلى أن فساد المعابر والفساد المستشري في أجهزة الدولة هما المسؤولان الرئيسيان عن انتشار هذه الظاهرة.

لا توجد إحصاءات رسمية لعدد هذه المنافذ أو المبالغ التي تجنيها أو حقيقة النشاطات التي تجري فيها، لكن أغلب المراقبين يجمعون على أن الحل الجذري للتهريب وفساد المعابر هو في حل مشكلة سيطرة جهات غير حكومية على أحد مفاصل الدولة السيادية، وهو أمر يتطلب مواجهة شاملة مع تلك الميليشيات، التي لا بدَّ أنها سوف تستميت في الدفاع عن أحد أهم مصادر تمويلها، حيث تقول «فرانس برس» إنها تحصل من معبر أم قصر لوحده على ١٢٠ ألف دولار يوميًّا جرّاء سيطرتها عليه.

يجب حل القضية الكردية أولاً

ANF

صرحت نائبة مجموعة حزب الخضر اليساري، مرال دانيش بشتاش، أنه اذا تم حل القضية الكردية، فلن ينهار الاقتصاد.

وعقدت نائبة مجموعة حزب الخضر اليساري، مرال دانيش بشتاش، مؤتمراً صحفياً في البرلمان. وأدلت بشتاش ببيان بخصوص رفع سعر الفائدة الذي تم الإعلان عنه بعد اجتماع مجلس السياسة النقدية للبنك المركزي لجمهورية تركيا، وقالت: «هناك نتيجتان رئيسيتان لزيادة سعر الفائدة. وأحدهم هو اعترافهم بأن هذا النموذج الذي كانوا يحاولون تسويقه لسنوات قد فشل. في البداية، والاجتماعات التي يعقدها أردوغـان منذ سنوات هي، «الفائدة هي السبب، والتضخم هو النتيجة».

وقالت بشتاش: «وظهرت معارضتنا بإنها على حق من خلال اعترافهم. كنا نأمل لو انكم استمعتم إلينا منذ البداية. وكنا نأمل أن لا نكون على حق ولا ينهار الاقتصاد».

وكشفت بشتاش، أن أيا من قرارات حزب العدالة والتنمية في مجال الاقتصاد لم تكن مفيدة، وتابعت: «لقد ابتعدوا تماماً عن واقع العالم. وان مواطنو تركيا، الذين يكسبون عيشهم من خلال الكدح، ما زالوا فقراء. ولا يستطيع الناس تلبية احتياجاتهم الأساسية في المدن الكبرى. وهناك إيجارات زادت بمقدار ٥ – ١٠ مرات. والملايين من الاشخاص حُكم عليهم بالفقر والبؤس بسبب لامبالاة الحكومة هذه. والملايين عاطلون عن العمل.

كما أشـارت بشتاش إلى أن رفع سعر الفائدة لن يكون علاجاً للأزمة الاقتصادية وأنهت حديثها على النحو التالي: «اقتصاد البلاد لن يخرج من حالة الفشل هذه. لن ينخفض الدولار دفعة واحدة.

ولقد شكلت سلطة حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية المعادلة الخاطئة. وإذا لم تكن هناك ديمقراطية في هذا البلاد ولم تتحقق العدالة، فلن يتم إصلاح الاقتصاد. وان لم يتم حل القضية الكردية بطريقة ديمقراطية وسلمية، فسيستمر الفقر والجوع».

د.محمد نور الدين

إردوغان - الغرب.. عودة «الابن الضال»

نُظِر إلى الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في وسائل الإعلام الموالية له في بلاده، وتلك الصادرة في الغرب، على أنه كان «بطل» قمّة «حلف شمال الأطلسي» التي انعقدت في فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا، في اليومين الماضيين، ولا سيما أن انتزاع موافقة تركية على انضمام السويد إلى «الناتو»، مثّل أولويةً للحلفاء.

وإنْ لم يفاجئ ما جرى كثيرين، لجهة سرعة إسقاط إردوغان «الفيتو» على عضوية استوكهولم، بدا كأن الرئيس التركي لم يحصل مقابل تنازلاته على ما هو قابل للصرف بعد.

وإذا كان إردوغان قد أعاد فتح طريق تركيا – الغرب، أملاً بعلاقات «طبيعية» مع العالم الغربي، فليس خافياً أن «جوهر» المسألة يكمن في تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة، وهو ما ظهر جليّاً في المحادثة الهاتفية التي أجراها الرئيس التركي مع نظيره الامريكي، جو بايدن، مساء الأحد، حين استطاع الأخير انتزاع تأييد الأول لعضوية السويد في «الناتو».

وإذا كان تعهُّد السويد بـ«مكافحة الإرهاب» حتى النهاية لا يعادل جزءاً بسيطاً من أهميّة انضمامها إلى الحلف في ذروة الصراع مع روسيا، فإن إردوغان حاول، قبل القمّة وأثناءها، أن يبرّر تنازلاته، باعتبارها ستفتح

له الطريق واسعاً أمام التحاق تركيا بالاتحاد الأوروبي. على أن الأهمّ بالنسبة إلى أنقرة، تَمثّل خصوصاً في تعهّد بايدن بتسريع موافقة الكونغرس على بيع ٤٠ طائرة من طراز «إف-١٦ فيبر» الامريكية الحديثة، إلى تركيا، وتحديث ٨٠ طائرة أخرى موجودة أصلاً في حوزة الدولة الأطلسية.

وفي هذه النقطة تحديداً، عملت الولايات المتحدة على إخراج تركيا نهائياً من مشروع إنتاج طائرات «إف-٣٥»، على رغم دفعها مبلغ مليارَي دولار (لم تستعِدْها بعد) من حصّتها في المشروع، والمقدَّرة بنحو خمسة مليارات دولار.

وكانت تركيا قد مُنعت من امتلاك طائرات «إف-٣٥»، على خلفية حصولها على منظومة صواريخ «إس-٤٠٠» الروسية، بعدما رفضت امريكا بيعها بطاريات «باتريوت»، اعتراضاً على تطويرها علاقاتها مع روسيا.

شكّلت موافقة تركيا على فتح الطريق أمام عضوية السويد في «حلف شمال الأطلسي»، وتأييدها انضمام أوكرانيا إلى الحلف، حجر الزاوية في الترحيب الغربي بـ«الابن الضالّ»، وعودته إلى الحظيرة الغربية.

فهطلت عبارات الشكر من القادة الغربيين على إردوغان، واحتفلت الصحافة التركية، بشقّها الموالي، بتطبيع العلاقات مع الغرب، من خلال نشر عدد كبير من الصور التي تُظهر إردوغان مرتاحاً وباسماً برفقة بايدن والأمين العام لـ«الناتو»، ينس ستولتنبرغ.

أمّا صحيفة «جمهوريات» المعارضة، فذكّرت بأن إردوغان نفسه كان قد قال خلال حملته الانتخابية الأخيرة: «بايدن أعطى الأمر شخصيّاً لخلعي. أنا أعرف ذلك، وشعبي يعرف ذلك.

إذا كان الأمر هكذا، فغداً سوف يردّ الناخبون على بايدن في صناديق الاقتراع». ولم يمضِ شهر ونصف شهر على انتهاء الانتخابات الرئاسية التي اعتمدت في جزء منها على خطاب معادٍ للغرب عموماً (وخصوصاً الهجوم الكاسح على «ميثاق إسطنبول» الذي انسحبت منه تركيا، والذي يرعى، من بين بنود أخرى، حقّ المثليين في الحركة والزواج)، حتى كان إردوغان يجدّد «عقد الزواج» مع الشريكَين الامريكي والأوروبي، وهو الأمر الذي أثار انتقاد شريكه، دولت باهتشلي، أولاً، ومن ثم شريكه الآخر، فاتح إربكان، الذي انتقد موافقة تركيا على ضمّ السويد، مطالباً بإعادة النظر في الاتفاق لدى وصوله ومناقشته في البرلمان التركي.

> **فيلنيوس كانت المناسبة الأولى التي تتصالح فيها تركيا مع الولايات المتحدة**

والآن، مع اختتام أعمال «قمّة فيلنيوس»، هل بات يمكن القول إن مرحلة جديدة قد انطلقت بالفعل بين تركيا والولايات المتحدة تحديداً؟ يجيب عن هذا السؤال، رئيس تحرير صحيفة «حرييات» السابق، سادات إرغين، في الصحيفة نفسها، بالقول إنه «على الرغم من التباينات في العلاقات بين أنقرة وواشنطن، فقد كان ممكناً وبسهولة، أن يتواصل كلّ من إردوغان والرئيس السابق دونالد ترامب.

ولكن مع الرئيس بايدن، وعلى رغم عقد ٤ اجتماعات متفرّقة على هامش قمم ومناسبات، فإن الخلافات بين البلدَين لم تتراجع، في أكثر من مسألة، منها إخراج تركيا من مشروع إف-٣٥، وعدم بيعها ٤٠ طائرة من طراز إف-١٦، في مقابل بيع اليونان إف-

٣٥ وإف-١٦، وتعزيز الوجود العسكري الامريكي في قاعدة ديدي آغاتش اليونانية؛ دعم واشنطن لقوات حماية الشعب الكردية في سوريا؛ حماية جماعة فتح الله غولين؛ وعدم دعوة تركيا إلى المشاركة في «قمم الديموقراطية» في واشنطن».

ويضيف الكاتب إن «قمّة فيلنيوس كانت المناسبة الأولى التي تتصالح فيها تركيا مع الولايات المتحدة». وكان إردوغان قد أعلن بعد لقائه بايدن، مساء الثلاثاء، أنه «أكثر أملاً من أيّ وقت مضى»، فيما قال بايدن إنه «واثق من أن الكونغرس سوف يوافق على بيع تركيا طائرات إف-١٦».

ويلفت إرغين إلى أن «مؤشّر التطوّر الحقيقي للمرحلة الجديدة هو أن تكون الخطوة التالية، دعوة بايدن إردوغان لزيارة واشنطن، وعلى الأرجح خلال الخريف المقبل. فهل يحدث ذلك؟».

وفي «حرييات» أيضاً، ترى هاندي فرات أن «مفتاح تحسّن العلاقات التركية - الامريكية، هو في تعهّد بايدن بيع تركيا طائرات إف-١٦، فكانت الموافقة التركية الفورية على انضمام السويد». وهذه الانفراجة، تقول الكاتبة، «ساعدت في ترطيب العلاقات بين أنقرة وأثينا، خلال اللقاء الذي جمع إردوغان إلى رئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، يوم الأربعاء الماضي».

بحسب فهيم طاشتكين في «غازيتيه دوار»، «نال الغرب مراده من تركيا، ولكن علامَ حصلت تركيا؟». يقول الكاتب إن «الزعيم الأكثر خدمةً لمصالح حلف شمال الأطلسي، هو إردوغان. ومع ذلك، ماذا سيكون عليه موقف الرئيس عندما يعود ويتهيّأ للقاء بوتين؟

ماذا سيفعل بملفّ بيع الغاز الطبيعي بأسعار مخفّضة، وتأجيل سداد الديون، والمفاعل النووي، وملفّ سوريا، والاستقرار في البحر الأسود، والأموال الروسية المودعة لدى تركيا، وعملية السلام في جنوب القوقاز، وممر زنغيزور، واتفاقية الحبوب التي تنتهي في ١٧ تموز؟ وأيّ وساطة سيقوم بها زعيم فقد ثقة الروس به، بعد تسليم قادة آزوف وبيع المسيّرات لأوكرانيا وربّما المدافع؟».

ولكن «روسيا تعرف أن خيار إردوغان في النهاية هو الغرب والأطلسي، مع أنها واثقة من أنه سيكون مضطرّاً للعمل معها في كلّ الملفّات أعلاه. وسترى روسيا إلى أيّ حدّ قد ذهب إردوغان في علاقاته مع الغرب، فيما هي مقتنعة بأن العودة إلى غرب يكيل له المديح لن يستمرّ طويلاً»، يضيف الكاتب.

> **روسيا تعرف أن خيار إردوغان في النهاية هو الغرب والأطلسي**

وفي موازاة الحملة السياسية والديبلوماسية المستجدّة مع «الأطلسي»، تستعدّ تركيا لإطلاق الجزء الرئاسي من حملتها الاقتصادية، يوم الاثنين المقبل، مع وصول إردوغان إلى السعودية لبدء جولة «مالية واقتصادية»، ستشمل قطر في اليوم الثاني، ومن بعدها الإمارات، بعدما قاربت جولة الفريق الاقتصادي المؤلّف من وزير المالية، وحاكمة المصرف المركزي، ونائب رئيس الجمهورية، على الانتهاء في هذه الدول، لدفعها إلى الاستثمار وضخّ المال في تركيا. وستلي ذلك زيارة مهمّة للرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لأنقرة، يوم ٢٧ تموز الجاري، ومن بعدها الاستعداد للقمّة الحسّاسة مع بوتين، في حال عقْدها.

عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي لا تزال صعبة

اعتبر تحليل نشرته صحيفة «بوليتيكو» الأمريكية لـ(سوزان لينش وجاكوبو باريجازي)أن عملية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي لا تزال أمرا بعيد المنال، رغم ربط الرئيس التركي رجب طيب أردغان بين هذا الأمر وموافقته على قبول عضوية السويد في حلف الناتو، مشيرا إلى أن قادة الاتحاد سينخرطون في بدائل مع أنقرة لمحاولة استرضائها، بينما لا يريدون التفريط في حليف بأهمية تركيا، لا سيما خلال هذه الفترة الحساسة.

وقال التحليل، «، إن قادة ومسؤولي الاتحاد الأوروبي فوجئوا بطلب أردوغان إعادة فتح ملف انضمام بلاده للاتحاد مقابل الموافقة على عضوية السويد في الناتو، وهم يستكشفون الخيارات حول الأمر، لكن بالتأكيد لن يكون من بينها انضماما لأنقرة، على الأقل حاليا وفي المستقبل المنظور.

ويرى التقرير أن أردوغان يعرف أن نفوذه في الناتو، ومكانته كوسيط بين روسيا وأوكرانيا يمنحانه نفوذا إضافيا في الغرب، لا سيما بعد تأكيد هيمنته على السياسة التركية بفوزه الأخير في الانتخابات.

وبـادر مسؤولون آخـرون إلى التحدث علنا حول رفضهم الربط بين ملف انضمام أنقرة للاتحاد وعضوية ستوكهولم في الناتو، مثل المستشار الألماني أولاف شولتس، والذي قال باقتضاب قبل مغادرته القمة

السنوية لحلف الناتو في ليتوانيا: «هذه قضية وتلك قضية أخرى، وبالتالي أعتقد أنه لا ينبغي النظر إلى هذا على أنه مسألة ذات صلة».

مبررات الرفض

ويستعرض التقرير مزاعم الاتحاد الأوروبي لرفض عضوية تركيا، حيث يتهم القادة الأوروبيون الرئيس التركي باتخاذ منعطف استبدادي، لا سيما خلال السنوات الأخيرة، وهو الأمر الذي يزعمون أنه تكرس بعد محاولة الانقلاب الفاشلة منتصف ٢٠١٦، بينما تقول أنقرة إن قيم الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان لم تمس في البلاد، وأن التحركات ضد قادة الانقلاب ومموليه داخل البلاد تم عبر أدوات قضائية وبعد تحقيقات شفافة.

وبحلول عام ٢٠١٨، قال المجلس الأوروبي، في بيان، إن مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد «وصلت إلى طريق مسدود».

ومع ذلك، يعرف الاتحاد الأوروبي أنه يتعين عليه العمل مع تركيا، وهي جار حيوي وجسر مع روسيا وآسيا والشرق الأوسط.

وفي حين أن العضوية لا تزال غير مطروحة على الطاولة، يفكر المسؤولون الأوروبيون في الطريقة التي يمكن أن يتعاونوا فيها بشكل أكبر مع تركيا، يقول التقرير.

تركيا والاتحاد الأوروبي

تمتد محاولة تركيا للانضمام إلى النادي الأوروبي لما يقرب من ٦٠ عامًا، وبالتحديد منذ عام ١٩٥٩ عندما تقدمت بطلب للانضمام إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية، التي كانت مقدمة للاتحاد الأوروبي.

وفي عام ١٩٩٩ تم منحها أخيرًا وضع «مرشح الاتحاد الأوروبـي»، بعد فترة وجيزة من وصول أردوغان إلى السلطة.ويرى مسؤول تركي أنه لولا الانقلابات العسكرية التي ضربت البلاد، لكانت أنقرة الآن عضوا في الاتحاد الأوروبي.

مشكلة اليونان

ويقول التقرير إن أزمة تركيا مع اليونان، والأخيرة عضو في الاتحاد الأوروبي، كانت إحدى الأزمات المحورية التي حالت دون انضمام أنقرة للكتلة الأوروبية.فاليونان لديها مشكلات مع تركيا فـي شـرق المتوسط وقبرص.

> **يتهم القادة الأوروبيون الرئيس التركي باتخاذ منعطف استبدادي**

وتعترف الصحيفة الأمريكية بـأن هناك نـقـصـا فـي الإرادة السياسية لبعض القادة الأوروبيين حيال مسألة انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، مثل فرنسا.

فعلى سبيل المثال، اعترف الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي عام ٢٠١١، بأن عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي كانت أمرًا محظورًا بالنسبة لفرنسا.

شراكة بحكم الأمر الواقع

ويلفت التقرير إلى «شراكة الأمر الواقع» التي جمعت بين أنقرة والاتحاد الأوروبي، حينما استضافت الأولى آلاف اللاجئين مقابل تمويل أوروبي بمليارات اليوروهات، لكن هذا التعاون فشل في تغيير المضمون العام للعلاقة بين الجانبين.

ويشير التقرير إلى تحرك أوروبي يتمثل في عقد

محادثات، الأسبوع المقبل، على مستوى وزراء الخارجية، لمناقشة علاقات الكتلة مع تركيا وآفاقها المستقبلية.

وتقول «بوليتيكو» إنها حصلت على وثيقة دبلوماسية من الاتحاد الأوروبي، سيتم عرضها على الوزراء الأوروبيين، تقول إن محاولة انضمام أنقرة للاتحاد «تظل بلا حياة»، لكنها أقرت بأهمية أن يسعى الاتحاد لتأكيد مصالحه الاستراتيجية عبر علاقات جيدة مع تركيا.

وترى الوثيقة أنه على الرغم من الابتعاد التركي الأخير عن أوروبا وتوتر العلاقات، فإن أنقرة لا تزال تصر على أن الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي هو «هدف استراتيجي».

وتقترح الوثيقة، على وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي النظر في كيفية «المساهمة بنشاط في الاستئناف السريع لمحادثات التسوية القبرصية» والتفكير في كيفية تعامل الاتحاد الأوروبي بشكل أفضل مع مصالح تركيا.

خيارات أوروبية أخرى

ويقول التقرير إن أحد الخيارات التي يجري النظر فيها مبدئيًا هو تجديد الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، والذي كان قائمًا منذ عام ١٩٩٥، كما صرح بذلك مسؤولان مشاركان بشكل مركزي في سياسة الاتحاد الأوروبي وتركيا لـ «بوليتيكو»، دون الكشف عن هويتهما.

ويسهل الاتحاد الجمركي التجارة بين الشريكين ولكنه في حاجة ماسة إلى التحديث ليعكس التغيرات في التكنولوجيا وسلاسل التوريد العالمية.

ويظل أحد أهم الأهداف لتركيا هو تحرير التأشيرة لمنح مواطنيها حرية السفر إلى دول الاتحاد الأوروبي بدون تأشيرات لفترات طويلة.

السويد تتحرك

ويبدو أن السويد قررت التحرك لدعم تركيا بفعالية في هذين الملفين (الاتحاد الجمركي وتحرير التأشيرة) بعد أن وافقت أنقرة على عضويتها في الناتو.

ويقول أعضاء في البرلمان الأوروبي إنهم منفتحون على تحديث حالة الاتحاد الجمركي التركي وفتح ملف تحرير التأشيرة - إذا قامت تركيا بدورها بالتزامات في ملف حقوق الإنسان.

> **هذه خيارات الأوروبيين لعدم إغضاب أنقرة**

الخيار الثاني لأوروبا هو التحرك لإحياء الحوار بين تركيا والاتحاد الأوروبي والذي توقف تماما عام ٢٠٢١، بعد الغضب الأوروبي مما اعتبروه تجاهلا من أردوغان لرئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين بعدم تخصيص مقعد لها بجوار رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، حيث شعرت بالإحراج وجلست على أريكة جانبية، ما أشعل اتهامات لأردوغان بالتحيز الجنسي ضد أورسولا فون دير لاين.

ويخلص التحليل إلى أن إعادة بدء مثل هذه الحوارات رفيعة المستوى قد تكون عملية بيع سهلة لقادة الاتحاد الأوروبي، مما يسمح لهم بفتح قنوات مع أردوغان دون المساس باحتمالية عضوية أنقرة في الاتحاد الأوروبي.

* ترجمة وتحرير الخليج الجديد

الباحث شريف هريدي:

إحياء الاتفاق النووي..
«مرونة بطولية» أم «حافة هاوية»؟

إشارات «خامنئي»

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

شهدت الفترة الأخيرة تزايد الحديث عن إمكانية إحياء الاتفاق النووي المُوقع بين إيران ومجموعة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن بالإضافة إلى ألمانيا، عام ٢٠١٥.

وفي هذا السياق، أكد سفير إيران ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، سعيد إيرواني، في ٩ يوليو ٢٠٢٣، أن

طهران مُستعدة لاستئناف المفاوضات في أقرب فرصة مُمكنة لاستعادة خطة العمل المشتركة (الاتفاق النووي)، وضمان تنفيذها بالكامل من قبل الجميع.

ويتزامن ذلك مع تجدد حديث المرشد الأعلى في إيران، علي خامنئي، عن «المرونة البطولية»؛ وهو مصطلح كان قد استخدمه أيضاً قبيل توقيع الاتفاق النووي المؤقت بين إيران ومجموعة (5+1)، عام ٢٠١٣، عندما أكد حينها أن «المرونة البطولية أمر ضروري ومفيد في ظروف معينة»، وهو ما أفضى في النهاية إلى التوصل لاتفاق عام ٢٠١٥. وقد كرر خامنئي استخدام المفهوم عند استقباله وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، وكبار مديري وسفراء الوزارة، في ٢٠ مايو ٢٠٢٣، بما يشير إلى إمكانية تكرار سيناريو ما حدث عام ٢٠١٣.

دوافع ضاغطة:

ثمّة عوامل دفعت إيران لقبول الانخراط مجدداً في مباحثات حول برنامجها النووي، وذلك بعد توقفها في أغسطس ٢٠٢٢، ومن أبرز تلك العوامل ما يلي:

١- الضغوط الاقتصادية بسبب العقوبات:

أدت العقوبات التي تم فرضها على القطاعات الرئيسية للاقتصاد الإيراني، بعد انسحاب إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب من الاتفاق النووي، في مايو ٢٠١٨، إلى تفاقم الأزمات الاقتصادية في إيران. فقد ارتفعت مستويات التضخم والبطالة وتراجع النمو إلى مستويات قياسية غير مسبوقة، كما تراجعت معدلات التصدير والاستثمار، بسبب تخوف الأطراف الخارجية من أن يؤدي التعامل مع إيران إلى وقوعها تحت مقصلة العقوبات الأمريكية.

هذا إلى جانب أن محاولات طهران للالتفاف على هذه العقوبات، بتعزيز علاقاتها مع قوى دولية مثل روسيا والصين، أو تكتلات إقليمية ودولية، مثل منظمة «شانغهاي» أو تحالف «بريكس»، في إطار ما يُسمى بسياسة «الاتجاه شرقاً»، والتي رفعت شعارها الحكومة الإيرانية الحالية؛ لم تكن على مستوى الطموحات الإيرانية. فمن جهة، ما زالت العديد من الاقتصادات في دول أخرى ترتبط بالاقتصاد الأمريكي والدولار، وهو ما يعرضها للمخاطرة في حال تعاملت اقتصادياً مع إيران. ومن جهة أخرى، فإن المشكلات المتعلقة بالاقتصاد الإيراني تعوق الاندماج مع غيره، ومن ضمن تلك المشكلات رفض طهران الموافقة على شروط مجموعة العمل الدولية المتعلقة بمكافحة عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب «فاتف»، فضلاً عن تراجع البنية التحتية في إيران، الأمر الذي يجعلها تفتقر إلى أن تكون ممراً جاذباً، رغم موقعها الجغرافي الاستراتيجي.

وعليه، فقد وجدت إيران أنه لا بديل لإنعاش اقتصادها ودخول الاستثمارات إليها إلا من خلال إحياء الاتفاق النووي مع الغرب.

٢- تخوف طهران من تفعيل آلية «سناب باك»:

تتحسب إيران من إمكانية إعادة فرض العقوبات الأممية، التي كانت مفروضة عليها قبل توقيع الاتفاق النووي

في ٢٠١٥، وذلك في ضوء استمرار انتهاكاتها لبنود الاتفاق المُشار إليه. إذ نصّ القرار الأممي رقم ٢٢٣١، والخاص بالاتفاق النووي مع إيران، أنه في حال رأى أي طرف من أطراف الاتفاق أن إيران أخلت بأحد بنوده، فإنه يجوز لها تفعيل العقوبات ضد طهران.

وجدير بالذكر أن الأطراف الأوروبية لم تُفعل بعد تلك الآلية، لذا تسعى إيران إلى تجنب ذلك، من خلال الدخول في مباحثات حول برنامجها النووي مرة أخرى.

٣- دفع جهود عودة وتحسين العلاقات مع دول المنطقة:

لا ينفصل سعي إيران إلى الانفتاح على دول المنطقة مع استئناف المفاوضات مع الغرب، إذ توظف طهران التباحث حول برنامجها النووي في إيصال رسائل طمأنة إلى دول المنطقة، والتي ما زالت تُبدي مخاوفها تجاه تصعيد إيران النووي، وقد طالبت، في أكثر من مرة، بإشراكها في المباحثات الخاصة بهذا الشأن، وكان آخرها، مطالبة وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، في اجتماعهم الذي انعقد في ١١ يونيو ٢٠٢٣، إلا أن هذه المطالب كانت تواجه برفض إيراني.

وللتقليل من وقع ذلك على مساعي تحسين العلاقات الإيرانية مع دول المنطقة، فقد حرصت طهران على أن تطلع دول الخليج على تفاصيل مباحثاتها مع الأطراف الغربية، وقد تجلى ذلك في قيام وزير الخارجية الإيراني بجولة خليجية شملت أربع دول هي قطر وعُمان والكويت والإمارات، وذلك خلال الفترة من ١٩ حتى ٢٢ يونيو الماضي.

٤- تعزيز شرعية النظام الإيراني داخلياً:

يسعى النظام الإيراني إلى معالجة الشرخ الذي تعرض له، خلال الفترة الأخيرة، والذي تمثل في الاحتجاجات التي اندلعت نتيجة وفاة الشابة مهسا أميني، في منتصف سبتمبر ٢٠٢٢، من خلال تحقيق إنجاز على المستوى الخارجي، مثل التوصل إلى اتفاق مع الغرب.

مُؤشرات عديدة:

شهدت الفترة الأخيرة عدة دلائل ومؤشرات على استئناف المباحثات بين إيران والأطراف الأمريكية والأوروبية، يمكن الوقوف على أبرزها على النحو التالي:

١- قبول خامنئي توقيع اتفاق مع الغرب:

أبدى المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، في ١١ يونيو الماضي، موافقته على إبرام اتفاق مع الغرب حول برنامج بلاده النووي، مؤكداً أن طهران لا تسعى لإنتاج سلاح نووي؛ لأن ذلك يتنافى مع مبادئ الجمهورية الإسلامية. وقد فُسرت هذه الموافقة بأنها ضوء أخضر من جانب خامنئي لمُضي الحكومة الإيرانية قُدماً في مسار المفاوضات وتوقيع اتفاق مع الغرب. وقد أعقب ذلك تأكيد وزارة الخارجية الإيرانية أن طهران لم تترك طاولة التفاوض أبداً، وأنها أبدت دائماً الاستعداد له.

٢- تعاون إيراني محدود مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية:

أبدت طهران، خلال مايو الماضي، تجاوباً جزئياً مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إذ توصلت إلى تفاهم مع الوكالة بشأن التحقيق حول وجود يورانيوم مخصب في أحد المواقع الثلاثة التي فتحت الوكالة بشأنها تحقيقاً في عام ٢٠١٨؛ وهو موقع مريوان (آباده)، وقد كان رفض إيران التجاوب مع الوكالة بشأن هذا التحقيق إحدى العقبات التي أدت إلى توقف المباحثات السابقة بين الجانبين في أغسطس الماضي. هذا إلى جانب موافقة طهران على تركيب بعض معدات المراقبة في مواقع نووية، كانت قد أزالتها العام الماضي من تلك المواقع. وقد أسهمت تلك الإجراءات في منع استصدار قرار بإدانة إيران في مجلس محافظي الوكالة، خلال اجتماع يونيو الماضي.

٣- زيارة سلطان عُمان طهران:

جاءت زيارة سلطان عُمان، السلطان هيثم بن طارق آل سعيد، إيران، في ٢٨ إبريل الماضي، في سياق أداء مسقط دور الوساطة في التقريب بين إيران والولايات المتحدة، من خلال نقل الرسائل بين الجانبين. وتُذكر هذه الزيارة بتلك التي أجراها سلطان عُمان الراحل قابوس بن سعيد، في عام ٢٠١٣، إلى إيران، والتي ربما مهّدت الطريق حينها أمام توقيع اتفاق ٢٠١٥.

٤- مباحثات مُباشرة وغير مُباشرة مع واشنطن:

أشارت تقارير غربية إلى لقاءات جمعت المبعوث الأمريكي الخاص لإيران، روبرت مالي، في نيويورك، مع مندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة، سعيد إيرواني، عدة مرات، خلال الأيام الأخيرة، في أول اتصال مُباشر بين الجانبين منذ انسحاب إدارة ترامب من الاتفاق النووي في ٢٠١٨.

بالإضافة إلى المباحثات غير المباشرة التي تجرى بين الجانبين في العاصمة العُمانية مسقط، حيث يقود الوفد الأمريكي كبير مستشاري الرئيس الأمريكي، بريت ماكغورك، في حين يقود الوفد الإيراني نائب وزير الخارجية الإيراني وكبير المفاوضين النوويين، علي باقري كني. وبالرغم من أن تلك المباحثات ركزت على تبادل المحتجزين بين الجانبين، فإن ذلك من شأنه تهيئة الأجواء للمُضي قُدماً في المحادثات النووية.

وفي هذا السياق، أشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية أخيراً إلى أن المسؤولين الأمريكيين والإيرانيين يتفاوضون من أجل التوصل لتفاهم محدود، غير رسمي وغير مكتوب، يتم بموجبه توقف طهران عن تخصيب اليورانيوم بنسبة تزيد عن ٦٠٪، وأن تفرج إيران عن السجناء الأمريكيين لديها، إلى جانب حث مليشياتها على التوقف عن استهداف القوات الأمريكية في سوريا والعراق، ومهاجمة السفن والناقلات في مياه الخليج، وأن تتوقف عن دعم روسيا بالأسلحة؛ في مقابل تعهد الولايات المتحدة بأن ترفع جزءاً من العقوبات المفروضة على إيران، وأن تفرج عن أموالها المحتجزة بالخارج، وهو ما حدث بالفعل بعد سماح واشنطن بالإفراج عما قيمته حوالي ٣ مليارات دولار، ديون مستحقة لإيران لدى العراق، في خطوة من شأنها تشجيع الطرف الإيراني على تقديم تنازلات خلال المفاوضات، بما يسمح بالتوصل لاتفاق حول البرنامج النووي.

٥- مباحثات مُباشرة مع الأطراف الأوروبية:

أجرى المسؤولون الإيرانيون مباحثات مباشرة مع نظرائهم الأوروبيين، خلال الفترة الماضية، للتباحث حول برنامج إيران النووي.

وقد تجلى ذلك في المشاورات التي أجراها باقري كني، في ١٣ يونيو الماضي، مع نظرائه في «الترويكا» الأوروبية في المفاوضات (بريطانيا وألمانيا وفرنسا)، في أبوظبي، بشأن تنشيط المسار الدبلوماسي لإحياء الاتفاق النووي الإيراني، وهي المشاورات التي جاءت بعد أيام من اتصال الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، بنظيره الإيراني، إبراهيم رئيسي، وتأكيده أن باريس وشركاءها الأوروبيين يرغبون في إيجاد حل دبلوماسي لتلك القضية.

هذا فضلاً عن اللقاء الذي جمع كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين بالمنسق الأوروبي للمباحثات النووية، أنريكي مورا، في الدوحة، يوم ٢١ يونيو الماضي، والذي بحث فيه الجانبان إحياء المفاوضات النووية المتعثرة.

عقبات قائمة:

على الرغم من تعدد المؤشرات التي تُدلل على إمكانية اتجاه الجانبين الإيراني والغربي إلى التوصل إلى اتفاق، أياً كان مضمونه أو مداه الزمني، فإن هناك عقبات عديدة ما زالت تقف حائلاً أمام ذلك، ويمكن استعراضها على النحو التالي:

١- استمرار تصعيد إيران النووي والصاروخي:

بالرغم من انخراط طهران في المباحثات مع واشنطن والغرب، فإن ذلك لم يمنعها من مواصلة تصعيدها في برنامجيها النووي والصاروخي البالستي، إذ كشف التقرير الأخير لوكالة الطاقة الذرية، الصادر في يونيو الماضي، أن مخزون إيران من اليورانيوم المُخصب ارتفع بمقدار ٢٣ مرة عن المنصوص عليه في اتفاق ٢٠١٥، بحيث وصل إلى ٤٧٧٤٫٥ كيلوغرام، كما زاد مخزونها من اليورانيوم المُخصب بنسبة ٦٠٪ إلى ١١٤ كيلوغراماً، وهي الكمية التي يمكنها صناعة ثلاث قنابل نووية إذا ما تم رفع تخصيبها إلى ٩٠٪، وهذا الأمر لا يحتاج إلا إلى أسابيع، وفق تقديرات أمريكية.

في حين أن الاتفاق قد حظر على إيران إنتاج يورانيوم مُخصب بنسبة أكثر من ٣٫٦٧٪. كما أشارت تقارير استخبارية غربية، نشرت في ٩ يوليو الجاري، إلى أن إيران تتجه نحو اختبار مُحتمل للقنبلة النووية، في وقت قريب.

وفيما يتعلق بالتصعيد الصاروخي، فقد أعلن الحرس الثوري الإيراني، في ٦ يونيو الماضي، عن إنتاج أول صاروخ فرط صوتي أطلق عليه اسم «فتّاح»، بمدى مُعلن يبلغ ١٤٠٠ كيلومتر، وكشفت وزارة الدفاع الإيرانية عن إنتاج الجيل الرابع من الصاروخ البالستي «خرمشهر»، باسم «خيبر»، بمدى يصل إلى ألفي كيلومتر.

ويقف هذا التصعيد حائلاً أمام مساعي إحياء الاتفاق النووي، إذ سيصعب من مهمة التخلص من التراكم الكمي والمعرفي من المخزونات النووية والصاروخية لدى طهران.

٢- إبقاء أوروبا العقوبات على برنامج طهران الصاروخي:

أشارت صحيفة «الغارديان» البريطانية، في تقرير لها نُشر يوم ٢ يوليو الجاري، إلى أن مسؤولي «الترويكا» الأوروبية في المفاوضات النووية مع طهران، أبلغوا نظراءهم الإيرانيين، أن بلدانهم تنوي الإبقاء على العقوبات المفروضة على برنامج الصواريخ البالستية الإيرانية، والتي كان من المُقرر أن تنتهي في أكتوبر ٢٠٢٣، بموجب الاتفاق المُوقع في ٢٠١٥؛ على أساس أن طهران قد انتهكت بنود الاتفاق المُشار إليه. ويُعد هذا الإجراء، حال تنفيذه، أول خرق أوروبي لبنود الاتفاق مع إيران، ليكون بذلك الموقف الأوروبي متطابقاً مع نظيره الأمريكي في هذا الأمر.

ويأتي هذا الموقف من جانب «الترويكا» الأوروبية على خلفية إمداد إيران لروسيا بالطائرات المُسيّرة من طراز «شاهد ١٣٦» في الحرب ضد أوكرانيا، واستعدادها لتزويدها بصواريخ. ويعني ذلك الأمر أنه حتى في حال تم التوصل إلى اتفاق مع إيران، فإن العقوبات على برنامجها الصاروخي ستظل سارية، وهو أمر من المرجح أن ترفضه طهران، التي تطالب برفع العقوبات عنها كافة (النووية والصاروخية والمتعلقة بحقوق الإنسان) من أجل العودة للاتفاق.

٣- ممانعة إسرائيل توقيع الاتفاق بين إيران والغرب:

أعلنت إسرائيل أنها غير مُلزمة بأي اتفاق قد يُوقع بين طهران والغرب، وأنها ستفعل كل ما في وسعها من أجل الدفاع عن نفسها، فيما يؤشر إلى إمكانية توجيهها ضربات للمنشآت النووية الإيرانية. وبغض النظر عن تقييم مدى جدية التهديدات الإسرائيلية لإيران، وذلك في ضوء افتقار تل أبيب ربما للقدرات الفنية اللازمة لضرب تلك المنشآت والتي صارت على أعماق بعيدة تحت الأرض من ناحية، فضلاً عن قدرتها على تحمل التكلفة الأمنية والسياسية لذلك؛ فإن موقف إسرائيل من شأنه أن يضغط على الإدارة الأمريكية بما يحد من تجاوبها مع المطالب الإيرانية خلال المفاوضات مع إيران، وربما يكون تجميد عمل المبعوث الأمريكي الخاص لإيران، روبرت مالي، والمعروف عنه أنه من أشد المؤيدين لتوقيع اتفاق مع طهران، أولى ثمار الضغط الإسرائيلي على البيت الأبيض في هذا الشأن.

الخلاصة

يمكن القول إن قبول إيران باستئناف المفاوضات حول برنامجها النووي، هو تطبيق لسياسة «حافة الهاوية»، التي اعتادت تبنيها مع الغرب، خاصة إذا ما أدركت أن الأمور سوف تتجه إلى ما لا يمكن تحمل تكلفته.

وقد تقبل كل من واشنطن وطهران باتفاق مؤقت يحقق مصلحة الأولى في الحد من تصعيد إيران النووي، دون الدخول في مواجهة مباشرة معها، وتجني الثانية بعض ثماره بما ينعش اقتصادها المأزوم.

بيد أن هذا الأمر لن يتحقق بسهولة، في ضوء حرص الجانبين على الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من أوراق الضغط، التي تُعظم مكاسب أحدهما في الاتفاق المُحتمل، وتجعله يقدم أقل قدر ممكن من التنازلات.

*باحث متخصص في الشأن الإيراني

خطاب الرئيس الامركي جو بايدن حول دعم أوكرانيا والدفاع عن القيم الديمقراطية واتخاذ إجراءات لمواجهة التحديات العالمية ١٢ تموز/ ٢٠٢٣-فيلنيوس، ليتوانيا

الرئيس: مرحبًا ليتوانيا! . كما تقول أمي، "الله يحبك". ليس هناك مقاعد. يالله ماكريل المقدس.

من الجيد أن أعود إلى فيلنيوس، الدولة والمنطقة التي تعرف أفضل من غيرها قوة التحوّل الإيجابية للحرية. . كما تعلمون، لقد أظهرتم للعالم أنه لا يمكن إنكار قوة شعب متحد.

وبالعمل معا، إلى جانب إخوتكم وأخواتكم في إستونيا ولاتفيا، ساعدتم في إنهاء عصر الانقسام من خلال قوة الاتصال. وأصبح طريق البلطيق، وليس جدار برلين، رمزا لمستقبل أوروبا.

وفي وقت لاحق، عندما سعت الدبابات السوفيتية مرة أخرى إلى رفض استقلالكم قال أبناء فيلنيوس لهم، "لا". لا، لا، لا. وفي كانون الثاني/يناير من عام ١٩٩١، جاء عشرات الآلاف من المواطنين، العزل والعنيدين، من تلقاء أنفسهم، ووقفوا صفا واحدا لحماية برج التلفزيون، وحماية المجلس الأعلى، والدفاع عن الحرية.

وقد فقد ١٤ بطلا حياتهم بشكل مأساوي. وجُرح المئات. لكن العالم كله رأى أن عقودا من القمع لم تفعل شيئا لإخماد شعلة الحرية في هذا البلد. . إنني أعني ما أقول. إنه أمر مترتب.

نور ليتوانيا:

لقد حافظتم على قـوتـه. لقد أبقيتموه بارقا. لقد أبقيتم الضوء مشعا وساطعا. هنا في فيلنيوس وفي واشنطن العاصمة، التي يرفرف فيها كل يوم علم بلادكم بألوانه الأصفر والأخضر والأحمر.

في العام الماضي، احتفلنا بمرور ١٠٠ عام على العلاقات الدبلوماسية المتواصلة بين الولايات المتحدة ودول البلطيق.

امريكا –

لم تعترف امريكا أبدا بالاحتلال السوفيتي لدول البلطيق. أبدا، أبدا، أبدا، سيدي الرئيس. .

وإلى جانب ذلك، لديكم رئيس عظيم. . قف. لا، قف.

وكما يمكن لرئيسكم أن يصيح بكم، فإن الروابط بين الشعبين الليتواني والامريكي لم تتزعزع أبدا.

وفقط — بعد سبعة أشهر فقط من حملة القمع الدموية في كانون الثاني/يناير، أول زائر أجنبي [هكذا] — أول زائر أجنبي يتم ختم جوازات سفرهم هنا في ليتوانيا بتأشيرات من هذا القبيل — إلى هذه الولاية الجديدة التي ولدت من جديد كانت طائرة محملة بالامريكيين الليتوانيين من شيكاغو، إلينوي. ولا تزال عائلاتهم فخورة بذلك.

فرد من الجمهور: من لوس أنجلس.

الرئيس: جاءت لوس أنجلس بعد ذلـك. جاء الكثير بعد ذلك.

انظروا، العديد من الذين كانوا على متن تلك الطائرة قد فروا من ليتوانيا خلال السنوات الأولى من القمع السوفيتي وتعجبوا – تعجبوا من عودتهم إلى هذه الدولة المستقلة. وقال أحدهم للصحفيين: "هـذا اليوم هو بمثابة قيامة لنا". "هذا اليوم، أيها الآب، يشبه القيامة بالنسبة لنا." هذا ما كان عليه الاقتباس، حقيقي. هذا هو الشعور.

> **نقف معا للدفاع عن شعوبنا وأراضينا، والقيم الديمقراطية**

وكانت — قيامة سرعان ما أصبحت إلهاما. وأمة تقف اليوم كمعقل للحرية والفرص، وعضو فخور في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. .

لقد كان لي شرف عظيم بصفتي عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي لمناصرة ليتوانيا ودول البلطيق الأخرى للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي في عام ٢٠٠٤. ألم أكن بارعا في فعل ذلك؟

لكن لندع كل المزاح جانبا، فكروا كيف غيرت الأشياء. فكروا فيما حدث.

والآن، خلال الأيام القليلة الماضية، وبصفتي رئيس الولايات المتحدة، تشرفت بالمشاركة في قمة تاريخية

للناتو استضافتها ليتوانيا، حيث رحبنا بأحدث حليف لحلف الناتو، فنلندا، وتوصلنا إلى اتفاق لضم السويد إلى الحلف في أقرب وقت ممكن. . وقد حافظ الرئيس أردوغان على كلمته.

لقد شهدنا رحلتكم التاريخية. وأنا فخور بأن أسمي ليتوانيا صديقا وشريكا وحليفا. حليف. حليف. .

قريبا، سيكون في حلف شمال الأطلسي العضو الـ ٣٢ القائم بذاته – الحلف لديه ٣٣ – ٣٢ عضوا قائما بذاته وهم يقفون معا للدفاع عن شعوبنا وأراضينا، بعد كل البقية، ملزمين بالقيم الديمقراطية لجعلنا أقوياء وبقسمنا المقدس بأن الهجوم على – إنه قسم مقدس – بأن الهجوم على عضو واحد هو هجوم ضد الجميع. لأن كل عضو في الناتو يعرف أنه لا يمكن إنكار قوة شعوبنا وقوة وحدتنا. .

إذا كنتُ أبدو متفائلا، فذلك لأنني كذلك.

واليوم، لا يزال تحالفنا حصنا للأمن والاستقرار العالميين كما كان لأكثر من سبعة عقود. لقد أصبح حلف شمال الأطلنطي أقوى وأكثر نشاطا، ونعم، أكثر اتحادا من أي وقت مضى في تاريخه. في الواقع، أكثر أهمية لمستقبلنا المشترك.

لم يحدث ذلك عن طريق الصدفة. لم يكن حتميا.

عندما شن بوتين، وشهوته الجبانة للأرض والسلطة، حربه الوحشية على أوكرانيا، كان يراهن على أن حلف شمال الأطلسي سوف يتفكك. كان يراهن على أن حلف شمال الأطلسي سينهار. كان يعتقد أن وحدتنا ستتحطم في الاختبار الأول. كان يعتقد أن القادة الديمقراطيين سيكونون ضعفاء. لكنه اعتقاده كان خاطئا. .

في مواجهة تهديد – – في مواجهة تهديد للسلام والاستقرار في العالم، وللقيم الديمقراطية التي نعتز بها، وللحرية نفسها، فعلنا ما نفعله دائما: هبّت الولايات المتحدة. وهبّ الناتو. شركاؤنا في أوروبا، ثم في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. كلهم هبّوا في جميع أنحاء العالم.

ونحن مستعدون وكنا مستعدين لأننا وقفنا معًا.

في الأشهر التي سبقت الحرب، عندما حشد بوتين قواته على الحدود الأوكرانية ووضع الأساس لغزوه الوحشي، كنتُ على اتصال دائم مع زملائي قادة مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، باستمرار.

> **بوتن كان يراهن في حربه على أن الناتو سوف يتفكك**

لقد حذرنا العالم مما كان بوتين يخطط له. حتى البعض في أوكرانيا لم يصدقوا أننا لدينا من دلائل ووجده مجتمعنا الاستخباراتي.

لقد تأكدنا من أن الناتو مستعد لردع أي عدوان ضد أي دولة عضو. لقد أطلقنا دبلوماسية مكثفة مع روسيا، سعيًا لتجنب هذه الحرب الرهيبة. وعندما بدأت القنابل الروسية في السقوط، لم نتردد في التصرف.

لقد حشدنا العالم لدعم شعب أوكرانيا الشجاع وهو يدافع عن حريته وسيادته بكرامة لا تصدق. . وإنني أعني ذلك من أعماق قلبي. فكروا في ذلك. فكروا فيما يفعلونه.

بعد ما يقرب من عام ونصف العام من ارتكاب القوات الروسية للفظائع الرهيبة، بما في ذلك الجرائم ضد الإنسانية، لا يزال شعب أوكرانيا ثابت لم ينكسر. لم ينكسر. . ولا تزال أوكرانيا مستقلة. ولا تزال حرة. وقد بنت الولايات المتحدة تحالفا يضم أكثر من ٥٠ دولة للتأكد

من أن أوكرانيا تدافع عن نفسها الآن وقادرة على القيام بذلك في المستقبل أيضا.

منذ أن بـدأت هـذه الحرب، وقفتُ مع الرئيس زيلينسكي – كما قضيتُ للتو حوالي ساعة معه – في كل من واشنطن وكييف وهيروشيما، والآن في فيلنيوس، لأعلن للعالم ما أقوله مرة أخرى: لن نتردد. لن نتردد. . إنني أعني ذلك. إن التزامنا تجاه أوكرانيا لن يضعف. سندافع عن الحرية اليوم وغدا ومهما استغرق الأمر من وقت. .

إننا جميعا نريد أن تنتهي هذه الحرب بشروط عادلة – شروط تدعم المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة التي وقعنا عليها جميعا: السيادة ووحدة الأراضي. وهاتان دعـامـتـان للعلاقات السلمية بين الأمم. لا يمكن السماح لدولة واحـدة بالاستيلاء على أراضي جارتها بالقوة.

يمكن لروسيا أن تنهي هذه الحرب غدًا بـسـحـب قـواتـهـا من أوكرانيا، والاعتراف بهذه الحدود الدولية، ووقف هجماتها على أوكرانيا، ضد النساء والأطفال، وجيشها.

ولكن من المؤسف أن روسيا لم تبدِ حتى الآن أي اهتمام بالتوصل إلى نتيجة دبلوماسية. لا يزال بوتين يعتقد خطأ أنه قادر على الصمود أكثر من أوكرانيا. لا يستطيع أن يصدق أنها أرضهم وبلدهم ومستقبلهم.

وحتى بعد كل هذا الوقت، لا يزال بوتين يشك في قدرتنا على البقاء. لا يزال يراهن بشكل سيئ على أن القناعة والوحدة بين الولايات المتحدة وحلفائنا وشركائنا ستنهار.

لا يزال لا يفهم أن التزامنا بقيمنا وحريتنا شيء لا يمكننا أبدًا، أبدًا، أبدًا الابتعاد عنه. هذا ما نحن عليه. .

إنني أعني ذلك — هذا ما نحن عليه. هذا ما نحن عليه.

طوال هذه الحرب المروعة، كان شعب ليتوانيا، جنبا إلى جنب مع إخواننا في بحر البلطيق، من بين أشرس الأبطال – أشرس أبطال حق أوكرانيا في مستقبل من اختيارها: مستقبل حر.

ولأنكم عشتم طويلا محرومين من الحرية، فإن الكثيرين منكم الأكبر سنا يعرفون أكثر من أي شخص آخر كم هو ثمين الحق في تقرير مستقبلكم، وهو ثمين للناس في كل مكان – ليس فقط في أوكرانيا، ولكن في بيلاروسيا ومولدوفا وجورجيا — في جميع الأماكن حول العالم حيث يواصل الناس الكفاح من أجل إسماع أصواتهم.

> **لقد حذرنا العالم مما كان بوتين يخطط له ولم يصدقنا البعض**

لـذا ، فـإن رسالتي لـكـم جميعا الليلة هي: استمروا على هذا المنوال. واستمروا في المضي قدمًا. استمروا في تذكير العالم بالأمل الذي تجسده ليتوانيا. وهذا ما تجسدونه أنتم: الأمل في هذا البلد. . لا، إنني أعني ذلك حقا. أنا لا أمزح. أعني هذا بصدق.

يجب ألا ننسى أبدا مدى أهمية هذا الأمر وألا نتخلى أبدا عن غد أفضل. الدفاع عن الحرية ليس عمل يوم أو سنة. إنها رسالة حياتنا، في كل العصور.

نحن متحمسون للنضال الذي ينتظرنا. وحدتنا لن تتزعزع. وأنا أتعهد لكم. .

أيها الأصدقاء،

بينما أنظر حول العالم اليوم، في لحظة تسودها الحرب والمخاطر، لحظة تسودها المنافسة وعدم اليقين، فإنني أرى أيضًا لحظة تتيح فرصة غير مسبوقة – فرصة

غير مسبوقة – فرصة لاتخاذ خطوات حقيقية نحو عالم يسوده سلام أكبر وازدهـار مشترك، وتسوده الحرية والكرامة، والعدالة المتساوية في ظل حكم القانون، وحقوق الإنسان والحريات الأساسية، والتي هي نعمة وحق مكتسب بالميلاد لكل البشر.

ذلك هو العالم الذي تعمل من أجله لولايات المتحدة. وهو عالم سنبلغه فقط إذا عملنا معًا – وأنا أعني معًا.

نحن بحاجة إلـى أن نتبنى الـروح نفسها، روح الوحدة والغاية المشتركة والتصميم، والتي أظهرناها في استجابتنا للعدوان الروسي في أوكرانيا، وأن نجلب المزيد من الشركاء بينما نواصل العمل لبناء العالم الذي نريد أن نعيش فيه والعالم الذي نريده لأطفالنا.

أصـدقـائـي، على الـمـسـتـوى الأسـاسـي للغاية، نحن نواجه خيارًا – وهذه ليست مبالغة – نحن نواجه خيارًا: خيار بين عالم يحدد معالمه الإكـــراه والاسـتـغـلال، حيث القوة هي التي تصنع الحق، أو عالم ندرك فيه أن نجاحنا مرتبط بنجاح الآخرين.

> **التزامنا بقيمنا وحريتنا شيء لا يمكننا الابتعاد عنه**

عندما يحقق الآخـرون الأفضل، فإننا نحقق أيضا الأفضل – حيث ندرك أن التحديات التي نواجهها اليوم من التهديد الوجودي الذي يشكله تغير المناخ إلى بناء اقتصاد عالمي حيث لا يتخلف أحد عن الركب إنما هي أكبر من أن تحلها أي دولة بمفردها، وأننا لكي نحقق أهدافنا ونواجه تحديات هذا العصر علينا أن نعمل معًا.

وإنني أعني هذا بصدق: العالم يتغير. ونحن لدينا فرصة لتغيير الحركة الفعالة.

هذا هو سبب تركيزي كرئيس على إعادة بناء وتنشيط التحالفات التي تشكل حجر الزاوية لقيادة امريكا في العالم.

لقد ارتقينا في السنوات الماضية بالشراكة عبر الأطلسي إلى آفاق جديدة مؤكدين من جديد على أهمية العلاقة بين أوروبا والولايات المتحدة كمرتكز للاستقرار العالمي. إن فكرة أن الولايات المتحدة يمكن أن تزدهر بدون أوروبا آمنة ليست فكرة معقولة.

لقد قمنا أيضًا بترقية – (أفراد الجمهور يصفقون) – هذا – في الحقيقة الأمر ليس كذلك. ليست مزحة.

نحن أيضًا قمنا بترقية وتعزيز تحالفات امريكا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ مع اليابان وجمهورية كوريا وأستراليا والفلبين، والتي توفر الأمن والردع الأساسيين في تلك المنطقة الحيوية من العالم.

من خـلال شراكتنا بالمجموعة الرباعية – وهي طريقة رائعة للقول شراكتنا مع أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة – فإننا نجلب الديمقراطيات الرئيسية في المنطقة معًا للتعاون في الحفاظ على منطقة المحيطين الهندي والهادئ حرة ومنفتحة ومزدهرة وآمنة.

لقد أوضحنا خلال قمة الناتو هذه مع شركاء منطقة المحيطين الهندي والهادئ الذين ينضمون إلينا للعام الثاني على التوالي أننا نعمل على تعميق الروابط بين الديمقراطيات على جانبي الأطلسي وفي منطقة المحيط الهادئ حتى نتمكن من العمل معًا بشكل أفضل نحو القيم المشتركة التي نسعى إليها جميعًا: تحالفات قوية، وشراكات متعددة الجوانب، وغاية مشتركة، وعمل جماعي لمواجهة التحديات المشتركة.

لقد تقلص العالم. وهذه هي الطريقة التي نبني بها مستقبلا نشهده. لكننا نتشارك ونعلم أننا نتشارك

التحديات ونعمل معًا.

علينا أن نهب ونتعاون معًا لبناء أوسع وأقوى تحالف لتعزيز القواعد الأساسية للطريق والدفاع عنها، وللحفاظ على جميع الفوائد غير العادية التي تنبع من نظام دولي قائم على حكم القانون.

علينا أن نتكاتف ونتضافر لحماية الحقوق والحريات التي تضمن تدفق الأفكار والتجارة والتي مكنت عقودًا من النمو العالمي. نعم وحدة الأراضي والسيادة، ولكن أيضًا مبادئ مثل حرية الملاحة والتحليق، مما يؤدي إلى إبقاء بحارنا وأجوائنا المشتركة مفتوحة بحيث تتمتع كل دولة بفرص متساوية للوصول إلى مساحتنا المشتركة العالمية.

وبينما نستمر في استكشاف هذا العصر من الاحتمالات الجديدة، عصر أتاحه التقدم السريع في الابتكار، فإننا يجب أن نقف معًا لضمان أن تعكس المساحات المشتركة في مستقبلنا أعلى تطلعاتنا لأنفسنا وللآخرين – وكما كان يقول والدي، أن تتم معاملة الجميع ببعض الكرامة – بحيث لا يتم تحويل الذكاء الاصطناعي والهندسة الحيوية والتقنيات الناشئة الأخرى إلى أسلحة قمع، وإنما يتم استخدامها كأدوات للفرص.

نحن نعمل مع حلفائنا وشركائنا لبناء سلاسل توريد أكثر مرونة وأكثر أمانًا حتى لا نواجه مرة أخرى موقفا كما حدث خلال الوباء حيث لم نتمكن من الحصول على السلع الأساسية اللازمة لحياتنا اليومية.

وكما تعلمون، يجب علينا جميعًا أن نستجمع الإرادة المشتركة للتصدي فعلا للتهديد الوجودي الذي تشكله أزمة المناخ المتسارعة. إنه حقيقي. إنه خطير. ونحن ليس لدينا الكثير من الوقت. إنه أكبر تهديد للبشرية.

وفقط من خلال العمل معًا سنمنع أسوأ عواقب تغير المناخ من تدمير مستقبلنا ومستقبل أولادنا وأحفادنا.

علينا أيضًا أن ندرك مسؤوليتنا المشتركة للمساعدة في إطلاق الإمكانات الهائلة الموجودة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل حول العالم. ليس من باب الصدقة، لأن ذلك يصب في مصلحتنا الذاتية. نحن جميعًا نستفيد عندما يقف المزيد من الشركاء معًا للعمل نحو أهداف مشتركة. نحن جميعًا نستفيد عندما يكون الناس أكثر صحة وازدهارًا. وهذه، مرة أخرى، ليست مبالغة. إنها حقيقة. نحن جميعًا نستفيد عندما يكون المزيد من رواد الأعمال والمبتكرين قادرين على تحقيق أحلامهم في غد أفضل.

> **لقد حشدنا العالم لدعم شعب أوكرانيا وهو يدافع عن حريته وسيادته**

لذلك، كما تعلمون، نحن بحاجة إلى تحديث أدواتنا لتلبية احتياجات اليوم بشكل أفضل في هذا العالم المترابط. عالم تنتشر فيه الكوارث المناخية والأوبئة والصراعات عبر الحدود، وتجعل من الصعب مواجهة تحديات الفقر وعدم الاستقرار التي تعيق تقدم الكثير من الناس.

لهذا السبب تقود الولايات المتحدة جهدًا لتحويل بنوك التنمية متعددة الأطراف، مثل البنك الدولي، لمساعدتهم على مواجهة التحديات العالمية بشكل أفضل مع تعزيز مهمتهم الأساسية للحد من الفقر وتعزيز الرخاء المشترك.

نحن جميعًا نعمل سوية مع شركائنا في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى لتلبية الحاجة الهائلة

للبنية التحتية عالية المعايير في جميع أنحاء العالم وخاصة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل في أفريقيا وامريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا. إنه بيان حول العالم الذي نريد بناءه معًا.

سيداتي وسادتي،

نحن نقف عند منعطف، منعطف تاريخي، حيث ستشكل الخيارات التي نتخذها الآن اتجاه عالمنا لعقود قادمة. لقد تغير العالم.

هل سنرد العدوان الواضح بلا رادع اليوم على عقبيه لردع المعتدين المحتملين الآخرين في العالم غدًا؟

هل سنوقف أزمة المناخ قبل فوات الأوان؟

هل سنستخدم التقنيات الجديدة لتعزيز الحرية أم سنقوم بتقليصها؟

هل سنعزز الفرص في أماكن أكثر أم نسمح باستمرار عدم الاستقرار وعدم المساواة؟

إن كيفية إجابتنا على هذه الأسئلة الأساسية ستحدد حرفيًا نوع المستقبل الذي سيعيشه أولادنا وأحفادنا. ومرة أخرى، هذه ليست مبالغة؛ وإنما هي حقيقة. سيتطلب الأمر منا جميعًا المشاركة. منا جميعًا.

إنني أعتقد أنه مع الطموح، ومع الثقة في أنفسنا وبعضنا البعض، ومع الدول التي تعمل معًا في قضية مشتركة، يمكننا الإجابة على هذه الأسئلة. يمكننا أن نضمن أن الرؤية التي نتشاركها والحريات التي نعتز بها ليست مجرد كلمات جوفاء في وقت مضطرب، لكنها خارطة طريق – وأنا أعني هذا حرفيًا – خارطة طريق، خطة لعمل عاجل نحو مستقبل يمكننا بلوغه وسوف نبلغه إذا عملنا معًا.

أيها الأصدقاء،

إن الطريق الذي أمامنا صعب. سوف يشكل تحديًا لنا، وسوف يُخرج أفضل ما فينا لكي نتمسك بالإيمان ببعضنا البعض، ولكي لا نستسلم أبدًا، ولا نفقد الأمل أبدًا. أبدًا.

في كل يوم يجب أن نختار. في كل يوم يجب أن نستجمع القوة لنقف دعمًا لما هو صواب، ونقف دعمًا لما هو صحيح، ونقف دعمًا للحرية. ونقف معًا.

وذلك، يا أصدقائي، هو الدرس الذي نتعلمه من التاريخ ومن تاريخ قصة ليتوانيا. وأنتم تعلمون، إنه الدرس الذي نراه يتجلى كل يوم، وسيحدد – سيحدد شكل أوكرانيا. والأمر يتعلق بالطريقة التي سنعمل بها – كيف نعيد كتابة مستقبل السلام والأمل والعدالة والنور والحرية والإمكانيات للجميع – الجميع في كل مكان.

> **التزامنا بقيمنا وحريتنا شيء لا يمكننا الابتعاد عنه**

أيها الأصدقاء،

لقد سمعني البعض أقول لبلدي مرات عديدة: إنني لم أكن أبدًا خلال مسيرتي المهنية بأكملها أكثر تفاؤلا بشأن آفاق المستقبل. أبدًا. أبدًا.

لذا اسمحوا لي فقط أن أشكركم على الوقت الذي قضيتموه هنا للاستماع.

بارك الله فيكم جميعًا، وحمى الله الحريات، وحفظ حماة الحرية في أوكرانيا، وهنا، وفي كل دولة في العالم، وفي كل مكان. حفظ الله جنودنا.

شكرًا لكم، شكرًا لكم، شكرًا لكم.

بوتين يواصل التحدي ويكشف عن تفاصيل لقائه بقادة «فاغنر»

ويؤكد:الجماعة موجودة، ولكن لا وجود لها من الناحية القانونية

*المرصد/فريق الرصد

كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن بعض تفاصيل لقائه بقادة شركة «فاغنر» العسكرية الخاصة في أعقاب تمردها المسلح في أواخر يونيو الماضي.

وأكد بوتين في تصريح لصحيفة «كومرسانت»، يوم الخميس، أنه التقى يوم ٢٩ يونيو الماضي في الكرملين بـ ٣٥ من قادة «فاغنر» بمن فيهم يفغيني بريغوجين، وأن اللقاء استمر ٣ ساعات.

وقال بوتين إن «المقاتلين العاديين لـ»فاغنر» كانوا يحاربون بكرامة، وإن انجرارهم في تلك الأحداث (التمرد) يثير أسفا».

وتابع: «من جانب واحد أعطيت تقييما لما حققوه في ميدان القتال (في أوكرانيا)، ومن الجانب الآخر لما قاموا به أثناء أحداث ٢٤ يونيو. وثالثا، عرضت عليهم الخيارات الممكنة لأداء الخدمة لاحقا، بما في ذلك المشاركة في العمليات القتالية».

وردا على سؤال ما إذا ستبقى جماعة «فاغنر» كوحدة مقاتلة، قال بوتين إنها «غير موجودة من الناحية القانونية» إذ أنه لا يوجد في روسيا قانون حول شركات عسكرية خاصة.

وأضاف أن «الجماعة موجودة، ولكن لا وجود لها من الناحية القانونية. وهذه مسألة منفردة متعلقة بشرعنتها. وهذه القضية يجب مناقشتها في مجلس الدوما والحكومة، وهي قضية صعبة».

بوتين و برغوزين - فاغنر فى الكرملين

الى ذلك كتب الباحث الروسي ألكسندر دوغين حول اللقاء مايأتي :

إن لقاء بوتين مع بريغوجين وقادة فاغنر ، في واقع الأمر ، يضع العديد من النقاط على الحروف في تاريخ هذا التمرد العسكري:

١. كان من الصواب دعم بوتين في موقف حرج والوقوف إلى جانبه كالجبل.

٢. كان من الصواب إدانة التمرد.

٣. كان من الصواب أخذ مواقف بريغوجين على محمل الجد والإشارة إلى صحة عدد من مطالبه وأحكامه.

٤. كان من الخطأ التسرع في تمزيق فاغنر إلى أشلاء ، خاصة من قبل أولئك الذين دعموه قبل ذلك بقليل بكل قلوبهم.

٥. كان من الصواب الرغبة في تعزيز الإتجاه الوطني.

٦. كان من الخطأ الاستنتاج أن «السلطات طردت الوطنيين» ويجب أن ننهي ذلك.

٧.من الصواب أن نكون دائمًا إلى جانب الشعب الروسي والدولة الروسية ، في محاولة لحشد كل القوى معًا باسم النصر العظيم.

٨. من الخطأ التحدث إلى بوتين بصيغة إنذار.

٩. من الخطأ أن تكون ليبراليًا عندما تكون البلاد في حالة حرب مع حضارة ليبرالية معادية.

١٠. من الصواب الرغبة في مزيد من العدل والصدق والإخلاص في المجتمع والدولة.

١١. من الصواب إدانة الخيانة عندما تكون هناك أسباب لذلك.

١٢. من الصواب التصفيق لرئيس بيلاروس لوكاشينكو وقوفا.

١٣. من الخطأ شرح كل شيء بسبب المال ، وصراع العشائر والمؤامرات. كل هذا موجود ، لكن مثل هذه التفسيرات تتحدث فقط عن تفاهة وعدم أهمية الشرح نفسه – فالقصة أعمق وأكثر تعقيدًا.

١٤. من الخطأ أن تكون مراقبًا سلبيًا في لحظة حرجة من حياة الناس.

١٥. من الصواب أن نشارك بنشاط في صنع مصيرنا المشترك.

١٦. من الصحيح أن نفهم أنه حتى لا نخطئ أكثر ، من الضروري أحيانًا ارتكاب خطأ ما . الروس أيضا يخطئون.

١٧. كل شيء بدأ للتو من جديد .

أندريه تروشيف قائدا جديدا لفاغنر: من هو ؟

الى ذلك اقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قائداً جديداً لمجموعة فاغنر العسكرية الخاصة، في خطوة قد تحدث انقساماً في صفوف المجموعة التي خاضت تمرداً قصيراً على المؤسسة العسكرية الروسية وانتهى بها الحال منفية في بيلاروسيا الحليفة لموسكو.

وخلال تصريحات لصحيفة «كوميرسانت» الروسية، نقلتها شبكة «سي أن أن» الامريكية، اقترح بوتين أن يقود أندريه تروشيف المجموعة، بدلاً من قائدها الحالي يفغيني بريغوجين الذي أمر بالتمرد.

وذكرت الصحيفة أن بوتين اجتمع مع بريغوجين وقادة المجموعة بعد خمسة أيام من التمرد الفاشل. ووفقاً للصحيفة أخبر بوتين مقاتلي المجموعة في اجتماع بعد التمرد أن بإمكانهم مواصلة القتال تحت إمرة قائدهم المباشر، وهو رجل يرمز له بالكلمة الروسية «سيدوي»، أي «ذو الشعر الرمادي»، والمقصود هنا أندريه تروشيف الذي وصفه بوتين بأنه «القائد الحقيقي لفاغنر طوال الوقت».

ووفق الصحيفة، قال بوتين حول ردة فعل عناصر المجموعة على المقترح «أومأ كثير (منهم) بالإيجاب عندما قلت ذلك».

من هو تروشيف ؟

ينادونه «سيدوي»، بوصف لون شعره، وهو عقيد روسي متقاعد وعضو مؤسس ومدير تنفيذي لمجموعة فاغنر، وفقاً لوثائق العقوبات المفروضة على المجموعة، والتي نشرها الاتحاد الأوروبي حول الوضع في سورية.

وثائق العقوبات تلك جاء فيها أن تروشيف يشغل منصب رئيس أركان عمليات مجموعة فاغنر في سورية.

وحسب الوثائق الصادرة في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٢١ ولد تروشيف في إبريل/ نيسان ١٩٥٣ في لينينغراد، في الاتحاد السوفييتي السابق. وقالت إنه كان متورطاً بشكل خاص في منطقة دير الزور، وقدم مساهمة حاسمة في حرب رئيس النظام السوري بشار الأسد ضد المعارضة، مضيفة أنه يدعم النظام ويستفيد منه.

وتقول وثائق أخرى لعقوبات بريطانية صادرة في يونيو/ حزيران ٢٠٢٢ إن «أندريه نيكولايفيتش تروشيف كان الرئيس التنفيذي لمجموعة فاغنر. وكان عضواً في المليشيا، وشارك في قمع السكان المدنيين في سورية».

ومن بين شركائه ديميتري أوتكين، مؤسس مجموعة فاغنر، وهو أيضاً ضابط مخابرات عسكرية روسية سابق، وفقاً لعقوبات الاتحاد الأوروبي. كما يرتبط تروشيف بقياديي مجموعة فاغنر ألكسندر سيرغيفيتش كوزنتسوف وأندري بوغاتوف.

وكان تروشيف موظفاً سابقاً في قسم الاستجابة السريعة الخاصة في المنطقة الفيدرالية الشمالية الغربية التابعة لوزارة الداخلية الروسية، وفقًا لما نقلت «سين أن أن» عن موقع فونتانكا الروسي، كما كان من قدامى المحاربين في حربي الشيشان وأفغانستان. وقد حصل على أوسمة لقاء مشاركته في تلك الحروب.

وفي ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٦، ظهر تروشيف وأوتكين خلال حفل استقبال في الكرملين، إلى جانب بوتين، وكانا يرتديان عدة ميداليات.

رئيس المخابرات الروسية يكشف عن مباحثات مع نظيره الامريكي

الى ذلك كشف مدير جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية سيرغي ناريشكين عن أنه تحدث مع وليام بيرنز مدير

الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي إيه» (CIA)، بعد أيام من التمرد الذي قامت به مجموعة فاغنر.

وقال ناريشكين -لوكالة تاس الروسية للأنباء- إن المحادثة جرت أواخر يونيو/حزيران الماضي بمبادرة من الجانب الامريكي، على خلفية محاولة مجموعة فاغنر التمرد المسلح في روسيا.

وأضاف أنه -خلال المحادثة مع بيرنز- أجاب أيضا عن أسئلة عن أحداث ٢٤ يونيو/حزيران الماضي حين احتل رئيس فاغنر يفغيني بريغوجين وقواته مدينة روستوف الروسية، وأرسل رتلا عسكريا باتجاه موسكو.

وتطرق الجانبان -حسب ناريشكين- إلى أزمة أوكرانيا وما يجب فعله بشأنها، ولفت إلى أن المحادثة استمرت قرابة ساعة.

وأوضح ناريشكين أن شروط المفاوضات مع كييف لم تتحقق بعد، وقال «لكن بالطبع ستكون المفاوضات ممكنة عاجلا أم آجلا، لأن كل صراع، حتى وإن كان مسلحا، ينتهي بالمفاوضات، ومع ذلك، فإن الظروف لذلك لم تتحقق بعد».

إمدادات الغرب لاوكرانيا لم يغير أي شيء في ساحة الحرب

الى ذلك وخلال برنامج «موسكو الكرملين وبوتين» على قناة «روسيا ٢٤»قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إن إمداد الغرب قوات كييف بالصواريخ والدبابات، لم يغير أي شيء في ساحة الحرب، مؤكدا تدمير مئات الدبابات الأوكرانية، ثلثها غربي، منذ ٤ يونيو الماضي.

وقال بوتين: «بخصوص توريدات مختلف صنوف الأسلحة، رأينا بصورة كافية حجم الآمال التي تم تعليقها على توريد الصواريخ البعيدة المدى».

وأضاف: «حسنا.. إنها تسبب أضرارا، ولكن لا شيء خطيرا يحدث في منطقة القتال مع استخدام تلك الصواريخ، والأمر ذاته ينطبق على الدبابات الأجنبية الصنع وعربات المشاة القتالية».

وكشف بوتين أنه «تم تدمير ٣١١ دبابة منذ ٤ يونيو فقط»، موضحا أن جزءا كبيرا منها، على الأقل ثلثها من الإنتاج الغربي، بما في ذلك دبابات «ليوبارد».

عقوبات الغرب أسهمت بسوء الأوضاع العالمية

وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن العقوبات المناهضة لروسيا أسهمت في ازدياد سوء الأوضاع في الأسواق العالمية للغذاء والطاقة، مشيرا إلى أنه لا يد لروسيا في هذا التفاقم.

وقال بوتين، : «لقد تسببوا باستخدام العقوبات كأداة سياسية بتفاقم الوضع في أسواق الغذاء والطاقة العالمية. ولكننا نحن لم نقم بذلك، وإنما هم من قادوا إلى هذه النتيجة عبر أفعالهم».

وفي سياق صفقة الحبوب، أعلن الرئيس الروسي أن موسكو ستفكر في تمديد تلك الصفقة، مبينا أنه لا يزال أمامها بضعة أيام لذلك. وشدد بوتين على أن موسكو «لن تمدد صفقة الحبوب إلا بعد تنفيذ ما يخصها في الاتفاق».

تجدر الإشارة إلى أن اتفاق الحبوب ينص على سماح روسيا بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر ممر إنساني فتحه الأسطول الروسي في البحر الأسود، شريطة إتاحة وصول الحبوب والأسمدة الروسية إلى السوق.

وفي المقابل، تقف العقوبات الغربية في طريق تطبيق الاتفاق، حيث تعهدت دول العقوبات بعدم تقييد حركة الصادرات الروسية من الأسمدة والحبوب والزيوت والغذاء، فيما تعاقب شركات التأمين وخدمات السفن التي تتعامل مع روسيا.

سننفض الغبار عن ترسانتنا العنقودية

في هذه الاثناء حذر نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري مدفيديف، من اقتراب «الحرب العالمية الثالثة»، على حد وصفه، معلنا وجوب بدء موسكو «نفض الغبار» عن ترسانتها «العنقودية»، بعدما قال إن هجوماً أوكرانياً بالذخائر العنقودية وقع في توكماك بالقرب من محطة زابوريجيا النووية.

وكتب مدفيديف عبر «تليجرام»، أن النتائج الأولية التي أسفرت عن قمة «الناتو» كانت متطابقة مع توقعات روسيا المسبقة، لافتا إلى أن العملية العسكرية الخاصة ستستمر بنفس الأهداف، وأن أهم تلك الأهداف يتمثل في رفض مساعي كييف للانضمام إلى الحلف.

وفي تعليقه على نتائج قمة الناتو الأولية في فيلنيوس، أولى مدفيديف اهتماما خاصا لقرار دعوة أوكرانيا للانضمام إلى الحلف بالرغم من أن موعد انضمامها ترك مفتوحا، ولم يتم تحديد أية شروط لذلك، كما لفت إلى قرار رفع حجم المساعدات العسكرية المقدمة لنظام كييف.

وأضاف: «ماذا يعني كل هذا بالنسبة لنا؟ كل شيء واضح، العملية العسكرية الخاصة ستستمر بنفس الأهداف، وأحد تلك الأهداف هو رفض انضمام مجموعة نازيي كييف إلى حلف الناتو، وهو ما أصررنا عليه من البداية، ويعتبر أمرا مستحيلا بالنسبة لنا».

وخلص مدفيديف إلى أن هذا الهدف، «يعني أنه سيتعين على روسيا التخلص من هذه المجموعة»، مشددا على ضرورة إتمام هذه الخطة لإنهاء الصراع وإحلال السلام في أوكرانيا.

والثلاثاء، قال وزير الدفاع الروسي سيرجي شويجو، إنه في حال سلمت الولايات المتحدة ذخائر عنقودية إلى كييف، فستضطر القوات المسلحة الروسية إلى استخدام وسائل مماثلة ضد الجيش الأوكراني ردًا على ذلك.

ولفت شويجو إلى تفوق الذخائر العنقودية الروسية على نظيراتها الأمريكية.

لافروف: لا نهاية لحرب أوكرانيا إلا بهذه الحالة

من ناحيته قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، في مقابلة مع صحيفة إندونيسية، ، إن المواجهة المسلحة في أوكرانيا ستستمر إلى أن يتخلى الغرب عن خططه للسيطرة على موسكو وهزيمتها.

وأضاف لافروف لصحيفة «كومباس»، أن هدف الغرب الذي تقوده الولايات المتحدة هو تعزيز هيمنته العالمية.

ومن المقرر أن يحضر لافروف قمة شرق آسيا والمنتدى الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في جاكرتا هذا الأسبوع، وكذلك سيحضر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن.

وأوضح لافروف، في المقابلة التي نشرها موقع وزارة الخارجية الروسية على الإنترنت: «لماذا لا تنتهي المواجهة المسلحة في أوكرانيا؟ الإجابة بسيطة للغاية: ستستمر إلى أن يتخلى الغرب عن خططه للحفاظ على هيمنته، والتغلب على رغبته المهووسة في إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا على أيدي الدمى في كييف».

وأردف قائلاً: «في الوقت الراهن، لا توجد مؤشرات على أي تغيير في هذا الموقف».

ويقول الغرب إنه يريد مساعدة أوكرانيا في كسب صراعها مع روسيا، وقد زودت القوى الغربية كييف بكميات كبيرة من الذخائر والأسلحة الحديثة.

الباحث عبد الله جمال:

إعلان "فيلنيوس".. العالم ومقررات قمة «الناتو»

*انتريجيونال للتحليلات الستراتيجية

استضافت العاصمة الليتوانية فيلنيوس، قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) التي عقدت يومي ١١ و١٢ يوليو الجاري؛ وذلك في ضوء البيئة الأمنية المعقدة والمتقلبة التي يشهدها العالم؛ حيث تدخل الحرب في أوكرانيا مرحلة حرجة وسط هجوم كييف المضاد وعدم الاستقرار المتزايد في موسكو. وتأتي القمة أيضاً بعد عام واحد من قمة مدريد التاريخية التي اتفق فيها حلفاء الناتو على مفهوم استراتيجي جديد، حدد روسيا باعتبارها تهديداً مباشراً،

ووضع استراتيجية جديدة للدفاع الأمامي لردع العدوان الروسي على الحلفاء، ومن ثم استغل قادة الحلف فرصة انعقاد القمة هذا العام لإرسال إشارة قوية بالوحدة، ولتأكيد التزام حلفاء الناتو الصارم بدفاع بعضهم عن بعض، وتعزيز موقف الردع والدفاع للحلف.

دلالات جوهرية

يُنظر إلى القمة على أنها فرصة حاسمة لحلف الناتو لإعادة تأكيد التزامه بالدفاع الجماعي والتصدي للتحديات التي يواجهها الحلف، خاصة الناجمة عن التنافس مع كل من روسيا والصين؛ لذا يعكس انعقادها في الوقت الراهن مجموعة من الدلالات، منها:

١- وضع حد للحرب الروسية–الأوكرانية:

تأتي القمة في الوقت الذي يسعى فيه زعماء الناتو إلى محاولة إنهاء الحرب في أوكرانيا؛ إذ تؤكد القمة التزام الحلفاء بسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، فضلاً عن مناقشتها سبل زيادة دعم كييف في دفاعها ضد موسكو؛ حيث تتزامن مع ضغط القوات الأوكرانية بهجوم مضاد على القوات الروسية في جنوب وشرق البلاد، بيد أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أقر بأنه يتقدم بوتيرة أبطأ مما كان يأمل في الحرب المستمرة منذ ١٦ شهراً؛ ولذلك يطالب بالمزيد من المساعدات العسكرية، وخاصة الأسلحة الثقيلة، فضلاً عن مساندة ملف بلاده للانضمام إلى كل من الناتو والاتحاد الأوروبي في أقرب وقت، وفرض مزيد من العقوبات على روسيا.

٢- تعزيز التوسع شرقاً:

تهدف القمة إلى تعزيز وجود الناتو على جناحه الشرقي، الذي يمكن أن يشمل زيادة في نشر القوات والتدريبات والتعاون العسكري مع الشركاء في المنطقة؛ ولذلك ضغط زعماء الحلف على الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان"، من أجل السماح للسويد بالانضمام إلى الناتو؛ إذ سعى مسؤولو البيت الأبيض والمشرعون الأمريكيون إلى الضغط على أنقرة لتقديم تنازلات من خلال ربط القضية بصفقة مقترحة بقيمة ٢٠ مليار دولار لشراء طائرات مقاتلة من طراز (F–١٦).

وقد أعلن أردوغان أخيراً عن موافقته على عرض بروتوكول انضمام السويد على البرلمان التركي في أسرع وقت ممكن؛ وذلك قبل انعقاد القمة أثناء مؤتمر عقد بينه وبين رئيس الوزراء السويدي "أولف كريسترسون" والأمين العام لحلف الناتو "ينس ستولتنبرج"، وهي خطوة لاقت ترحيباً واسعاً من زعماء الحلف، بل تعكس اتجاه أنقرة لتحسين العلاقات مع الناتو والغرب؛ إذ تضغط الأولى على الاتحاد الأوروبي من أجل فتح الطريق أمام انضمامها إليه، قبل أن يوافق البرلمان التركي على انضمام السويد إلى عضوية حلف الناتو، وفقاً لتصريحات "أردوغان" قبل توجهه إلى القمة.

من جانبه، أشار وزير الخارجية المجري "بيتر سيارتو" إلى أن تصديق بلاده على طلب السويد الانضمام للحلف هو "مجرد مسألة فنية"، مضيفاً أن حكومة بلاده تؤيد انضمام السويد إلى الحلف. وفي المقابل، أعلن المتحدث

باسم الرئاسة الروسية "ديمتري بيسكوف" عن اعتزام بلاده اتخاذ إجراءات للرد على انضمام السويد إلى الناتو، وأكد أن تلك الإجراءات ستكون شبيهة بتلك التي اتخذتها روسيا وقت انضمام فنلندا، مؤكداً أن أوروبا لا تدرك مخاطر تقريب البنية العسكرية للناتو من الحدود الروسية، كما أعرب "بيسكوف" عن اندهاشه من تسرع فنلندا والسويد في الانضمام إلى عضوية الناتو والتخلي عن مزايا وضعهما المحايد، مشيراً إلى أن تركيا ينبغي لها ألا تتوهم أن بإمكانها الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

٣- التخوف من ضم أوكرانيا إلى الحلف:

يعد دفع أوكرانيا للانضمام إلى حلف الناتو من الأمور المشحونة بشكل خاص بين الحلفاء؛ فبينما يرحب بعض الحلفاء – بما في ذلك ليتوانيا مضيفة القمة – بالفكرة، تحذر دول مثل الولايات المتحدة وألمانيا من أنها ستصعد المواجهة مع روسيا على الفور، ومن المحتمل أن تصل إلى المستوى النووي؛ ولذلك أوضح مسؤولو الإدارة الأمريكية، قبل قمة الناتو، أنه يجب إنهاء الحرب مع روسيا قبل دعوة أوكرانيا للانضمام إلى التحالف العسكري؛ حيث إن الناتو قد رفض تاريخياً الدول التي هي في خضم غزو أو احتلال نشط؛ لأن من شأنه أن يورط الحلف على الفور في الأعمال العدائية، نظراً إلى مبدئه القائل بأن الهجوم على أحدهم هو هجوم على الجميع.

ولذلك بحثت عدة دول عن خيارات مؤقتة لتوفير ضمانات أمنية وغيرها من التأكيدات الطويلة الأجل إلى كييف التي لا ترقى إلى مستوى العضوية الكاملة؛ حيث تقود بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة المبادرة بشأن وثيقة تهدف إلى طمأنة أوكرانيا بأن غزواً مثل الغزو الحالي لن يُسمح بحدوثه مرة أخرى.

٤- إيقاف مسار الصعود الصيني:

يشعر العديد من دول الحلف بالقلق إزاء التحدي المتزايد الذي باتت تمثله الصين اليوم على مصالحها في منطقة الهندوباسيفيك؛ ما دفعهم إلى دعم التحرك من أجل التعاون مع الشركاء في منطقة المحيطين الهندي والهادئ؛ إذ تتزامن القمة مع إجراء كل من بكين وموسكو تدريبات عسكرية مشتركة في منطقة بحر الصين؛ ولذلك تهدف القمة إلى مناقشة سبل تعزيز تعاون الحلف مع دول هذه المنطقة للوقوف أمام الصعود الصيني؛ وربما يفسر ذلك دعوة قادة دول أستراليا واليابان ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية لحضور القمة للعام الثاني على التوالي.

٥- تحفيز التزامات زيادة الإنفاق الدفاعي:

في عام ٢٠١٤، وافقت دول الناتو على العمل من أجل إنفاق ٢٪ من ناتجها المحلي الإجمالي على الإنفاق العسكري، ولكن مع اجتماع زعماء الحلفاء في فيلنيوس هذا العام، فإن سبع دول فقط من أصل ٣١ دولة تنفق عند هذا الهدف أو أعلى منه؛ ولذلك، يدفع البعض – بما في ذلك رئيس الوزراء الإستوني كاجا كالاس – الحلفاء لتبني هدف إنفاق جديد بنسبة ٢٫٥٪، باعتبار أن الصراع الطويل الأمد مع روسيا هو "الواقع الجديد"، على حد تعبيره لمجلة نيوزويك. كما يود الأمين العام لحلف الناتو أن يصبح هدف الـ٢٪ هو الحد الأدنى من الإنفاق الدفاعي للحلفاء بدلاً من كونه الحد الأعلى.

٦- وضع استراتيجية لسلسلة جزر بحر البلطيق:

بعد انضمام دول البلطيق الثلاث (إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا) في عام ٢٠٠٤، كان الناتو متردداً في تطوير خطط طوارئ لدول البلطيق؛ خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى استعداء روسيا، بيد أنه مع تعقد التوتر الروسي الغربي، بدأ هذا الشعور يتغير، خاصة منذ عام ٢٠٠٨ بعد الغزو الروسي لجورجيا.

ولذلك بدا أن قمة الناتو في ليتوانيا توفر لحلف الناتو فرصة كبيرة لإعادة تقييم مقاربته لأمن بحر البلطيق، خاصة الأصول الاستراتيجية المحيطة به؛ إذ تعد هذه المنطقة موطناً للعديد من الجزر الاستراتيجية بالقرب من روسيا، التي لا تزال غير محمية وغير مستغلة بالقدر الكافي. ومن ثم يعد الخيار الأكثر قابليةً للتطبيق لهذه الجزر، هو إنشاء نسخة لبحر البلطيق مماثلة لاستراتيجية سلسلة الجزر في المحيط الهادئ.

مخرجات القمة

كان للقمة العديد من المخرجات التي تكشف عن توجهات الحلف خلال الفترة المقبلة، وهي المخرجات التي ترجم بعضها في مجموعة من القرارات والإجراءات التي يسعى الزعماء إلى تنفيذها، والتي من شأنها إحداث تغيير جوهري في مجريات البيئة الدولية والإقليمية. ويمكن إيجاز أبرز مخرجات القمة على النحو التالي:

١- ضمان استمرار الدعم العسكري لأوكرانيا:

أعاد قادة الناتو تأكيد التزامهم بسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، ووافقوا على تقديم المساعدات العسكرية والمالية الإضافية للبلاد، كما اتفقوا على إنشاء مجلس جديد لحلف شمال الأطلسي وأوكرانيا؛ وذلك باعتباره بديلاً لمنح كييف العضوية داخل الحلف، لكنه سيوفر منتدى لمزيد من الحوار السياسي المنتظم بين الناتو وأوكرانيا؛ إذ يُعد إنشاؤه خطوة مهمة ستساعد على ضمان قدرة الناتو وأوكرانيا على تنسيق جهودهما بشكل أكثر فاعليةً.

ومن جانبه، أعلن الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون"، أنه سيزود أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى من طراز "سكالب"؛ وذلك لمساعدتها على الدفاع عن أراضيها، لتعد بذلك فرنسا هي ثاني دولة أوروبية تعلن عن تزويد أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى، بعدما سلمت بريطانيا صواريخ "ستورم شادو" إلى كييف في مايو الماضي.

٢- انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو:

بعد أسابيع من المفاوضات التي انتهت بموافقة تركيا على رفع الفيتو عن انضمام السويد إلى الناتو، تم التوقيع على بروتوكولات الانضمام لكلا البلدين (فنلندا والسويد) في القمة، ومن المتوقع أن يصبحا عضوين كاملين في الناتو في الأشهر المقبلة. ويعتبر انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو تحولاً جيوسياسياً رئيسياً، سيعزز بشكل كبير وجود الحلف في شمال أوروبا؛ حيث إن البلدين كليهما لديهما جيوش قوية، وملتزمتان بالقيم الديمقراطية، ومن ثم فإن انضمامهما سيجعل حلف الناتو أكثر تماسكاً وفاعلية.

٣- اتخاذ موقف أكثر حزماً تجاه بكين:

أدان قادة الحلف طموحات الصين وسياساتها القسرية المعلنة التي تتحدى مصالحهم وأمن وقيم بلادهم، خاصة أنها تظل غامضة بشأن استراتيجيتها ونوايا حشدها العسكري؛ حيث يرون أن العمليات الهجينة والسيبرانية الخبيثة للصين، وخطاب المواجهة والمعلومات المضللة تستهدف الحلفاء وتضر بأمن التحالف، كما تسعى بكين إلى التحكم في القطاعات التكنولوجية والصناعية الرئيسية والبنية التحتية الحيوية والمواد الاستراتيجية وسلاسل التوريد؛ إذ تستخدم نفوذها الاقتصادي لخلق التبعيات الاستراتيجية وتعزيز نفوذها الدولي، وتسعى جاهدة لتقويض النظام الدولي القائم على القواعد، بما في ذلك المجالات الفضائية والإلكترونية والبحرية.

هذا وقد دعوا الصين إلى "لعب دور بناء بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وإدانة الحرب الروسية ضد أوكرانيا، والامتناع عن دعم المجهود الحربي الروسي بأي شكل من الأشكال، والكف عن تضخيم الرواية الكاذبة الروسية التي تلقي باللوم على أوكرانيا والناتو بشأن الحرب ضد أوكرانيا" على حد وصف البيان الصادر عن قمة الناتو. ولكن في الوقت ذاته، أكدوا التزامهم بالانفتاح على المشاركة البناءة مع الصين، بما في ذلك بناء الشفافية المتبادلة، بهدف حماية المصالح الاستراتيجية للحلف.

من جانبها، أعربت بكين – عبر قنواتها الرسمية – عن رفضها الأجزاء الواردة في بيان قمة حلف الناتو، بشأن التحركات الصينية، وشددت على أن الصين ستعمل بشكل ثابت على حماية سيادتها ومصالحها، مطالبة حلف الناتو بوقف الاتهامات والتصريحات الاستفزازية ضدها.

٤- تعهد جديد بالاستثمار الدفاعي:

وافق قادة الناتو على الالتزام بإنفاق ما لا يقل عن ٢٪ من ناتجهم المحلي الإجمالي على الدفاع بحلول عام ٢٠٢٤؛ وذلك نتيجة لحاجتهم إلى المزيد من الإنفاق العسكري للوفاء بشكل مستدام بالتزاماتهم بصفتهم حلفاء في الناتو، بما في ذلك الوفاء بمتطلبات المعدات الرئيسية القائمة منذ فترة طويلة، بما يساعد على ضمان أن يكون لدى الناتو الموارد الكافية التي يحتاجها لردع أي تهديد، في إشارة لرسالة إلى روسيا مفادها أن الناتو ملتزم بالدفاع عن أي تهديد منها. بالإضافة إلى ذلك، اتفق الزعماء على الالتزام باستثمار ٢٠٪ على الأقل من ميزانيتهم الدفاعية على المعدات الرئيسية، بما في ذلك البحث والتطوير.

٥- التركيز على تغير المناخ والأمن:

أقر قادة الناتو بالتهديد المتزايد الذي يشكله تغير المناخ على الدفاع والأمن، واتفقوا على اتخاذ خطوات لمواجهة هذا التحدي، من خلال تطوير أدوات التحليل الاستراتيجي المبتكرة، ودمج اعتبارات تغير المناخ في جميع المهام الأساسية لحلف الناتو؛ حيث ستعمل دول الحلف على تكييف بنيتها التحتية وقدراتها العسكرية وتقنياتها للمساهمة في التخفيف من التغير المناخي.

كما أعلنوا عن التزامهم أيضاً بخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بشكل كبير من قبل الهياكل والمنشآت

السياسية والعسكرية لحلف الناتو، فضلاً عن المساهمة في مكافحة تغير المناخ من خلال تحسين كفاءة الطاقة، والانتقال إلى مصادر الطاقة النظيفة. هذا وقد رحب قادة القمة بإنشاء مركز الناتو للتميز في مجال تغير المناخ والأمن في مونتريال، من أجل تكثيف جهوده نحو معالجة الآثار البيئية الناجمة عن أنشطة الحلف، ومحاولة التكيف معها.

٦- توثيق الشراكات الإقليمية مع الناتو:

في سياق الحرب الروسية-الأوكرانية، أشار بيان القمة إلى أهمية التعاون بين الناتو والاتحاد الأوروبي، معتبرين أن الاتحاد الأوروبي يظل شريكاً فريداً وأساسياً لمنظمة حلف شمال الأطلسي، كما أن شراكتهما الاستراتيجية ضرورية لأمن وازدهار دولهم والمنطقة الأوروبية الأطلسية، المبنية على أساس القيم المشتركة وتصميمهما على مواجهة التحديات المشتركة والتزامهما القاطع بتعزيز وحماية السلام والحرية والازدهار.

وفي السياق ذاته، اتفق قادة الناتو على العمل مع الشركاء الآخرين لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة، مثل الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل، مؤكدين أنهم سيواصلون تقوية قدرة الحلف بانتظام على التعزيز السريع لأي حليف يتعرض للتهديد؛ فعلى صعيد الشراكة مع منطقة الهندوباسيفيك، أقام الرئيس الكوري الجنوبي "يون سيوك يول" مع الأمين العام لحلف الناتو "ينس ستولتنبرج" شراكة ثنائية للتعاون في ١١ مجالاً، تتراوح بين مكافحة الإرهاب، ومنع انتشار الأسلحة، والدفاع السيبراني؛ وذلك على هامش انعقاد القمة. وبموجب الشراكة الجديدة، اتفق الجانبان على إجراء محادثات منتظمة على مستوى رفيع حول الشؤون السياسية والعسكرية، مع السعي إلى مشاركة كوريا الجنوبية في مناقشات "الناتو" حول التقنيات الناشئة والدفاع الإلكتروني.

٧- تأكيد أهمية الردع النووي:

أوضح بيان القمة أن الهدف الأساسي لقدرة الناتو النووية هو الحفاظ على السلام ومنع الإكراه وردع العدوان، وأنه ما دامت الأسلحة النووية موجودة، فسيظل الناتو تحالفاً نووياً، بيد أن هدف الناتو هو عالم أكثر أماناً للجميع، من خلال السعي لخلق بيئة أمنية خالية من الأسلحة النووية، ولكن في الوقت نفسه، سيتخذ الحلف جميع الخطوات اللازمة لضمان مصداقية مهمة الردع النووي وفاعليتها، وسيشمل ذلك الاستمرار في تحديث القدرة النووية لحلف الناتو لزيادة المرونة والقدرة على التكيف مع التطورات الدولية.

خلاصة القول:

كانت قمة الناتو في فيلنيوس حدثاً ناجحاً بالنسبة إلى قادة الحلف وشركائهم؛ حيث أسفرت عن عدد من القرارات المهمة التي من شأنها تعزيز قدرات الحلف على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، خاصة بعد إنهاء الجدل حول عضوية كل من السويد وفنلندا، واستمرار التزام أعضاء الحلف بتقديم كافة أوجه الدعم لأوكرانيا في حربها ضد روسيا، بالإضافة إلى تركيزهم على العديد من القضايا الملحة الأخرى، مثل تنامي الصعود الصيني، وتغير المناخ، والردع النووي، وهي القضايا التي باتت تمثل تهديداً وجودياً لهم، بيد أنهم عازمون بقوة على مواجهتها لضمان الحفاظ على ملامح للبيئة الدولية يمكن من خلالها تحقيق أهدافهم المشتركة.

الباحث محمد خلفان الصوافي:

مكافحة خطاب الكراهية .. مقاربة عالمية جديدة

*ترينديز للبحوث والاستشارات

لا يحدث كثيرًا أن يصدر قرار عن مجلس الأمن الدولي بموافقة جماعية من كل أعضاء المجلس دون استثناء. ومن تلك القرارات التي لم تشهد أي اختلاف أو تحفظ عليها، القرار رقم (٢٦٨٦) الذي صاغته كل من دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الأمن خلال شهر يونيو ٢٠٢٣ ومعها المملكة المتحدة العضو الدائم في مجلس الأمن، وهو الذي يقرر أن خطاب الكراهية والعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب تسهم في اندلاع الصراعات وتصاعدها وتكرارها، ويمنح هذا القرار شعوب العالم آمالاً (ولو محدودة) للتفاؤل بمواجهة الأسباب والعوامل المؤدية إلى الإرهاب والتطرف. ورغم ذلك، فإن ما فعلته السلطات السويدية بالسماح لشخص بحرق المصحف في أول أيام عيد الأضحى المبارك يطرح تساؤلات عن نتائج الجهود الجماعية التي تقوم بها دول العالم في محاربة التطرف والإرهاب. لكن ردة الفعل الدولية التي أجبرت الحكومة السويدية على فتح التحقيق في الحادثة، أعادت إحياء تلك الآمال المبنية على القرار الاستثنائي الصادر عن مجلس الأمن، وأعطت إشارة بأن العالم حين يتحد ويتكلم بصوت واحد، فإنه بإمكانه وضع حد للكراهية والتطرف.

وعليه، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل باتت

الظروف الدولية مؤهلة للجزم بأن العالم دخل مرحلة جديدة في جهود مواجهة التطرف والإرهاب من أجل دعم التسامح والتعايش الإنساني؟ وهل يمكن الحديث عن الانتقال إلى مرحلة العمل الميداني والاضطلاع بجهود استباقية لمنع النزاعات من تدمير العالم عبر أحد أهم مداخلها غير الظاهرة، وهو خطاب التطرف والكراهية على مستوى الخطاب السياسي والديني؟

هذان السؤالان مهمان لأن التجارب التاريخية في مواجهة الإرهاب والتطرف أثبتت الحاجة إلى الإجماع العالمي. حدث ذلك في مواجهة تنظيم "القاعدة" بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، ثم في مواجهة تنظيم "داعش" في العام ٢٠١٤، ما يعني أنه بدون هذا الاجماع العالمي لا يمكن الحديث عن القضاء على الإرهاب أو أي ظاهرة تمثل تحديًا للإنسانية. لكن هذا لا يعني في المقابل تجاهل الجهود الوطنية من كل دولة على حدة، وإلا سيكون الأمر وكأنه إلقاء بالمسؤولية على عاتق الآخرين.

> "لرجال الدين والإعلام أهمية خاصة ودور محوري في مواجهة الظاهرة"

خطاب الكراهية.. الخطير

منذ سقوط الاتحاد السوفيتي في ديسمبر من عام ١٩٩١، والساحة العالمية مفتوحة على حلقة مغلقة من العنف والعنف المضاد لا يملك أحد القدرة على إيقافها. حتى صار لا يمر علينا يوم دون انفجار أزمة جديدة في العالم رغم الجهود المبذولة لإيقافها، وكان الكاتب الأمريكي صمويل هنتنجتون قد تنبأ بذلك في كتابه "صدام الحضارات" الذي صدر عام ١٩٩٦.

ومع أن المسؤولية الأولى عن كل أفعال الإرهاب والكراهية تقع على عاتق التنظيمات الإرهابية التي تدعي زورًا أنها تمثل الدين الإسلامي الحنيف، مثل تنظيم "الإخوان المسلمون" و"داعش" و"القاعدة"، إلا أن الغرب هو الآخر يتحمل جزءًا كبيرًا من المسؤولية. وذلك من خلال الخطاب السياسي العنصري و"تعبئة" المجتمعات على أيدي اليمين المتطرف والسياسيين الشعبويين الذين يتبنون مواقف مستفزة للمختلفين عنهم، سواءً في العقيدة أو القادمين من مجتمعات أخرى في العالم كما حدث في أحداث فرنسا الأخيرة التي عرفت بأحداث "الفتى نائل".

حاليًا، فإن النقطة المتفق عليها بين الجميع في العالم أن الإرهاب ظاهرة عالمية، اكتوى الجميع بها. بل إن أغلب التنظيمات الإرهابية في العالم – إن لم تكن كلها، وخاصة تلك تتحرك وفق أيديولوجيات دينية – تصنَّف على أنها تنظيمات عابرة للحدود والقارات، ومع ذلك فإن المواجهات التي قامت بها الدول من أجل القضاء عليها مازالت محدودة وليس لها ثقل يوازي حجم الخطر المتنامي، بل إن الجهود السياسية والإعلامية ركزت فقط على إلقاء كل طرف اللوم على الآخر. بل إن حالة اليأس التي تملكت البعض من جراء هذا الفشل جعلتهم يعتبرون أي محاولة هي نوع من العبث، وليس العجز فقط في فرض إجراء للحد من هذا الخطر.

فالغرب يعتقد أن منطقة الشرق الأوسط تحديدًا هي منبع خطاب الكراهية والتطرف والإرهاب، مع أن الغرب نفسه يدرك حجم معاناة أهل المنطقة من الإرهاب، مقابل أن الشرق يبني موقفه على مساحة حرية الحركة التي تمنحها تلك الدول لأصحاب الأفكار المتطرفة وفق

منطق حرية التعبير. وهو المصطلح الفضفاض الذي يعمل على تهييج أصحاب المعتقدات الأخرى، وهو المحرك الأساسي لما يحدث من نتائج وأفعال مدمرة للتعايش الإنساني. الأمر الذي يعني أهمية تحمل المجتمع الدولي المسؤولية بالمشاركة، خاصة مع الاعتراف بأن الإرهاب لا دين له.

صحيح أن العديد من دول العالم تبذل جهودًا كبيرة لمواجهة تنامي ظاهرة الإرهاب والتطرف في العالم بمختلف الوسائل والأدوات التي لا تقتصر على الوسائل الأمنية؛ فهناك الجهود الإعلامية من أجل توعية الشعوب بخطرهم، والمناهج التعليمية التي تهدف لتنشئة جيل المستقبل على ثقافة التسامح والتعايش وقبول الآخر المختلف معه. وحتى لا تكون تلك الجهود عشوائية، تم استحداث تشريعات قانونية وقواعد لتنظيم استخدام "المنبر" الديني والمنبر الإعلامي.

وتم إشراك مؤسسات المجتمع المدني كافة بما يحقق انتشار ثقافة التسامح والتعايش بين أفراد المجتمع الواحد من أجل الوصول إلى تكامل الجهود الدولية.

ووصلت تلك الجهود إلى استضافة أكبر قطبين دينيين في العالم قبل التصويت على القرار الدولي، وهما الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف وممثل عن بابا الفاتيكان نيافة رئيس الأساقفة بول ريتشارد غالاغير أمين العلاقات مع الدول في الكرسي الرسولي ليتحدثوا في مجلس الأمن حول أهمية إقرار فهم مشترك في محاربة التطرف، وذلك في جلسة خاصة للمجلس انعقدت في ١٤ يونيو ٢٠٢٣.

وبتزامن هذه الخطوة مع صدور القرار الدولي عن مجلس الأمن، تتبلور فرصة كبيرة ومهمة لقيام تحالف أممي بقيادة الأمم المتحدة لمواجهة خطاب الكراهية، وهذا ليس جديدًا فبعد كل معاناة إنسانية كبيرة يتم الاتفاق تحت مظلة الأمم المتحدة للخروج بصيغة تفاهمية للسيطرة على الموقف، كما حدث خلال أزمة جائحة كورونا.

وإن تحديًا بحجم الإرهاب والتطرف لا يمكن معالجته دون تحالف دولي يتحمل فيه المجتمع الدولي مسؤوليته في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، فالقرار كأنه يضع المسؤولية على الأمم المتحدة، وعندما يتم ذلك في مجلس الأمن وبتصويت الأعضاء الدائمين كلهم، فإن القرار يعني شأنًا كبيرًا، إذ يعبر عن موقف دولي جماعي حقيقي.

> **المغزى الأساسي من القرار الدولي يتمثل في بعدين مهمين**

مضمون القرار

يجب الإقرار بوجود قلق لدى البعض، خشية أن يمنح القرار الدولي رقم (٢٦٨٦) للحكومات غير الديمقراطية أو المتسلطة مساحة أمنية للتضييق على حرية الفكر والتعبير، وملاحقة الأفراد الأبرياء العاديين. ويستشهد أصحاب تلك الهواجس بقوانين أصدرتها حكومة رواندا لإنكار الإبادة الجماعية في ٢٠١٧.

غير أن القرار الدولي لو تمعّنّا فيه لوجدنا أنه ركز على خطاب "الكراهية" الذي يحفز على العنف باعتباره سبب كل السلوكيات البغيضة في المجتمعات الإنسانية، كالتطرف والإرهاب والصراعات والتمييز بين البشر. فهذه (الكراهية) ليست شعورًا فقط، وإنما هي عملية تفكيرية وأداة سياسية نتيجتها تعطيل العلاقات الإنسانية بكل جوانبها، لتؤدي في النهاية إلى كوارث ومآسٍ إنسانية. وتتضخم نتائجها الكارثية عندما تتبناها فئة لها حضور،

وربما نفوذ لا بأس به في المجتمع، فتتحول إلى ماكينة ترويج للكراهية، ويصير من السهل اللجوء إلى العنف وممارسة القتل، وبالتالي تدمير المجتمعات.

وحيث يسعى القرار إلى تثبيت أركان استقرار المجتمعات الإنسانية في العالم، كانت تجربة حرق المصحف في السويد اختبارًا عمليًا وعاجلاً له. وقد أثبت نجاحه بوقوف أغلب الحكومات في العالم ضد تصرف الحكومة السويدية، التي تراجعت نتيجة لتلك المواقف.

ويحصر القرار جميع الأسباب المؤدية إلى التطرف والإرهاب، ما سيجعله مقبولاً لدى باقي المنظمات الدولية والإقليمية؛ لأنه يساعد الحكومات على ردع المتطرفين، وبالتالي الدفاع عن قيم العدالة الإنسانية.

ومن شأن تأمين الإجماع الدولي أن يفتح الباب أمام تطوير التحرك العالمي وربما إدخال مضمون القرار إلى القانون الدولي. وهو ما سيمثل بدوره نقطة تحول كبرى في تاريخ محاربة الكراهية. كما أن إشراك المؤسسات المجتمعية يجعل من القرار سلاحًا ناعمًا، ولكنه نافذ في الوقت نفسه ضد من يحاول العمل في الخفاء، خاصة وأن القرار يركز بالدرجة الأولى على الأسباب المؤدية إلى التطرف والإرهاب. وهي الخطابات الداعية إلى التمييز والكراهية والأدوات الداعمة لانتشار هذه الخطابات المدمرة للمجتمعات، ولاسيما في وسائل التواصل الاجتماعي. فالمعنى الأشمل للقرار أنه يغلق الباب أمام ادعاءات المتطرفين الذين يزعمون الدفاع عن المعتقدات، فقد بات المجتمع الدولي يتكلم بصوت واحد ضد الخطابات الكراهية.

ومن بين القوى المجتمعية، لرجال الدين والإعلام أهمية خاصة ودور محوري، فكلاهما لديه القدرة على تشكيل اتجاهات المجتمع بواسطة الخطابات والرسائل التي يتلقاها على مدار الساعة. ووفقًا للقرار فإن الدور المطلوب من رجال الدين والإعلاميين هو نشر ثقافة التلاقي وتقليل الاختلافات والإكثار من الحديث عن ثقافة التعايش الإنساني، وتقبل الآخر، وتعزيز ثقافة التسامح.

في مستوى آخر، طالب القرار الدولي بعثات حفظ السلام والبعثات السياسية التابعة للأمم المتحدة بمراقبة خطاب الكراهية والعنصرية وأعمال التطرف التي تؤثر سلبًا على السلام والأمن. وكلف الأمين العام للأمم المتحدة بإحاطة مجلس الأمن بشأن تنفيذ القرار بحلول ١٤ يونيو من العام المقبل ٢٠٢٤. فضلاً عن إبلاغ المجلس على وجه السرعة بالتهديدات التي يتعرض لها السلم والأمن الدوليين ذات الصلة بالقرار.

> **لن يستطيع العالم تفكيك الإرهاب والتطرف إلا بتجاوز ثقافة الكراهية**

إن تضمين القرار هذه الإجراءات العملية يؤكد أن التحرك العالمي بقيادة الإمارات بدأ يتخذ خطوات فعلية وتنفيذية، ولم يقف عند حد الربط الفكري أو إعلان بيان عام وفقط.

وجدير بالذكر هنا أن صدور القرار جاء نتيجة لعمل متواصل ودؤوب قامت به دولة الإمارات العربية المتحدة خلال المراحل السابقة. وإذ جاء القرار بعد محاولات متكررة سابقة لم يكتب لها النجاح، فإن هذا القرار يُتوقع له أن يحقق الكثير من المكاسب في اتجاه استقرار السلم والأمن الدوليين. وسيكون درسًا دوليًا في كيفية إغلاق المساحات ضد المتطرفين، وتجريدهم من الأدوات التي تمكنهم من الانتشار والتوسع في المجتمعات.

وهناك أمران ينبغي استحضارهما في الذهن ونحن

نتحدث عن هذا القرار؛ الأمر الأول أن التجارب التاريخية أثبتت أن الفشل في مواجهة التحديات الكبرى، وخاصة الإرهـاب والتطرف، يرجع بالأساس إلى عدم توحيد الجهود الدولية لمواجهتها. لكن هذا لا يعني وضع "كل البيض في سلة الأمم المتحدة" وتجاهل أهمية دور القوى المجتمعية مثل رجال الدين الذين يمتلكون سلطة روحية لا تقل في تأثيرها عن السلطة السياسية بل أحيانًا قد تتفوق عليها خاصة في المجتمعات الشرقية.

وكذلك دور وسائل الإعلام، وتحديدًا وسائل التواصل الاجتماعي التي بدا كل حساب فيها يمثل كيانًا إعلاميًا مستقلاً، لهذا فإن القرار شمل هذين المكونين ومراعاة الشمولية في مضمونه وبنوده. وأما الأمر الثاني فصحيح أن المكاسب المباشرة من القرار لم تكن عاجلة، لكن في المقابل الكوارث المترتبة على خطاب الكراهية تؤكد حتمية منعه في أسـرع وقت ممكن وبشتى السبل. والعمل الجماعي في الوقت ذاته من أجل صياغة إطار قانوني دولي يتصدى لحالة الانفلات التي دمرت الإنسانية.

> "منابع الظاهرة ومصادر الخطر ليست محلية فقط بل عالمية أيضا"

المسؤولية الأخلاقية

من أبرز أسباب الإخفاقات الدولية في مواجهة الأزمات والصراعات هو ذلك التراجع أو الإخفاق أمام التحديات التي تأسست من أجلها المنظمات الدولية، سواء الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات الإقليمية مثل الاتحاد الأفريقي أو جامعة الدول العربية.

وقد يكون السبب في ذلك الفشل احتدام التنافس بين الدول على النفوذ في العالم وخاصة الدول الكبرى؛ أي الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وكذلك الدول المؤثرة في كل إقليم جغرافي. ولكن عندما يكون الخطر عالميًا باعتراف الجميع، فمن الطبيعي أن تسود حالة من الدهشة والانتقاد لموقف الصمت والتردد الذي يتملك الغرب، وخاصة أن الجميع متضرر وليس دولة أو دولاً معينة أو منطقة محددة في العالم دون غيرها.

وبالعودة إلى نهاية القرن العشرين، كان هناك اعتقاد غربي تحديدًا أن نهاية القرن العشرين يعني نهاية كل ما دار فيه من صراعات مباشرة أو تلك الحروب التي تدار بالإنابة. وأن التركيز خلال القرن الجديد سيكون مختلفًا وأنه سيحمل وعودًا تفاؤلية للإنسانية تتعلق بمستقبل أفضل في منظومة جديدة من القيم، تقوم على احترام التنوع الثقافي والانطلاق من مبدأ ليست هناك ثقافة أسمى من ثقافة[٨].

إلا أن مـا حـدث مختلف تمامًا، حيث قـامـت حـرب ثقافية عـالـمـيـة بـــدأت مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر وبرغم أن العالم وقتها تكاتف ووقف مع الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة التنظيمات الإرهابية، فإن واشنطن أساءت استغلال ذلك الدعم الدولي في إدارة علاقاتها مع المختلفين معها سياسيًا؛ مثل نظام صـدام حسين في العراق وما تبعه من تداعيات أدت إلى تفكيك كيان الدولة العراقية، مما أدى إلى شكوك وتردد دولي في دعم مشاريع أمريكية لنشر القيم السياسية والمجتمعية المصوغة وفق المنطق الأمريكي.

واللافت أن أوروبا التي عانت كثيرًا من الإرهاب ثم من السياسات الأمريكية، كانت مواقفها مبهمة في محاربة أسباب التطرف. بدليل استضافة عناصر بعض التنظيمات الإرهابية مثل جماعة الإخوان المسلمين،

على عكس العديد من دول الشرق الأوسط التي كانت تُتهم بأنها المصدّرة للأفكار المتطرفة، فهي التي عملت بشكل صريح وعملي وفعال في مواجهة خطابات الكراهية. ليس فقط بالوسائل الأمنية بل أيضًا بتشريعات وقوانين رادعة وبتبني مناهج فكرية وسياسات إعلامية مدروسة.

وبالتالي، فإن المغزى الأساسي من استصدار قرار دولي من مجلس الأمن يتمثل في بُعدين مهمين؛ البُعد الأول تعزيز الجهود والمساعي الوطنية للدول التي تحارب التطرف والإرهاب، والتي أخذت بعض جهودها سياقات دولية في التقريب بين الديانات، ويتمثل بعضها الآخر في استضافة منتديات ثقافية تركز على تأكيد أن الحوار بين الديانات والحضارات هو السبيل الأمثل لمعالجة الاختلافات، كما تفعل دولة الإمارات من خلال البيت الإبراهيمي، فهذا من شأنه تكامل الجهود الدولية.

وأما البُعد الثاني فهو تعميق ونشر الوعي لدى مؤسسات المجتمع المدني بمخاطر الخلافات التي يعتقد البعض أنها هامشية مع أنها تدمر المجتمعات المسالمة، حيث يركز بعض المتطرفين على الاختلافات بين المعتقدات وتعمُّد الابتعاد عن توضيح المشتركات والأفكار التي تقرب بين أفراد المجتمع الواحد. الأمر الذي يؤجج الصراعات على المرجعيات والهوية.

نقطة أخيرة،

لن يستطيع العالم تفكيك الإرهاب والتطرف إلا بتجاوز ثقافة الكراهية. وفي ظل عالمية الظاهرة وتشابكها فإن المواجهات الفردية أو الجفزئية لا يمكن لها إنهاء تداعيات هذا الخطاب وبالتالي على الجميع التشارك في هذه المهمة الصعبة.

وقد تحولت المبادرة الإماراتية إلى قرار دولي؛ لأنها هي الباب الوحيد للخروج من دوامات أخطر مسببات الإرهاب والتطرف العنيف التي دمرت دولاً ومجتمعات، وقتلت العديد من البشر في العالم، وهو توظيف الخطاب الديني والسياسي ضد الحياة بشكل عام. وعلى المجتمع الدولي أن يدرك أن خطاب الكراهية ليس مقصورًا على مجتمع دون آخر. ويكفي هنا أن الحوادث والوقائع المرتبطة بالكراهية والتطرف توالت بشكل لافت خلال الأسابيع بل الأيام الماضية؛ فبعد حادثة السويد (حرق المصحف) ثم فرنسا (حادثة مقتل الشاب نائل) أقدم شاب متطرف في روسيا على محاولة جديدة لحرق القرآن الكريم، لولا أن السلطات هناك أوقفته وأجهضت محاولته.

> **مواجهة الكراهية يجب أن تكون عالمية**

وفي هذا التسلسل والمعدل المتزايد لتلك الأحداث دليل كافٍ على حاجة الجميع للعمل بشكل مشترك؛ لأن أي معالجات محلية لقضايا عالمية، مهما تكن فعالة وناجحة، تظل غير مجدية، حيث إن منابع الظاهرة ومصادر الخطر ليست محلية فقط بل عالمية أيضًا، وكذلك يجب أن تكون المواجهة هكذا عالمية.

*باحث متخصص في العلاقات الدولية

الموسم الثاني للإنصات المركزي